London
Sunday - 16 June 2024
Front Page No. 1
Vol 46 No. 16637

الشرق الأوسط

The Leading Arabic Newspaper

صحيفة العرب الأولى

الأحد 10 ذو الحجة 1445
16 يونيو (حزيران) 2024
السنة السادسة والأربعون
العدد 16637

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم، وتطبع في كل من: الرياض، جدة، الدمام، الدار البيضاء، القاهرة، الخرطوم، إسطنبول، أربيل، بيروت، دبي، عمان، فرانكفورت، نيويورك، لوس أنجليس، واشنطن

نجاح خطط التصعيد والنفرة بين المشاعر

1,8 مليون حاج وقفوا على صعيد عرفة

المشاعر المقدسة: «الشرق الأوسط»

أدى حجاج بيت الله الحرام أمس الموافق التاسع من شهر ذي الحجة، ركن الحج الأعظم على صعيد عرفات، وشهدوا خطبة عرفة التي ألقاها في مسجد نمرة، الشيخ ماهر المعيقلي إمام وخطيب المسجد الحرام.

ووسط منظومة متكاملة ناجحة من خطط التفويج والخدمات الغذائية والطبية واللوجستية نفرت جموع الحجيج إلى مزدلفة مع غروب الشمس، وأدوا فيها صلاتي المغرب والعشاء، وباتوا في المشعر؛ على أن يعودوا إلى منى فجر الأحد العاشر من ذي الحجة، لرمي جمرة العقبة.

وأكد الدكتور محمد العبد العالي المتحدث الرسمي لوزارة الصحة السعودية، نجاح الخطة الصحية في يوم عرفة، وقال إن أكثر من 112 ألف حاج استفادوا من الخدمات المتنوعة والرعاية المتكاملة التي تقدمها المنظومة الصحية لضيوف الرحمن، منذ اليوم الأول من شهر ذي القعدة حتى يوم عرفة.

وأعلنت السعودية إجمالي حجاج هذا العام، إذ بلغ 1833164 حاجاً، منهم 1611310 حجاج قدموا من أكثر من 200 دولة عبر المنافذ المختلفة، و221,854 ألف حاج من المواطنين والمقيمين. (تفاصيل ص 2 و3)

ضيوف الرحمن على صعيد عرفة أمس (أ.ب)

إسرائيل تؤكد مقتل 8 جنود في رفح... والفصائل تتمسك بشرط انسحابها من القطاع

غزة... الحرب مستمرة والعيد غائب

رام الله: كفاح زبون
غزة: «الشرق الأوسط»

يحل عيد الأضحى هذه السنة في ظل استمرار الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة، الذي شهد أمس معارك ضارية تركزت في رفح بأقصى جنوبه، وأسفرت عن مقتل 8 جنود إسرائيليين.

وهذا هو العيد الثاني الذي يغيب عن سكان القطاع بعد أن قضوا عيد الفطر في أجواء مماثلة من القصف والدمار والتجويع.

وفيما اختفى المتسوقون إلى حد كبير وفرغت الشوارع من البضائع المكدسة، لم يفكر غالبية السكان في ذبح أي أضحية لأسباب بينها الحرب والفقر وعدم وجود أضاحٍ كافية، أو لقناعة بعض الغزيين بأن التضحيات غير المسبوقة من البشر ربما لا تستوجب تقديم مزيد من الأضاحي.

في غضون ذلك، قالت مصادر ميدانية لـ«الشرق الأوسط» إن اشتباكات عنيفة للغاية وقعت في منطقة الحي السعودي غرب مدينة رفح. وأكد الجيش الإسرائيلي مقتل 8 عسكريين في تفجير ناقلة جند خلال معارك رفح.

إلى ذلك، قالت «سرايا القدس»، الجناح العسكري لـ«حركة الجهاد»، أمس، إن السبيل الوحيد لإعادة الرهائن الإسرائيليين هو انسحاب إسرائيل من قطاع غزة، والتوصل إلى اتفاق تبادل رهائن ومحتجزين، وهي شروط حركة «حماس» نفسها. (تفاصيل ص 6)

اقرأ أيضاً... هوكستين في تل أبيب وبيروت لمنع الحرب الموسّعة «7

تهنئة بمناسبة عيد الأضحى

الشرق الأوسط تهنئ قراءَها بمناسبة حلول عيد الأضحى المبارك
وتتمنَّى أن يعيدَه الله على الجميع بالخير واليُمن والبركات... كل عام وأنتم بخير

إردوغان: ناقشنا مع بوتين انتخابات شمال سوريا

خط دفاعي تركي في شرق إدلب

أنقرة: سعيد عبد الرازق

تنشغل تركيا بجهود دبلوماسية للحؤول دون إجراء انتخابات الإدارة الذاتية (الكردية) في شمال شرقي سوريا، بالترافق مع تهديدات وحشود عسكرية.

وأعلن الرئيس رجب طيب إردوغان، أمس، أن هذه الانتخابات كانت موضع نقاش بالتفصيل مع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، مؤكداً أن «الإدارة السورية في دمشق» ستمنع هذه الخطوة الكردية.

وشدد إردوغان على أنه إذا أجريت الانتخابات «سنحشد كل قواتنا حسب الضرورة، ولن نسمح للإرهابيين بترسيخ مواقعهم تحت أنوفنا، ولن نتردد أبداً في القيام بما هو ضروري في هذا الشأن».

وأفاد «المرصد السوري لحقوق الإنسان» بقيام القوات التركية بإنشاء «خط دفاعي» جديد على امتداد أغلب محاور القتال في مناطق ريف إدلب الشرقي. وقال «المرصد» إن القوات التركية بدأت رفع السواتر وحفر الخنادق لحماية الطرق الرئيسية وخطوط الإمداد وفصل المناطق عن بعضها البعض تحسباً لأي تصعيد عسكري. (تفاصيل ص 7)

بايدن يجهز للعراق سفيرة مناهضة لنفوذ إيران

بغداد: حمزة مصطفى

فاجأت تريسي جاكوبسون، مرشحة الرئيس الأميركي جو بايدن لمنصب السفير لدى العراق، الأوساط العراقية الرسمية والسياسية، بتصريحات غير مألوفة عن النفوذ الإيراني والميليشيات الموالية لطهران.

جاكوبسون، التي ستخلف إلينا رومانسكي، أكدت في كلمتها الافتتاحية أمام لجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشيوخ أنها ستعمل بشكل وثيق مع اللجنة لتعزيز المصالح الأميركية في العراق.

وقالت: «يقدم جيشنا دعماً حيوياً لقوات الأمن العراقية والبيشمركة في إقليم كردستان. وبعد عشر سنوات من عودة قواتنا إلى العراق لمحاربة (داعش)، حان الوقت لجيشنا لأن ينتقل إلى دور جديد. سأضمن أن يكون أي انتقال من عملية (العزم الصلب) إلى ترتيب أمني ثنائي موجهاً نحو هزيمة (داعش) وضمان أمن العراق».

وأضافت أن «إيران ممثل خبيث في العراق ومزعزع لاستقرار المنطقة، وندرك أن التهديد الرئيسي للعراق مصدره الميليشيات المتحالفة مع إيران». (تفاصيل ص 4)

أول إطلالة لأميرة ويلز منذ بدء علاجها من السرطان

كيت وزوجها الأمير وليام وأطفالهما خلال عرض عسكري أمام قصر باكينغهام أمس (أ.ب) (تفاصيل ص 22)

«صفقة سجناء» بين إيران والسويد

برلين: راغدة بهنام
لندن: «الشرق الأوسط»

بعد وساطة عُمانية، أبرمت طهران واستوكهولم صفقة لتبادل السجناء؛ أبرزهم حميد نوري، المُدان في السويد بالمؤبد، على خلفية دوره في إعدامات عام 1988، في مقابل إطلاق سويديين، بينهما دبلوماسي في الاتحاد الأوروبي.

وقال أمين لجنة حقوق الإنسان الإيرانية، كاظم غريب آبادي، عبر منصة «إكس»، أمس السبت، إن «حميد نوري الذي احتجز بشكل غير قانوني في السويد منذ 2019 أصبح حرّاً».

وأظهرت لقطات، بثها التلفزيون الرسمي لحظة هبوط الطائرة التي كانت تقل حميد نوري، الذي أدلى بتصريحات مقتضبة خاطب فيها «مجاهدين خلق»: «أين أنتم الآن؟ مشردون». وأعلن رئيس الوزراء السويدي، أولف كريسترسون، أنه أُطلق سراح سويديين كانا محتجزين في إيران وأحدهما دبلوماسي في الاتحاد الأوروبي. (تفاصيل ص 4)

الدبيبة: ليبيا معرَّضة لخطر التقسيم

القاهرة: خالد محمود

حذَّر عبد الحميد الدبيبة، رئيس حكومة «الوحدة» الليبية المؤقتة، خلال افتتاحه «المسجد الكبير» بمدينة الأصابعة، مساء الجمعة، من أن ليبيا باتت اليوم «معرضة للتقسيم»، وتواجه ما وصفه بـ«خطر عظيم».

وقال الدبيبة إن «هناك من يريد تقسيم البلاد من أجل فتات أو أموال أو ثروات»، وطالب بأن «نرفع أصواتنا بأن تكون البلاد وحدة واحدة، حتى لو سنموت في سبيلها».

وأضاف الدبيبة موجهاً كلامه إلى من وصفهم بأعداء البلاد، بدون أن يحددهم: «يريدون العودة بنا إلى الوراء؛ لكنني أقول لهم: لن نعود إلى الأيام السوداء التي كنا نحارب فيها بعضنا البعض أبداً»، لافتاً إلى أن «من جعلونا في الظلام طيلة السنوات العشر الماضية يريدون أن يستمروا في مساعيهم». (تفاصيل ص 9)

حلفاء أوكرانيا في قمة سويسرا... وغياب روسيا والصين

لوسيرن (سويسرا): «الشرق الأوسط»

أعرب الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي عن أمله بإيجاد سبل لتحقيق «سلام عادل» في أقرب وقت ممكن، مع افتتاح أول قمة دولية تبحث إنهاء الحرب الروسية بأوكرانيا الدائرة في بلده منذ أكثر من سنتين، وحضور عشرات الزعماء من دول العالم في منتجع جبلي في سويسرا، أمس، لمحاولة حشد التأييد لمقترحات إحلال السلام في قمة يغيب عنها الرئيس الأميركي جو بايدن، وقاطعتها بكين، ووصفتها موسكو بأنها «مضيعة للوقت».

ومع غياب الصين على وجه الخصوص تبددت الآمال في أن تظهر القمة روسيا على أنها معزولة عالمياً، كما وضعت هزائم عسكرية منيت بها كييف مؤخراً أوكرانيا في موقف دفاعي. وتقول سويسرا إن القمة تهدف لوضع أسس مبكرة لمسار سلام يشمل موسكو في نهاية الأمر.

وقال مسؤول أميركي كبير إن غياب روسيا لن يؤثر في مخرجات القمة، لكنه عبّر عن أسفه لقرار بكين. (تفاصيل ص 10)

اقرأ أيضاً...

أميركا تكثف عملياتها الدفاعية لتقويض قدرات الحوثيين «8

موريتانيا: المرشحون الرئاسيون «يتوددون» للشباب لحسم السباق «9

عشرات آلاف الفرنسيين تظاهروا ضد اليمين المتطرف في باريس «11

الانتخابات الأميركية: تنافُس شرس على 7 ولايات ستحسم «أغلبية الشيوخ» «11

Price List France (€2.2) - Germany (€3) - India (RP23) - Italy (€3) - Japan (¥250) - Pakistan (25R) - Phillipines (25PESO) - Spain (€3) - Switzerland (4.50SF) - Thailand (BAT35) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - US: New York ($2.50)other states ($2.50) - Canada ($2.50)

1,8 مليون حاج من 200 دولة يستعدون لرمي جمرة العقبة

ابتهالات في عرفات ومزدلفة... وضيوف الرحمن للاستقرار بمنى

الحجاج يقفون على جبل الرحمة في عرفات متضرعين بالدعاء إلى الله (تصوير: بشير صالح)

المشاعر المقدسة: «الشرق الأوسط»

أدى أكثر من 1,8 مليون حاج، السبت الموافق للتاسع من شهر ذي الحجة، ركن الحج الأعظم على صعيد عرفات الطاهر، مفعمين بأجواء إيمانية، يغمرها الخشوع والسكينة والأمان، ملبين، متضرعين، داعين الله أن يمن عليهم بالعفو والمغفرة والرحمة والعتق من النار.

وشهد ضيوف خطبة يوم عرفة التي ألقاها بمسجد نمرة، الشيخ ماهر المعيقلي، إمام وخطيب المسجد الحرام، ونقلت لهم عبر أنظمة مرئية وشاشات ضخمة في مقارهم، قبل أن يؤدوا صلاتي الظهر والعصر جمعاً وقصراً، وسط أجواء من الطمأنينة والسكينة والخدمات المتكاملة.

ومع غروب شمس السبت، نفرت جموع الحجيج إلى مزدلفة، وأدوا صلاتي المغرب والعشاء، وباتوا في المشعر؛ تأسياً بسنة الرسول صلى الله عليه وسلم، على أن يعودوا إلى منى فجر الأحد، العاشر من ذي الحجة، لرمي جمرة العقبة، صباح يوم عيد الأضحى المبارك، استعداداً للحلق أو التقصير، والتحلل الأول، قبل طواف الإفاضة، والسعي، اللذين يكتمل بهما التحلل الأكبر، وتحقيق جميع أركان الحج غير طواف الوداع.

وشهدت عملية انتقال ضيوف الرحمن بين المشاعر المقدسة انسيابية، وسط متابعة مباشرة من أفراد مختلف القطاعات الأمنية التي أحاطت طرق المركبات ودروب المشاة لتنظيمهم حسب خطط تصعيد وتفويج الحجيج، في لحظات إيمانية يغمرها الخشوع والسكينة.

وأعلنت السعودية، أنه بلغ إجمالي حجاج هذا العام 1,833,164 مليون حاج، منهم 1,611,310 مليون حاج قدموا مِمّا يزيد على 200 دولة، عبر المنافذ المختلفة، و221,854 ألف حاج من المواطنين والمقيمين، مبينة أن عدد الذكور من الإجمالي العام بلغ 958,137 ألف حاج، مقابل 875,027 ألف حاجّة.

وأوضحت هيئة الإحصاء أن نسبة الحجاج القادمين من الدول العربية بلغت 22,3 في المائة، والدول الآسيوية غير العربية 63,3 في المائة، والدول الأفريقية عدا العربية 11,3 في المائة، في حين بلغت نسبة حجاج دول أوروبا وأميركا وأستراليا والأخرى غير المصنفة 3,2 في المائة، مشيرة إلى أنه وصل إلى 1,546,345 مليون حاج، عن طريق المنافذ الجوية، ووصل عن طريق المنافذ البرية 60251 حاجاً، ووصل عن طريق المنافذ البحرية 4714 حاجّاً.

ربط المشاعر وترجمة الخطبة

قامت «الهيئة الملكية لمكة المكرمة والمشاعر المقدسة» بتحسين كفاءة ربط مشعر منى بالمسجد الحرام، عبر 4 مسارات للنقل العام خدمة للحجاج، وهي مسار (2، 3، 4، 5)؛ بهدف زيادة معدلات الإركاب، وتحسين جودة الخدمات المقدمة. وتنقسم المسارات إلى مسار ترددي، ومسار مرمز، ومسار عادي، وتقع المحطات في باب علي، وباب الملك والمصافي.

من جهتها، خصصت «هيئة النقل»، بالتعاون مع الجهات ذات العلاقة، 11 مساراً ترددياً لنقل الحجاج بالحافلات بين مشعر منى والمسجد الحرام خلال يومي العاشر والحادي عشر، وذلك عبر 2460 حافلة، ما سيسهم في تسهيل تنقلهم، واستكمال أدائهم لمناسكهم خلال رحلتهم في موسم الحج بكل يسر وطمأنينة وسكينة.

شهدت عملية انتقال ضيوف الرحمن بين المشاعر المقدسة انسيابية، وسط متابعة مباشرة من أفراد مختلف القطاعات الأمنية

ترجمت «هيئة العناية بشؤون الحرمين»، خطبة عرفة إلى 37 لغة عالمية، ببث مباشر بـ20 لغة، وترجمة غير متزامنة بـ17 لغة أخرى، ما مكّن المسلمين من متابعة الخطبة عبر منصة «منارة الحرمين»، وقناة «يوتيوب»، وتطبيق «نسك»، وترددات «إف إم» بالمشاعر المقدسة.

وأكد الدكتور عبد الرحمن السديس، رئيس الشؤون الدينية بالحرمين الشريفين، نجاح مشروع الترجمة الفورية للخطبة، والوصول إلى 621 مليون مستفيد ومستمع في رقم قياسي جديد؛ وهو العدد الأكبر من نوعه تحققه الرئاسة في تاريخها، مؤكداً أن المشروع يهدف إلى إيصال رسالة الحرمين الوسطية، ومضامين الخطب المنبرية المترجمة، وهداياتها الإنسانية والأخلاقية، وأسس التعايش والتقارب، وإذكاء الحوار والمحبة والإخاء والتعاون إلى العالم.

خدمات صحية وطلعات جوية

استفاد أكثر من 112 ألف حاج من الخدمات المتنوعة والرعاية المتكاملة التي تقدمها المنظومة الصحية لضيوف الرحمن، منذ اليوم الأول من شهر ذي القعدة حتى يوم عرفة، إذ تنوعت الخدمات بين عيادات طبية وتخصصية، وصيدليات، ومراكز غسيل الكلى، وغرف العناية المركزة، ووحدات العزل، كما أجريت 20 عملية قلب مفتوح، و230 قسطرة قلبية، و819 عملية غسيل كلوي، إضافة إلى دخول 2491 من الحجاج للمستشفيات والمراكز الطبية لتلقي الرعاية اللازمة.

وسخرت القيادة العامة لطيران الأمن برئاسة أمن الدولة، جميع إمكاناتها من طائرات وكوادر بشرية وفنية، ورفعت جاهزيتها لأعلى درجة لمتابعة حركة الحجيج بالمشاعر المقدسة، إذ جدولت طلعات جوية بصفة متواصلة، تجوب من خلالها سماء مكة المكرمة والمشاعر المقدسة لرصد الحالة الأمنية والحركة المرورية للحجاج خلال عملية التصعيد إلى مشعري منى وعرفات، والاستقرار في المشعر، ومن ثم النفرة إلى مزدلفة وبقية المواقع بالمشاعر. وركزت على متابعة كثافة الحجاج، مستفيدة في ذلك من الخبرات والقدرات المتوافرة لدى الأطقم الجوية التي تمكنها من متابعة الحالة الأمنية لموسم الحج عن كثب، وملاحظة كل ما من شأنه الإخلال بذلك.

وعملت «مديرية الدفاع المدني» بتقنية «الدورية الذكية» لتسهيل وتيسير عمل مفتشي السلامة للتحقق من حصول شركات الحجاج على التراخيص، ورفع مستوى التزامها بالمتطلبات والاشتراطات، وتتمثل هذه التقنية في مسح رمز الاستجابة السريع (QR Code) المُثبت على مداخل إسكان الحجاج عن بُعد بواسطة كاميرات مجهزة، عند مرورها أمام المخيمات لتقرأ جميع البيانات، وتعرضها على جهاز محمول داخل المركبة.

258 مليون سلعة تموينية

أشرفت وزارة التجارة على تصعيد أكثر من 258 مليون سلعة تموينية للحجاج في المشاعر المقدسة من اليوم الأول وحتى الثامن من ذي الحجة، كما نفذت خلال الفترة نفسها 15,162 زيارة رقابية، شملت أكثر من 33 ألف منشأة تجارية ومنفذ بيع بمنطقتي مكة المكرمة والمدينة المنورة والمشاعر المقدسة والطرق المؤدية إليها. كما تواصل فرقها الميدانية تغطية الحالة التموينية لضيوف الرحمن، والوقوف على منافذ البيع للتحقق من وفرة السلع والمنتجات الضرورية، ومراقبة المنشآت والمنافذ والمباسط للتحقق من امتثالها بأنظمة حماية المستهلك، وضبط المخالفات.

قضائيا، هيأت «النيابة العامة» 40 نيابة قضائية - منها اثنتان متنقلتان - ويعمل بها أعضاء ومعاونوهم من المتخصصين للوقائع النوعية التي قد ترتكب في الموسم، ويباشرون عملهم وفق النظام، ومراعاة التدابير المقررة في شأن مصالح الحج والحجاج. وتعمل هذه النيابات على مدار الساعة في مقار مكة المكرمة والمشاعر المقدسة، وتؤدي دورها في خدمة ضيوف الرحمن بمشاركة الجهات العدلية والأمنية الأخرى، ليعود الحجاج إلى أهلهم سالمين غانمين. ويعدّ مؤشر العمل الميداني لهذه القضايا أن يجري إنهاؤها فوراً، لضمان تحقيق أعلى معايير الكفاءة في العمل الإجرائي والوصول للعدالة الناجزة.

خطيب عرفة: الحج ليس مكاناً للشعارات السياسية ولا التحزبات

عرفات: «الشرق الأوسط»

شدد الشيخ ماهر المعيقلي إمام وخطيب المسجد الحرام، (السبت)، على أن الحج ليس مكاناً للشعارات السياسية ولا التحزبات مما يوجب الالتزام بالأنظمة والتعليمات التي تكفل أداء الحجاج لمناسكهم وشعائرهم بأمن وطمأنينة.

جاء ذلك في خطبة عرفة التي ألقاها بمسجد نمرة، حيث أكد أن الحج إظهار للشعيرة وإخلاص في العبادة لله، حاثّاً الحجاج على اغتنام الفضل العظيم خلال وقوفهم بمشعر عرفات الطاهر، حيث يباهي الله بهم ملائكته، في موطن شريف وزمان فاضل تُضاعف فيه الحسنات، وتُغفَر فيه السيئات، وترفع الدرجات.

وأبان خطيب عرفة أن «من المنطلقات الواضحة جاءت الشريعة المباركة بتحصيل المصالح وتكثيرها ودرء المفاسد أو تقليلها، وقررت أن درء المفاسد مقدم على جلب المصالح، كما جاءت بتحصيل أعلى المصالح ولو بتفويت أدناها وبارتكاب أدنى المفسدتين لدرء أعلاهما، فعند التزاحم يتم اختيار أعلى المصلحتين واختيار أخف المفسدتين»، موضحاً أن الشريعة أكدت أن الضرر يزال بلا ضرر، حيث يدفع بقدر الإمكان، ومن هذا الباب جاءت الشريعة بكل ما تزدهر به الحياة، وتحصل به التنمية، ومنعت من الإضرار بالآخرين، أو إلحاق الأذى بهم، وأمرت بالعدل والأخلاق الفاضلة، وبر الوالدين، وصلة الأرحام، وصدق الحديث، وحفظ الحقوق مع إيصالها لأهلها، وأداء الأمانات، والوفاء بالعقود والعهود والسمع والطاعة لأصحاب الولاية. ونوّه بأن الشارع الحكيم أكد وجوب المحافظة على الضروريات الخمس التي اتفقت الشرائع على العناية بها وهي حفظ الدين، والنفس، والعقل، والمال، والعرض، بل عدّ الشرع أن التعدي عليها جريمة تكون سبباً للعقوبة، مضيفاً: «من هنا كان الحفاظ على هذه الضروريات من أسباب دخول الجنان ورضا الرحمن، ومن أسباب الاستقرار والسعادة والرقي والحضارة في الدنيا، وبفقدها تختل الحياة، ويكون الإخلال بها سبباً لعقوبة الآخرة».

وزاد: «ادعوا الله لأنفسكم ولوالديكم ولمَن له صلة بكم، فمَن دعا لأخيه بظهر الغيب قال له الملك الموكل به آمين ولك بمثل، وادعوا لإخواننا في فلسطين الذين مسّهم الضر وتألموا من أذى عدوهم سفكاً للدماء، وإفساداً في البلاد، ومنعاً من ورود ما يحتاجون إليه من طعام ودواء وغذاء وكساء»، مشيراً إلى أن «مِن أولى مَن يُدعى لهم مَن قدّموا الجميل، وأقدموا على فعل الإحسان، ومن ذلك الذين يقومون بخدمة الحرمين الشريفين، ويسهرون على راحة ضيوف الرحمن، وفي مقدمتهم خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، وولي عهده الأمير محمد بن سلمان».

15 خطيباً بثّوا رسالة الحج إلى العالم خلال 100 عام

عرفات: «الشرق الأوسط»

تعاقب 15 خطيباً من المشايخ والأئمة السعوديين خلال 100 عام على خطبة عرفة التي تنطلق رسالتها من مسجد نمرة في مشعر عرفات إلى أكثر من مليار ونصف المليار مسلم حول العالم. وتكتسب هذه الخطبة أهمية قصوى مع اجتماع الحجاج في يوم التاسع من ذي الحجة على صعيد واحد؛ للدعاء والذِّكر والتقرُّب إلى الله، على اختلاف أعراقهم وثقافاتهم وألوانهم، وتعدُّد ألسنتهم ولغاتهم، إذ يُنصتون جميعاً لخُطبة واحدة تُبَثُّ للمسلمين في أنحاء العالم بثّاً حياً ومترجماً إلى 20 لغة.

وكان أول هؤلاء الخطباء في العهد السعودي (الدولة السعودية الثالثة) هو الشيخ محمد بن عبد اللطيف بن عبد الوهاب بإذن من الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود عام 1925، ومفتي عام السعودية الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن عبد العزيز آل الشيخ أكثرهم وقوفاً في منبر نمرة بـ34 خطبة، يليه الشيخ عبد الله بن حسن آل الشيخ بـ25 خطبة، بينما يعد الشيخ ماهر بن حمد المعيقلي الأحدث بينهم.

وشملت القائمة أيضاً كلاً من الشيخ محمد بن عبد الله آل الشيخ، والشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن حسن آل الشيخ، والشيخ صالح بن محمد اللحيدان، والشيخ عبد الرحمن بن عبد العزيز السديس، والشيخ سعد بن ناصر الشثري، والشيخ حسين بن عبد العزيز آل الشيخ، والشيخ محمد بن حسن آل الشيخ، والشيخ عبد الله بن سليمان المنيع، والشيخ بندر بن عبد العزيز بليلة، والشيخ محمد بن عبد الكريم العيسى، والشيخ يوسف بن محمد بن سعيد.

وتتضمن خطبة عرفة مضامين وأسساً للإنسانية للتعايش والسلام، ودعوة الحجيج إلى التعاون والتعاضد؛ لخلق بيئة تعبدية إيمانية روحانية، وتقوية القيم الإسلامية والآداب الشرعية، والمحافظة على شعيرة الحج. وتعد ترجمتها من أهم مفاصل خطة «رئاسة الشؤون الدينية» التشغيلية لموسم الحج عبر «مشروع خادم الحرمين للترجمة الفورية للخطب»؛ بما يواكب عجلة التطور وفق «رؤية 2030»، والارتقاء بمستوى الخدمات؛ لإيصال رسالة الإسلام الحق إلى المسلمين على اختلاف لغاتهم، والعالم بأسره.

أكد بذل قصارى الجهود للتيسير على ضيوف الرحمن

وزير الداخلية السعودي: جاهزون لوأد أي تجاوز يعكر صفو الحج

مكة المكرمة: «الشرق الأوسط»

شدد الأمير عبد العزيز بن سعود بن نايف وزير الداخلية السعودي على جاهزية القطاعات الأمنية والعسكرية التامة لوأد أي تجاوز من شأنه تعكير صفو الحج، مثمناً الجهود التي يبذلها منسوبوها باحترافية عالية.

وأكد خلال لقائه قيادات القطاعات الأمنية والعسكرية المشاركة في مهمة الحج، اعتزاز بلاده بخدمة ضيوف الرحمن، في ظل الاهتمام البالغ من خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، والأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز ولي العهد رئيس مجلس الوزراء بالحجاج، وتوجيهاتهما ببذل قصارى الجهود لتيسير أدائهم للنسك بأمن وأمان.

وتطرق وزير الداخلية إلى التكامل والتنسيق بين مختلف الجهات الأمنية والعسكرية وغيرها؛ ما أسهم في نجاح وصول الحجاج إلى المشاعر المقدسة وقضاء يوم التروية، وهم ينعمون بالأمن والأمان، موجهاً بتعزيز تلك الجهود للاستمرار في تيسير وتسهيل أدائهم مناسكهم خلال الفترة المقبلة، وحتى عودتهم إلى أوطانهم سالمين غانمين.

من جانبه، قدّم الفريق محمد البسامي مدير الأمن العام، إيجازاً عن النتائج التي حققتها قوات أمن الحج خلال ما جرى تنفيذه من مراحل الخطط الأمنية، مؤكداً جاهزية جميع الجهات لتنفيذ بقية المراحل لضمان أمن وسلامة وطمأنينة الحجاج.

إلى ذلك، وقف الأمير عبد العزيز بن سعود، على سير العمل بمركز القيادة والسيطرة لأمن الحج في مِنى، متابعاً إجراءات تنفيذ الخطط، وعمليات نقل الحجاج إلى المشاعر المقدسة، وتصعيدهم لعرفات، كما استمع لشرح مفصل من الفريق البسامي عن مراحل التنفيذ للحفاظ على أمن وسلامة ضيوف الرحمن، وتيسير تنقلاتهم.

واطلع على أبرز التقنيات، وأحدث تطبيقات الذكاء الاصطناعي، التي جرى تطويرها بالتعاون مع الهيئة السعودية للبيانات والذكاء الاصطناعي «سدايا»، لمساندة مهام قوات أمن الحج الأمنية والتنظيمية بمكة المكرمة والمشاعر المقدسة، وتوفير البيانات والمعلومات اللازمة لخدمة ضيوف الرحمن، وتسهيل أدائهم نسكهم بيسر وسهولة.

الأمير عبد العزيز بن سعود يقف على سير العمل في مركز القيادة والسيطرة لأمن الحج (واس)

المملكة تحتضن أكبر تجمع بشري في العالم

هاجس أمن الحج من المؤسس الأول إلى سابع ملوك الدولة الثالثة

الرياض: بدر الخريف

يحتفل المسلمون بحلول عيد الأضحى وأنظارهم متجهة صوب السعودية، حيث تحتضن أرضها الأماكن والشعائر المقدسة، وتنفرد السعودية عن سائر الدول العربية والإسلامية، ودول العالم التي يشكّل المسلمون فيها نسبة من سكانها أو يقيم على أرضها مسلمون من الجاليات المهاجرة، باحتضانها الأماكن والشعائر المقدسة التي يؤمها المسلمون من كل أرجاء المعمورة؛ لتأدية الركن الخامس من أركان الإسلام، وهو الحج.

ومع حلول عيد الأضحى لهذا العام، الأحد 16 يونيو (حزيران)، يبيت الحجاج بمزدلفة، بعد أن أفاضوا من عرفات (السبت)، ووقفوا على صعيدها الطاهر ليبدأ الحجاج اعتباراً من يوم الاثنين المبيت في منى ثلاث ليالٍ: أيام الحادي عشر والثاني عشر والثالث عشر، من ذي الحجة، أو ليلتين لمن تعجل.

ووسط ظروف سياسية واقتصادية واجتماعية بالغة الصعوبة في جميع أنحاء العالم، ووسط أجواء ساخنة تلامس فيها درجة الحرارة الـ47 درجة، تجمّع أكثر من مليوني حاج من مختلف دون العالم في صعيد عرفة ضمن محطات وشعائر الحج، ووضع السعوديون أمن الحج هاجسهم في ظل دعوات لتسييس هذا الركن، وفي ظل مخالفات من قبل بعض الزائرين لعدم حملهم تراخيص الحج، الشرط الملزم لتأدية فريضة الحج، وتم إبعاد هذا العدد وفقاً لما أعلنته وزارة الداخلية السعودية.

قبل حلول مناسك الحج أشرفَ الأمير محمد بن سلمان ولي العهد رئيس مجلس الوزراء السعودي بنفسه على متابعة الخدمات التي تقدم للحجاج، وسط نجاحات أمنية وصحية غير مسبوقة، وتأكيدات بعدم السماح بتحويل الحج والمشاعر المقدسة لساحات للهتافات البعيدة عن مقاصد الشريعة الإسلامية، وأن أمن الحج وسلامة الحجيج خط أحمر ولا تهاون فيهما.

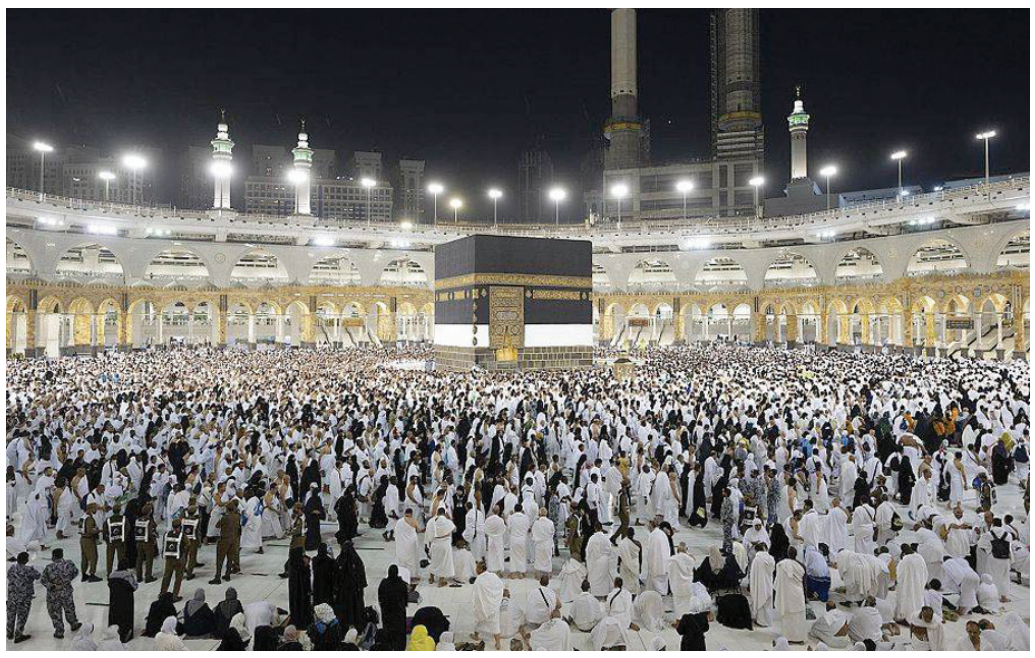

بلغ الاهتمام بالحجيج والمعتمرين ذروته في عهد الملك سلمان (واس)

عندما كان الأمن غائباً

قبل قرون، كان الحج والوصول إلى الأماكن المقدسة هاجس المسلمين من كل أقطار المعمورة، لكن تحقيق هذا الركن الخامس من أركان الإسلام محفوف بالمتاعب تارة وبالمخاطر تارة أخرى، إضافة إلى ضيق ذات اليد، لكن العقبة الوحيدة التي كانت تواجه الحجاج هي فقدانهم الأمن داخل الجزيرة العربية عند دخولهم إليها من المنافذ المختلفة، حيث يتعرضون للسلب والنهب، باعتبار أن الموسم السنوي خلق نوعاً من الاستثمار الموسمي لزيادة الدخل من أفراد ودول وقبائل عبر السلب والنهب، أو عبر تأمين وصولهم إلى المشاعر مقابل مبلغ مالي أو ما يعرف بالإتاوات. لقد تشكّلت عصابات منظمة من أفراد تستوقف الحجاج وتسلب كل ما لديهم من مؤن أو دواء ثم تتركهم في الفلاة هائمين، بعضهم يهلك، وبعضهم يواصل سيره راجلاً متهالكاً، حتى وصوله إلى مكة، والبعض يتم قتلهم من قبل هذه العصابات عند مقاومتهم لهم. وفي هذا السياق، ترددت حكايات شعبية عن هذه الأجواء والمشاهد لا يعوزها الصدق، منها أن أي حاج ينوي أداء هذا الركن قبل عقود يكتب وصيته لقناعته بأنه سيموت حتماً، ويتم وداعه من قبل ذويه، كما يُحكى أن إحدى الأمهات في فترات ماضية وهي تلاعب وليدها الذكر كانت تردد عبارة: «متى تكبر... وتسرق الحجاج؟!». لقد كان ذلك هدفاً ومطلباً عند بعض السكان للحصول على المال والعتاد والمؤن في عصر غياب الأمن والتشرذم والفاقة والفقر، في حين أن كثيراً من القبائل والبلدان تخصص من رجالها أفراداً لتأمين وصول الحجاج إلى المشاعر مقابل إتاوات يتفق عليها الطرفان.

من ربع مليون حاج في عهد الملك عبد العزيز إلى 30 مليون حاج ومعتمر في عهد الملك سلمان بن عبد العزيز

المؤرخ والإعلامي أمين سعيد، رصد قبل نحو قرن أغلب أحداث الحج وبداية حكم الملك عبد العزيز في مجلته «الشرق الأدنى»، التي أصدرها في القاهرة عام 1927، الموافق 1346هـ، حيث احتلت أخبار الحجاز ونجد وملحقاتهما مكانة الصدارة فيها، وأبرز المؤرخ عبد الكريم إبراهيم السمك، رصداً لكل ما احتوته «الشرق الأدنى» والقضايا التي تناولتها في سياسة البناء التي انتهجها الملك عبد العزيز، خصوصاً فيما يخص الحجاج، وذلك بتوفير الأمن للحاج من ساعة وصوله حتى سفره إلى بلده، وسجّلت المجلة أن الحاج لمس الفارق بين الحاضر والماضي.

ويمكن الجزم بأن تعاقب حكام الدولة السعودية بمراحلها الثلاث قد حقق الأمن داخل الجزيرة العربية، لكن الملك عبد العزيز مؤسس الدولة الثالثة، بالإضافة إلى تحقيقه الأمن بعد تشكيل وحدة إقليمية بين الحجاز ونجد، أدخل تحسينات في الحرم المكي بإيصال الكهرباء إليه لأول مرة، وتركيب مكبرات الصوت، وتنظيم عمليات تنقل الحجاج، وتأمين وصولهم إلى المشاعر بيسر وسهولة، ثم تابع أبناؤه الملوك: سعود، وفيصل، وخالد، وفهد، وعبد الله، الجهود ذاتها مسجلين أكبر عمليات لتوسعة الحرم في التاريخ، وفي عهد سابع ملوك الدولة السعودية الثالثة الملك سلمان بن عبد العزيز، وولي عهده الأمير محمد بن سلمان، تم إقرار خطط وتقديم خدمات شاملة وغير مسبوقة استفادت من التقنيات الحديثة لتحقيق حج آمن وميسر، ودون منغصات.

وذكرت «الشرق الأدنى» أن الملك عبد العزيز وجّه الدعوة لعلماء المسلمين في العالم لحضور أول حج بعد وحدة الحجاز بنجد. ولما وقعت عليه عيون هؤلاء العلماء من نهضة الملك بالحرمين الشريفين، وراحة حجاج بيت الله وزوار الحرمين وطيب الرعاية، ما كان منهم إلا مباركة الملك في حكمه للحجاز وسدانته للحرمين الشريفين. ومع هذه المباركة من العلماء المسلمين للملك، ازداد عدد الحجيج في الأعوام التالية، بعدما تخطت سمعة نجاحات الملك عبد العزيز في إدارة شؤون الحرمين وتنظيم أموره، الحدود لتصل إلى عموم المسلمين في العالم.

أرقام غير مسبوقة

لم تسجل في التاريخ المكتوب الموثق أعداد الحجيج في العقود الماضية، لكن تم في عهد الملك عبد العزيز تسجيل أول إحصائية عن الحجاج بلغ عددهم 250 ألف حاج. ووُصف هذا العدد بأنه الأكبر في تاريخ الحج منذ قرون.

وفي عهد القيادة السعودية الحالية وصل الاهتمام بالحرمين الشريفين في عهد الملك سلمان بن عبد العزيز وبجهود ولي عهده إلى ذروته بإقرار تنظيمات بزيادة أعداد المعتمرين طوال العام، حيث لامس عدد المعتمرين طوال أيام رمضان الماضي نحو 30 مليوناً، في حين خضع رقم الحجاج إلى النسب المقررة والمحددة لكل دولة من دول العالم، ووفرت الحكومة السعودية كل التسهيلات منذ مغادرة الحجاج بلدانهم وحتى وصولهم للمشاعر، لدرجة أن بعض الحجيج يحرص على المجيء إلى مكة قبل الحج بأشهر ليتمكن من الاستفادة من الخدمات الصحية وإجراء عمليات في القلب والعظام والعيون، ثم يكمل حجه ليعود إلى بلاده سليماً معافى، كما تحرص النساء الحوامل على المجيء قبل الحج بأشهر لتضع مولودها هناك استفادة من الخدمات الموفرة للحجيج.

قدموا من 30 كلية وجامعة في أنحاء المملكة

500 طالب من كليات الطب يساندون العمل التطوعي في الحج

المشاعر المقدسة: إبراهيم القرشي

يساند نحو 550 طالباً وطالبة من كليات الطب العمل التطوعي في الحج، قادمين من 30 جامعة وكلية صحية ويمثلون جميع مناطق المملكة الإدارية البالغ عددها 13 منطقة، ويقدمون الخدمات الصحية والإسعافية لضيوف الرحمن في المشاعر المقدسة.

ويأتي عمل الطلبة ضمن البرنامج الصحي التطوعي بالحج في عامه السادس عشر، وهو الأقدم في هذا المجال، بعد أن أسسه الطبيب الراحل الدكتور أحمد الخرنوبي الذي يوصف بأنه أقدم متطوع صحي بالحج.

ويؤكد الدكتور جاسر الشهري رئيس مجلس إدارة الجمعية الخيرية للرعاية الصحية الأولية (درهم وقاية)، الجهة المنفذة للبرنامج، التطور الذي يشهده البرنامج عاماً بعد عام.

وكشف الشهري في حديثه لـ«الشرق الأوسط»، عن استخدام «الحقيبة الرشيقة» لأول مرة في موسم الحج، التي تحتوي على مظلة وكرسي وطاولة يتم طيها في حقيبة خفيفة سهلة الحمل للمتطوع ويستخدمها عند مباشرة الحالات في المشاعر، مبيناً أنها ستستخدم لأول مرة في المشاعر كتجربة من خلال 15 حقيبة.

وأشار الشهري إلى أنه من المستجدات هذا العام التوسع في وجود الفرق الصحية بالميدان من خلال فريقين في مشعر مزدلفة يبلغ عددهم 100، موزعين على موقعين بعد أن تهيأ لهم موقع جديد، وهذا لم يكن في الأعوام السابقة.

ولفت الدكتور جاسر إلى أن الفرق ستصحب لأول مرة هذا الموسم أفواج حجاج الخارج من مشعر عرفات وصولاً إلى مزدلفة ومنى، لتقديم الخدمات الإسعافية لهم.

وأشار إلى أن عدد الفرق التطوعية الميدانية أكثر من 130 فرقة، موزعة على مواقع حيوية بالمشاعر المقدسة، بالإضافة لتغطية جسر الجمرات بأدواره الأربعة في مشعر منى لتقديم الرعاية الصحية الأولية وتعزيز الوعي الصحي والتثقيف للحد من الإصابات الخطيرة.

ووفق رئيس مجلس إدارة الجمعية الخيرية للرعاية الصحية الأولية؛ الجهة المنفذة للبرنامج الصحي التطوعي، فإنه تم إخضاع المتطوعين البالغ عددهم 550 متطوعاً إلى برنامج تدريبي مكثف يغطي الجانبين النظري والميداني لمدة 6 أيام متصلة بعدد ساعات تدريب وصلت إلى 9350 ساعة.

وأبان الدكتور الشهري أن الفرق تلقت تدريباً مكثفاً لإتقان التعامل مع الحالات الصحية الشائعة في موسم الحج مثل الإجهاد الحراري، وضربات الشمس وكيفية التفريق بينها، وعلاج إصابات القدم السكري وحالات الإعياء، وطرق فرز الحالات أثناء الكوارث والقدرة على تمييز الحالات التي تستدعي التحويل للمراكز الصحية، مشيراً إلى أن الفرق وصلت إلى منى في وقت مبكر من صباح يوم التروية في المقرات المجهزة مسبقاً بالتعاون مع وزارة الصحة ووزارة الحج والعمرة، معلنة بذلك حلول ساعة الصفر لأداء مهامهم.

بينما يبلغ عدد أبطال التطوع الصحي في المشاعر المقدسة التابعين لوزارة الصحة 3 آلاف متطوع خلال موسم الحج؛ تعزيزاً للتكامل وتحقيقاً لمستهدفات التحول الوطني بتمكين المتطوعين وتفعيل العمل التطوعي في ضوء رؤية السعودية 2030، وسعياً لتقديم رعاية صحية مميزة لضيوف الرحمن في المسجد الحرام، مع عدد من أبطال التطوع الصحي الذين يجسدون أسمى صور البذل والعطاء، ضمن 3 آلاف متطوع مشارك في المشاعر المقدسة.

وتنفذ الجمعية الخيرية للرعاية الصحية الأولية «درهم وقاية» البرنامج الصحي التطوعي بالحج في موسمه السادس عشر، تحت إشراف وزارة الصحة والتجمع الصحي بمكة المكرمة ممثلاً بمدينة الملك عبد الله الطبية والمركز الوطني لتنمية القطاع غير الربحي ووزارة الحج، وبرنامج خدمة ضيوف الرحمن، والهلال الأحمر، استمراراً لاستثمار طاقات أبناء المملكة في تقديم الرعاية الصحية للحجيج بكل عام، ورفع الوعي الصحي وتقليل المخاطر الصحية التي قد يتعرض لها الحجاج.

«قاضي الإعدامات» عاد إلى طهران بعد حكم بالمؤبد في استوكهولم

تبادل سجناء بين إيران والسويد بوساطة مسقط

مقطع من فيديو لحميد نوري خاطب «مجاهدي خلق» فور وصوله إلى إيران قائلاً: «أين انتم الآن؟ مشرَّدون» (التلفزيون الإيراني)

لندن: «الشرق الأوسط»

بعد وساطة عُمانية، أبرمت طهران واستوكهولم صفقة لتبادل السجناء؛ أبرزهم حميد نوري، المُدان في السويد بالمؤبد، على خلفية دوره في إعدامات عام 1988، في مقابل إطلاق سويديين، بينهم دبلوماسي في الاتحاد الأوروبي.

وجاء الإعلان المتبادل عن الصفقة من الطرفين، أمس السبت، بعد يومين فقط من خطوة تهدئة من إيران، تضمنت الإفراج عن المواطن الفرنسي لوي أرنو، المحتجز منذ سبتمبر (أيلول) 2022.

وقال أمين لجنة حقوق الإنسان الإيرانية، كاظم غريب آبادي، عبر منصة «إكس»، إن «حميد نوري الذي احتُجز بشكل غير قانوني في السويد منذ 2019، حرّ».

وأظهرت لقطات، بثها التلفزيون الرسمي لحظة هبوط الطائرة التي كانت تقل حميد نوري، الذي أدلى بتصريحات مقتضبة خاطب فيها «مجاهدي خلق»: «أنا الآن بين أهلي في طهران... أين أنتم الآن؟ مشردون».

بعيد ذلك، أعلن رئيس الوزراء السويدي، أولف كريسترسون، أنه أُطلق سراح سويديين - أحدهما دبلوماسي في الاتحاد الأوروبي - كانا محتجزين في إيران، وأنهما على الطائرة في طريقهما إلى السويد.

وقال رئيس الوزراء السويدي، إن يوهان فلوديروس، الذي احتُجز في إيران في أبريل (نيسان) 2022، بتهمة التجسس، وكان مهدداً بالحكم عليه بالإعدام، وسعيد عزيزي الذي اعتُقل في نوفمبر (تشرين الثاني) 2023، هما في طريق العودة «وسيلتئم شملهما أخيراً مع عائلتيهما».

وأضاف كريسترسون: «بصفتي رئيس وزراء، لديّ مسؤولية خاصة تقضي بضمان سلامة المواطنين السويديين؛ لذا عملت الحكومة بشكل مكثّف في هذه المسألة مع جهاز الأمن السويدي الذي أجرى مفاوضات مع إيران». وأضاف: «كان من الواضح طوال الوقت أن العملية ستتطلب بعض القرارات الصعبة. لقد اتّخذنا الآن تلك القرارات».

حُكم على نوري بالسجن المؤبد في السويد لدوره في إعدامات 1988

واحتجز «الحرس الثوري» الإيراني العشرات من مزدوجي الجنسية والأجانب في السنوات الأخيرة، ومعظمهم واجهوا تهماً تتعلق بالتجسس والأمن. وتنفي إيران، التي لا تعترف بالجنسية المزدوجة، اللجوء لمثل هذه الاعتقالات لتحقيق مكاسب دبلوماسية، بينما يتهم نشطاء حقوقيون إيران باعتقال مزدوجي الجنسية والأجانب، بهدف الضغط على دول أخرى لتقديم تنازلات، في حين باتت تعرف بـ«دبلوماسية الرهائن».

وفور الإعلان عن الصفقة، أعلن كل من مسؤول السياسة الخارجية في الاتحاد الأوروبي، جوزيب بوريل، ورئيسة المفوضية الأوروبية، أورسولا فون دير لاين، ترحيبهما بتحرير «الزميل السويدي».

جهود عبداللهيان

وقال غريب آبادي، إن إطلاق سراح نوري جرى بفضل جهود قادها وزير الخارجية الإيراني الراحل، حسين أمير عبداللهيان، الذي قضى في تحطّم مروحية كانت تقل الرئيس الإيراني الراحل إبراهيم رئيسي، ووفداً مرافقاً في مايو (أيار) الماضي. وألقي القبض على نوري عام 2019 في استوكهولم، وحُكم عليه بالسجن مدى الحياة في الدولة الإسكندنافية، لدوره في عمليات الإعدام الجماعية لمعارضين أمرت بها طهران في عام 1988.

وقضيته على صلة بمقتل 5 آلاف سجين على الأقل في إيران انتقاماً لهجمات نفّذتها منظمة «مجاهدي خلق» في نهاية الحرب التي دارت بين إيران والعراق منذ عام 1980 وحتى عام 1988. وفي ديسمبر (كانون الأول) 2023، أيّدت محكمة استئناف سويدية، حكماً بالسجن مدى الحياة على المسؤول حميد نوري، لدوره في إعدام جماعي لسجناء سياسيين في إيران عام 1988، بموجب فتوى من المرشد الإيراني الأول حينها (الخميني).

وساطة مسقط

وأعلنت سلطنة عمان عن نجاح مساعيها في اتفاق الحكومتين الإيرانية والسويدية على تسوية قضية الرعايا المسجونين في كلا البلدين.

وذكرت «وكالة الأنباء العمانية» أنه «تلبية لالتماس الحكومتين الإيرانية والسويدية للمساعدة في تسوية قضية الرعايا المتحفظ عليهم في البلدين، فقد أسفرت المساعي العمانية عن اتفاق الجانبين على الإفراج المتبادل».

وثمّنت سلطنة عمان «الروح الإيجابية التي سادت المباحثات في مسقط بين الجانبين الإيراني والسويدي، وحرصهما على تسوية هذا الملف الإنساني»، على ما أوردته الوكالة الرسمية.

جهود لثني طهران عن التصعيد النووي وباب الدبلوماسية «مفتوح»

برلين: راغدة بهنام

وجهت الدول الأوروبية الثلاث، ألمانيا وبريطانيا وفرنسا، تحذيراً جديداً إلى إيران بعد إعلانها تكثيف نشاطاتها النووية في موقعين لتخصيب اليورانيوم، رداً على تبني مجلس المحافظين التابع للوكالة الدولية للطاقة الذرية قراراً ينتقد عدم تعاونها مع الوكالة في 5 يونيو (حزيران) الماضي، فيما قال مصدر أوروبي إن الرد الإيراني «كان متوقعاً، ويترك مجالاً للدبلوماسية».

وأدانت الدول الأوروبية الثلاث في بيان، الخطوات التي اتخذتها إيران مؤخراً لتوسيع برنامجها النووي، وقالت إن هذه الخطوات «تفرغ الاتفاق النووي أكثر»، وإنها ستزيد من مخزون إيران من اليورانيوم المخصب ومن قدرتها على التخصيب التي «أصلاً تتجاوز الاتفاق النووي بدرجات كبيرة».

حظر انتشار الأسلحة النووية

وقالت الدول الثلاث إن قرار زيادة التخضيب من منشأة «فوردو» التي تقع تحت الأرض «يبعث إلى القلق بشكل خاص». وأكدت أنّ «هذه الإجراءات ستؤدي إلى زيادة مخزون إيران من اليورانيوم المخصّب وقدرات التخصيب، التي تجاوزت مستوياتها الحدود التي حدّدتها خطة العمل الشاملة المشتركة».

ووصفت الدول الثلاث تبرير إيران أن الخطوات جاءت رداً على إدانة مجلس المحافظين بها، بأنه «غير مقبول»، وذكّرت طهران بواجباتها النووية ضمن اتفاقية حظر انتشار الأسلحة النووية، وقالت إن هذه الاتفاقية «منفصلة عن الاتفاق النووي».

وختمت الدول الثلاث البيان بتأكيد أنها ما زالت «ملتزمة الحل الدبلوماسي لمنع إيران من حيازة سلاح نووي».

كانت إيران قد أبلغت الوكالة الدولية للطاقة الذرية في 9 يونيو، أنها ستركّب 8 أجهزة طرد مركزي من نوع 6 خلال الأسابيع الثلاثة أو الأربعة القادمة في منشأة «فوردو»، حسبما جاء في بيان للوكالة، الجمعة، عمّم على الدول الأعضاء في مجلس المحافظين. وأضافت الوكالة الدولية للطاقة الذرية أن إيران أبلغتها كذلك بأنها تنوي تركيب عدد غير محدد من أجهزة الطرد المركزي الإضافية، من دون أن تحدد متى ستفعل ذلك.

ومنذ قرابة العامين، خفضت إيران من تعاونها بشكل كبير مع الوكالة التي لم يعد لديها وصول كافٍ إلى كل المنشآت النووية هناك ولا معلومات كافية عن النشاطات النووية، وذلك رداً على قرارات إدانة صدرت من مجلس المحافظين بسبب عدم تعاونها مع تحقيق للوكالة يتعلق بالعثور على آثار يورانيوم غير معلن عنها، في 3 مواقع سرية. وتعتقد الوكالة أن إيران أخفت نشاطات نووية عنها قد تكون غير سلمية.

كانت الولايات المتحدة التي تبنّت بيان الإدانة داخل مجلس المحافظين على مضض، بعد أن أصرت الدول الأوروبية الثلاث على تمريره في 5 يونيو، قد حذّرت إيران كذلك قبل يوم من استمرار توسيع برنامجها النووي.

وأصدرت الخارجية الأميركية بياناً قالت فيه إن التقرير الصادر عن الوكالة الدولية للطاقة الذرية الذي تحدث عن تركيب إيران أجهزة طرد مركزي إضافية، «يؤكد أن إيران تواصل توسيع برنامجها النووي بطرق ليس لها أي غرض سلمي ذي مصداقية».

وحذرت واشنطن في البيان من أنه «إذا طبقت إيران» الخطوات التي أعلنت عنها، فإن الولايات المتحدة «سترد بالشكل المناسب».

اتصالات مع طهران

ورغم هذه التحذيرات، فإن الرد الإيراني على قرار مجلس المحافظين لا يبدو أنه كان بالسوء الذي كان يتوقعه الدبلوماسيون الغربيون. وعلمت «الشرق الأوسط» أن دبلوماسيين من الاتحاد الأوروبي تواصلوا مع الطرف الإيراني بعد صدور قرار مجلس المحافظين لحثهم على عدم التصعيد، وأن لقاء انعقد بين وزير الخارجية الإيراني بالوكالة علي باقري كني، ومساعد وزير خارجية الاتحاد الأوروبي ومنسّق مفاوضات الاتفاق النووي أنريكي مورا، يوم الجمعة الماضي، حث فيه مورا باقري كني على «عدم الرد بشكل كبير وترك نافذة للدبلوماسية».

وباقري كني ومورا على معرفة شخصية جيدة منذ سنوات، إذ مورا كان منسق المفاوضات التي استضافتها فيينا لأشهر بين إيران ودول 5 + 1، في محاولة لإعادة واشنطن الاتفاق النووي، فيما كان باقري كني، رئيس الوفد الإيراني.

ورغم أن باقري كني لم يتعهد خلال لقائه مع مورا بعدم المبالغة في رد الفعل، فإن الخطوات التي تلت وأعلنت عنها إيران، يبدو أنها تركت فعلاً نافذة للدبلوماسية.

وقال مصدر أوروبي رفيع لـ«الشرق الأوسط» إن الخطوة «كانت متوقّعة» بعد قرار مجلس المحافظين، وإن الأمل ما زال «ألا تكون هناك مبالغة في الرد».

ووصف مصدر أوروبي آخر على دراية بالمفاوضات، رد إيران بأنه يهدف «لبناء نفوذ، ومن حيث المبدأ يترك مساحة للدبلوماسية»، مشيراً إلى جهود دبلوماسية أوروبية مستمرة مع إيران لحثها على عدم التصعيد، لكنَّ المصدر أضاف أن التطورات اللاحقة تعتمد على التطورات السياسية في إيران والولايات المتحدة ونتائج الانتخابات الرئاسية في البلدين.

جاكوبسون قالت إن دور إيران «خبيث»... والسوداني «شريك جيد»

بايدن يجهز للعراق سفيرة جديدة مناهضة لطهران

بغداد: حمزة مصطفى

فاجأت مرشحة الرئيس الأميركي جو بايدن لمنصب السفير في العراق، تريسي جاكوبسون، الأوساط العراقية الرسمية والسياسية، بتصريحات غير مألوفة عن النفوذ الإيراني والميليشيات الموالية لطهران.

وعرضت جاكوبسون كلمتها الافتتاحية أمام لجنة مجلس الشيوخ للعلاقات الخارجية، وأعربت عن امتنانها للرئيس بايدن ووزير الخارجية على ثقتهما بترشيحها لهذا «المنصب الحيوي». ويبدو أن السفيرة الجديدة التي سوف تخلف سفيرة مثيرة للجدل هي الأخرى وهي إلينا رومانسكي، أرادت أن تدخل المشهد العراقي بشكل مباشر بشأن الملف الإيراني. وأكدت جاكوبسون أنها ستعمل بشكل وثيق مع اللجنة لتعزيز المصالح الأمريكية في العراق.

وقالت: «يقدم جيشنا دعماً حيوياً لقوات الأمن العراقية والبيشمركة في إقليم كردستان. وبعد عشر سنوات من عودة قواتنا إلى العراق لمحاربة (داعش)، حان الوقت لجيشنا أن ينتقل إلى دور جديد. سأضمن أن يكون أي انتقال من عملية (العزم الصلب) إلى ترتيب أمني ثنائي موجهاً نحو هزيمة (داعش) وضمان أمن العراق».

أكدت جاكوبسون على أهمية تعزيز العراق لعلاقاته مع جيرانه، مشيرة إلى الخطوات الإيجابية التي اتخذها رئيس الوزراء السوداني في هذا الاتجاه.

وأشارت جاكوبسون إلى أن وجود التنمية الاقتصادية، وحكومة قادرة على تقديم الخدمات لشعبها، يقللان من جذب الإرهاب، ويقللان أيضاً من نفوذ الميليشيات المتحالفة مع إيران، التي تشكل خطراً كبيراً على مستقبل البلاد.

إيران «ممثل خبيث»

وقالت إن «إيران ممثل خبيث في العراق ومزعزع لاستقرار المنطقة، وندرك أن التهديد الرئيسي للعراق هو الميليشيات المتحالفة مع إيران».

ويعتقد مراقبون أن تعيين جاكوبسون قد يعني مساراً جديداً للسياسة الأميركية بالتزامن مع انتقال العلاقة الأمنية بعد التحالف الدولي إلى الشراكة الأمنية المستدامة، وفقاً لتصريحات حكومية عراقية.

وأراد السوداني منذ توليه المنصب قبل نحو عامين للعلاقة مع دول التحالف ضد «داعش» أن تكون محكومة بمعادلة جديدة تختلف عما كانت عليه من قبل.

وأعلن السوداني، مطلع العام الحالي، إنهاء مهمة التحالف الدولي وتحويل العلاقات بين دوله والعراق إلى علاقات ثنائية، كما اتفق مع الرئيس جو بايدن في واشنطن على إعادة تفعيل اتفاقية الإطار الاستراتيجي بين البلدين الموقعة عام 2008، التي صادق عليها البرلمان العراقي.

وفي وقت قدم السوداني تعهدات إلى الأطراف التي تطالب بخروج الأميركان من العراق بوصفهم قوات احتلال بإنهاء هذا الوجود على مراحل طبقاً لاتفاقية «الإطار الاستراتيجي»، يبدو أن الفصائل المسلحة الموالية لإيران لم تقتنع بكل هذه التعهدات، لأن لديها استراتيجية أخرى في التعامل مع الأميركان ليس في ضوء طبيعة العلاقة العراقية - الأميركية بل في ضوء التوازن الحرج بين واشنطن وطهران.

جاكوبسون كانت سفيرة واشنطن في إثيوبيا في 2022 (الخارجية الأميركية)

سفيران وسفيرتان

في بداية الاحتلال الأميركي للعراق عام 2003، أرسلت واشنطن سفيراً بمثابة حاكم عام كانت كل خبرته هي مكافحة الإرهاب الذي لم يكن يشكل خطراً عند سقوط النظام السابق، وهو بول بريمر.

ومع أن بريمر بقي يحكم العراق عاماً كاملاً، فيما يحكمه شكلاً مجلس حكم مكون مما يُطلق عليهم الآباء المؤسسون لنظام ما بعد صدام حسين.

وبينما أراد بريمر توظيف خبرته في مكافحة الإرهاب فإنه حين ترك البلد عام 2004 كانت غيوم الحركات الإرهابية تتلبد في سماء العراق ليحل محله سفير مسلم أفغاني الأصل، وهو زلماي خليل زاد، الذي سرعان ما دخل في معادلة السلطة في بلاد بدأت تواً تتقاسم المناصب على أسس طائفية (سنية. شيعية) وعرقية (عربية. كردية) دون أن يتمكن من تحقيق أي تقدم على مستوى ترشيخ المؤسسات الدستورية. وفي غضون السنوات اللاحقة أرسلت واشنطن العديد من السفراء إلى بغداد لم يترك أي منهم بصمة في سياق العلاقات بين البلدين، بينما اختلف الأمر مع رومانسكي، ويوشك أن يكون أكثر اختلافاً مع السفيرة القادمة.

وفي السياق، يقول ياسين البكري أستاذ العلوم السياسية في «جامعة النهرين» لـ«الشرق الأوسط»، إن «مهمة السفيرة الجديدة ستكون ترتيب الانتقال في العلاقة الأمنية وترتيب الأدوار المناطة بواشنطن، وستحاول كسب أكبر مساحة حرية حركة لأهداف واشنطن، بينما ستستمر المواجهة بين واشنطن وطهران بالضغط أكثر على أذرعها في العراق».

بمناسبـــة عيد الأضحى المبارك

نتقدم برفع أسمى آيات التهاني والتبريكات

إلى مقام خادم الحرمين الشريفين

الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود يحفظه الله

وإلى صاحب السمو الملكي

الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز آل سعود يحفظه الله

ولي العهد رئيس مجلس الوزراء

وإلى الأسرة المالكة الكريمة والشعب السعودي النبيل

أعاده الله علينا بالخير واليمن والبركات

فيصل كمال أدهم وأبناؤه

غالانت إلى واشنطن قبل خطاب نتنياهو... و«أونروا»: سكان غزة يواجهون «مستويات يائسة من الجوع»

قتال عنيف في رفح ينتهي بمقتل 8 جنود إسرائيليين

رام الله: كفاح زبون

احتدمت الاشتباكات في مدينة رفح بأقصى جنوب قطاع غزة، وتحوّلت إلى عنيفة للغاية، في اليوم الـ253 للحرب المستمرة. وفيما تقدر إسرائيل أنها بحاجة إلى أسبوعين أو ثلاثة أسابيع من أجل إنهاء العملية في رفح، وافق وزير الدفاع الإسرائيلي يوآف غالانت على تلبية دعوة نظيره وزير الدفاع الأميركي لويد أوستن لزيارة واشنطن ومناقشة التطورات في غزة والشرق الأوسط، وهي زيارة ستتم خلال وقت قصير.

وسجلت، السبت، اشتباكات عنيفة للغاية في منطقة الحي السعودي في تل السلطان غرب مدينة رفح، خلّفت قتلى من الجانبين ومصابين ودماراً كبيراً.

وقالت مصادر ميدانية لـ«الشرق الأوسط» إن الأجزاء الغربية من رفح تشهد منذ الجمعة اشتباكات عنيفة للغاية، وغير مسبوقة في المنطقة.

وأضافت المصادر: «مع محاولة القوات الإسرائيلية السيطرة على مناطق هناك، تحول القتال إلى عنيف للغاية».

وبحسب المصادر، فإن القوات الإسرائيلية استخدمت قوة نار كبيرة وقصفت المنطقة براً وجواً وبحراً وقتلت فلسطينيين، فيما شن المقاتلون الفلسطينيون هجمات مباغتة أوقعت قتلى إسرائيليين.

وأكدت «كتائب القسام» الجناح العسكري لحركة «حماس»، والجيش الإسرائيلي أنهما يخوضان قتالاً عنيفاً في رفح.

وأعلنت «القسام»، السبت، تنفيذ «كمين مركب» استهدف جنوداً إسرائيليين وإيقاعهم بين قتيل وجريح في مدينة رفح. وقالت «القسام» إن الهجوم نفذ في منطقة الحي السعودي بتل السلطان غرب مدينة رفح.

وبحسب البيان، فإنه تم استهداف برج جرافة عسكرية بقذيفة «الياسين 105»، مما أدى إلى اشتعاله وإيقاع طاقم الجرافة بين قتيل وجريح. لكن، وفور وصول قوة الإنقاذ، تم استهداف ناقلة جند من نوع «نمر» بقذيفة «الياسين 105»، ما أدى إلى تدميرها ومقتل جميع أفرادها.

كما أعلنت «القسام» في سلسلة بيانات شن هجمات على تجمعات جنود وتدمير دبابات وعربات وآليات في رفح، وقصف مواقع عسكرية هناك، بما في ذلك استهداف مقر القيادة الإسرائيلية في محور نتساريم غرب غزة بصواريخ «رجوم» قصيرة المدى من عيار 114 ملم، حسب البيان. وبعد أن أكد ناطق عسكري استمرار القتال العنيف في رفح، وقال إن جنود الفريق القتالي «الكوماندوز» في الفرقة 162 قاموا بمداهمة البنى التحتية وقتلوا مسلحين في منطقة رفح، اعترف الجيش بوجود قتلى في صفوفه.

أطفال يلعبون فوق أبنية مدمرة في مخيم النصيرات وسط قطاع غزة أمس السبت (أ.ف.ب)

أعلنت «القسام» تنفيذ كمين مركب استهدف جنوداً إسرائيليين في الحي السعودي بتل السلطان غرب رفح

في البداية، لم يعقب الجيش على إعلان «القسام» عن سقوط قتلى من جنوده، لكن موقع «حدشوت بزمان» الإسرائيلي قال إن عدداً من الجنود قتل في رفح في حادثة استهداف مركبة «النمر». ولاحقاً أكد الجيش الإسرائيلي رسمياً مقتل 8 عسكريين في تفجير ناقلة جند خلال معارك رفح، وقال إن من بينهم نائب قائد سرية في لواء الهندسة 601.

وجاءت التطورات الميدانية في وقت وافق فيه وزير الدفاع الإسرائيلي يوآف غالانت على تلبية دعوة وزير الدفاع الأميركي لويد أوستن، لزيارة الولايات المتحدة، لمناقشة التطورات الأمنية الجارية في الشرق الأوسط.

وحسب وسائل إعلام إسرائيلية، فإن الزيارة ستتم قبل خطاب رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو المقرر في 24 يوليو (تموز) أمام الكونغرس الأميركي.

وستكون هذه ثاني زيارة لغالانت في وقت الحرب.

وتريد الولايات المتحدة، حسب وسائل إعلام إسرائيلية، إنهاء العملية العسكرية في رفح من أجل دفع اتفاق إلى الأمام والسماح لها بالتخطيط لليوم التالي في غزة.

لكن مصادر إسرائيلية قالت إن الأمر سيحتاج من أسبوعين إلى 3 أسابيع.

وقال مسؤولون أمنيون إسرائيليون إنه بعد ذلك سيصبح من الضروري بلورة خطة سياسية لتجنب فشل الحملة العسكرية.

وسيكون ذلك جزءاً من نقاشات غالانت وأوستن، إضافة إلى التصعيد الكبير على جبهة لبنان.

وقالت قناة «كان» الإسرائيلية إن الإدارة الأميركية تسعى من وراء الكواليس للحيلولة دون اشتعال الأوضاع على الجبهة الإسرائيلية – اللبنانية، الأمر الذي من شأنه جر واشنطن وتعريض القوات الأميركية في سوريا والعراق والأردن للخطر.

وقتلت إسرائيل 30 فلسطينياً، السبت.

وأعلنت مصادر طبية ارتفاع حصيلة العدوان على قطاع غزة «إلى 37296 شهيداً، و85197 مصاباً، غالبيتهم من الأطفال والنساء»، منذ السابع من أكتوبر (تشرين الأول) الماضي.

وزادت الحرب المستمرة من تردي الأوضاع الإنسانية في القطاع، خصوصاً مع استمرار إغلاق إسرائيل للمعابر الحدودية.

وقالت وكالة الأمم المتحدة لغوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (أونروا) إن أكثر من 50 ألف طفل في قطاع غزة يحتاجون إلى العلاج من سوء التغذية الحاد.

وأضافت وكالة «الأونروا»، على منصة «إكس»، السبت، أنه مع استمرار القيود على المساعدات، لا يزال سكان غزة يواجهون «مستويات يائسة من الجوع».

وأكدت الوكالة أنه رغم محاولة الوصول إلى العائلات المحتاجة «لكن الوضع كارثي».

سكان القطاع يقضون الأضحى بعد الفطر في أجواء من القصف والدمار

عيد غائب عن غزة... والأضاحي مفقودة

غزة: «الشرق الأوسط»

لم ينتظر الغزيون من عيد الأضحى هذا العام إلا أن يأتي لهم باتفاق هدنة إنسانية أو اتفاق يُنهي الحرب، ومن دون ذلك لا توجد أي مظاهر تشير إلى العيد في القطاع المنكوب. فالمشاهد الوحيدة «الثابتة» حالياً هي مشاهد الدمار الهائل، مع استمرار العمليات العسكرية الإسرائيلية في مناطق مختلفة.

وهذا هو العيد الثاني الذي يقضيه سكان القطاع في ظل أطول حرب عرفوها وأكثرها دموية وتكلفة، بعد أن قضوا عيد الفطر في أجواء مماثلة من القصف والدمار والتجويع.

ويختبر سكان القطاع وضعاً غير مسبوق منذ السابع من أكتوبر (تشرين الأول) من العام الماضي، عندما بدأت إسرائيل حرباً واسعة على القطاع، وهو وضع ممتد إلى عيد الأضحى الحالي من دون أن يتضح في الأفق ملامح اتفاق قريب.

وفيما اختفى المتسوقون إلى حد كبير وفرغت الشوارع من البضائع المكدسة، لم يفكر غالبية السكان في ذبح أي أضحية كما جرت عليه العادة، لأسباب مختلفة بينها الحرب والفقر وعدم وجود أضاحٍ كافية، أو لوجود اقتناعات لدى بعض الغزيين بأن التضحيات غير المسبوقة من البشر ربما لا تستوجب تقديم مزيد من الأضاحي.

وقال راغب التتري، من سكان حي الشيخ رضوان شمال مدينة غزة: «لا توجد حياة هنا حتى يكون هناك عيد». وأضاف لـ«الشرق الأوسط»: «لقد سرقت الحرب كل شيء. الناس والأحبة والفرح والبيوت والذكريات. أيُّ عيد هذا! بأيّ حال عاد؟».

وبالنسبة إلى التتري فإنه حتى وقت طويل قد لا يكون ممكناً العودة إلى حياة طبيعية، تسمح بالاحتفال بالعيد في قطاع غزة.

ويعاني معظم سكان القطاع فقدان أحبائهم أو بيوتهم، ويعيشون في مراكز إيواء أو في بيوت كثير منها غير صالح للسكن، ولا يجدون طعاماً كافياً، فيما تقطعت بهم السبل بعدما قسمت إسرائيل قطاع غزة إلى أجزاء.

وبالكاد تذكرت نهى عابد، من سكان حي الزيتون جنوب مدينة غزة، النازحة إلى أحد مراكز الإيواء غرب المدينة بعدما دمرت إسرائيل منزلها، أن العيد اقترب. قالت نهى لـ«الشرق الأوسط»: «موت وبهدلة وجوع وعيد! لا يمشي الحال (في مثل هذا الوضع)». وأضافت: «لم يعد هناك طعم ولا لون ولا رائحة لأي شيء. أخذوا كل شيء منّا، حتى ضحكتنا وفرحتنا بأعيادنا».

وبخلاف السنوات السابقة، يزيد العيد أحزان نهى التي فقدت ابنها أحمد البالغ من العمر 13 عاماً، في قصف مدفعي طال منزلها في نهاية شهر ديسمبر (كانون الأول) الماضي.

قالت وهي مثقلة بالحزن: «لم يبقَ هناك معنى للعيد... حتى للذين من الممكن أن يعيّدوا. اذهب وشاهد الأسواق (الخالية). الجوع قتلنا».

ورصد مراسل «الشرق الأوسط» أسواقاً في شمال قطاع غزة خالية من الملابس والخضار واللحوم، ولا توجد أي مظاهر أخرى للعيد.

واشتكى تجار الملابس الذين بقيت محالهم سليمة ولم يطلها القصف، من ركود غير مسبوق، وقالوا لـ«الشرق الأوسط» إنه لا أحد يشتري أي شيء لأطفاله.

وقال سعيد الشرفا، أحد تجار الملابس، إن الإقبال معدوم.

وأضاف: «لا يتوافر لدى المواطنين المال، كما أن الظروف الصعبة بسبب الحرب أفقدت العيد بهجته».

وأكد الشرفا أنه لولا أن المؤسسات اتفقت مع بعض أصحاب المحال لكسوة الأطفال الأيتام والفقراء في أثناء العيد لكان العيد «صفرياً» من حيث البيع والشراء، مشيراً إلى أنه رغم ذلك فإن هذا لم يسهم في تحسين وضع السوق المحلية التي بقيت راكدة تماماً.

وقال بكر السري، وهو أب لعدد من الأطفال: «لا توجد بهجة لأي شيء. أطفالنا نسوا كل شيء... التعليم والحياة والأعياد».

لكن حتى ما لا يتعلق بالبهجة، اختفى تقريباً في قطاع غزة.

فقد افتقدت الأسواق بشكل خاص توفر المواشي التي يبحث عنها بعض المقتدرين أو حتى مؤسسات إغاثية، من أجل شرائها وتقديمها للمعوزين.

واضطر بعض الغزيين إلى شراء معلبات من الفول والحمص والجبنة والبازلاء والفاصولياء. وهو المتوفر من أجل إعداد غداء العيد.

وقال محمد صلاح، أحد تجار المواشي في شمال القطاع، لـ«الشرق الأوسط»: «المواشي غير موجودة... المتوافر أقل من 30 رأساً من الجديان، وبسبب قلة وجود طعام لها، الكثير منها ضعيف وهزيل، وبالتالي ليست مطلوبة».

ويطلب مربي الماشية في كل كيلوغرام (كيلوغرام الخروف قبل الذبح) 180 شيقلاً أو ما يعادل نحو 50 دولاراً، وهو مبلغ ضخم مقارنةً بالأسعار قبل الحرب والتي كانت تصل فقط إلى نحو 40 شيقلاً (ما يعادل نحو 12 دولاراً).

وأوضح صلاح: «بسبب كل ذلك، الناس لم تشترِ (ماشية). هناك مؤسسات حجزت بعض المواشي المتوافرة من العجول الكبيرة في السن، لمحاولة توزيعها على المواطنين في مراكز الإيواء».

وبشكل عام حتى في الضفة الغربية التي بدت فيها الحركة قوية قبل العيد، عزف كثير من الفلسطينيين هناك عن إظهار أي بهجة بالعيد، ولم يشتروا الحلويات والمكسرات، كما جرت عليه العادة سابقاً.

كان الرئيس الفلسطيني محمود عباس، قد دعا إلى اقتصار فعاليات عيد الأضحى المبارك على الشعائر الدينية فقط «وذلك نظراً للظروف الصعبة التي يمر بها شعبنا جراء استمرار حرب الإبادة التي يتعرض لها من قوات الاحتلال في قطاع غزة، وكذلك العدوان في الضفة الغربية بما فيها القدس ومقدساتها الإسلامية والمسيحية».

وأعرب عباس عن أمله أن يأتي العيد القادم وقد «تحقق ما يصبو إليه شعبنا» من حرية واستقلال، وتجسيد إقامة الدولة المستقلة وعاصمتها القدس الشرقية، وعودة اللاجئين.

هدنة غزة... الوسطاء إلى محادثات «أعمق» بحثاً عن توافق

القاهرة: «الشرق الأوسط»

يتجه وسطاء المفاوضات في هدنة غزة المقترحة صوب «حراك أكبر» و«محادثات أعمق» بحثاً عن توافق بين شروط «حماس» وعراقيل إسرائيل، لوقف الحرب المستمرة منذ أكتوبر (تشرين الأول) 2023، وفق خبراء معنيين تحدثوا لـ«الشرق الأوسط».

هؤلاء الخبراء يرون أيضاً أن هناك تبايناً أميركياً بشأن تجاوز الخلافات بين «حماس» وإسرائيل، ما يضع فرص الهدنة المرجوة على المحك، وتدور الحلول في «حلقة مفرغة» ما لم تدعم واشنطن مساعي الوسطاء لرأب الخلافات.

ووفق التقديرات، ستكون المحادثات «أعمق» لأنها «تتناول جذور الحرب، بالأخص مطلبين أساسيين من (حماس) هما الانسحاب الكامل من غزة ووقف إطلاق النار الدائم بها، في مقابل تمسك إسرائيل بالبقاء عسكرياً بالقطاع واستبعاد (حماس) إدارياً، واستعادة الرهائن والجثث». وقالت «سرايا القدس»، الجناح العسكري لـ«حركة الجهاد»، أمس، إن السبيل الوحيد لإعادة الرهائن الإسرائيليين هو انسحاب إسرائيل من قطاع غزة، والتوصل إلى اتفاق تبادل رهائن ومحتجزين، وهي شروط حركة «حماس» نفسها.

وكان مستشار الأمن القومي الأميركي جيك سوليفان صرح الخميس بأن «عدداً كبيراً من التغييرات التي طلبتها (حماس) تتماشى مع خطاب (الرئيس جو) بايدن (بشأن مقترح هدنة غزة على 3 مراحل)، وبعضها لا يتماشى مع ما ورد فيه»، مشيراً إلى أن «المساعي تركز على كيفية سد الفجوات مع (حماس)، والتوصل إلى اتفاق خلال أقرب وقت ممكن».

وزير الخارجية الأميركي، أنتوني بلينكن أجرى بدوره اتصالاً هاتفياً، الجمعة، بنظيره العماني، بدر البوسعيدي، إذ قالت الخارجية العمانية إن «الاتصال تناول مساعي وقف إطلاق النار الدائم بما يسمح بإدخال المساعدات الإغاثية الكافية، ووقف نزيف الدماء، وتحقيق الإفراج عن المحتجزين والمساجين من الجانبين». واتفق الوزيران على «الضرورة الحتمية لإيقاف الصراع بصورة عاجلة».

وجاءت مساعي بلينكن غداة نقل هيئة «البث الإسرائيلية» عن مصدر مطلع، قوله إن وفد إسرائيل لن يتوجه للمفاوضات حتى تعلن حركة «حماس» استعدادها للعودة إلى مقترح بايدن، مشيرةً لوجود «ضغوط» على «حماس» في هذا الصدد.

كانت صحيفة «يديعوت أحرونوت» الإسرائيلية نقلت عن مسؤولين إسرائيليين، الخميس، أن «حماس» تشترط «ضمانات من الصين وروسيا وتركيا وليست أميركا فقط».

وقبل ذلك بيوم، أكد بلينكن «مواصلة العمل مع الوسطاء لسد الفجوات للوصول إلى اتفاق»، وذلك خلال مؤتمر صحافي بالدوحة مع رئيس الوزراء ووزير الخارجية القطري الشيخ محمد بن عبد الرحمن آل ثاني. فيما قال المسؤول القطري: «نحن ملتزمون في قطر مع شركاء (الوساطة) مصر والولايات المتحدة بجسر الهوة، ومحاولة حل هذه الفروقات لأفضل وسيلة لإنهاء الحرب في غزة في أسرع وقت ممكن».

وسبق أن دعت وزارة الخارجية المصرية، إسرائيل، و«حماس»، إلى «اتخاذ خطوات جادة لإتمام الصفقة دون تأخير أو مشروطية»، كما طالبت «الخارجية القطرية» الطرفين بتنفيذ القرار «دون إبطاء أو مراوغة».

مساعد وزير الخارجية المصري الأسبق، السفير رخا على حسن، يرى في حديث مع «الشرق الأوسط» أن محادثات الهدنة «تتجه لملفات شائكة وأعمق يتوقف عليها مستقبل المفاوضات في ضوء مقترح بايدن، فضلاً عن حراك أكبر من الوسطاء».

ويوضح: «من بين القضايا التي سيتم تناولها بشكل أعمق الفترة المقبلة ما تطلبه (حماس) من انسحاب إسرائيلي كامل من غزة، ووقف دائم لإطلاق النار بها، مقابل تمسك إسرائيل ببقائها عسكرياً بالقطاع واستبعاد (حماس)».

ويعقب قائلاً: «هنا، المفاوضات ستتوقف على الدور الأميركي، الذي يشهد تبايناً واضحاً داخل البيت الأبيض، بين فريق يلوم (حماس) ويحملها مسؤولية تعطيل الاتفاق مثل بلينكن، وبين من يرى أن تعليق الحركة على مقترح بايدن بسيط ويمكن مناقشته، مثل مستشار الأمن القومي الأميركي».

وإذا لم تحسم واشنطن موقفها وتؤيد حراكاً أكبر يضغط على إسرائيل، فإن تلك المحادثات العميقة «لن تثمر عن جديد وسندور في حلقة مفرغة، وتتكرر محاولات الوسطاء دون جدوى في الوصول لهدنة، وقد تمتد لما بعد الانتخابات الرئاسية الأميركية المقبلة» في نوفمبر (تشرين الثاني).

قريباً من هذا الطرح، يرى مدير «مركز دراسات الشرق الأوسط» في الأردن، جواد الحمد، في حديث مع «الشرق الأوسط»، أن هناك مشكلةً فعليةً تحتاج محادثات أعمق وحراكاً أكبر، خصوصاً إزاء «موقف اليمين المتطرف الحاكم في إسرائيل، الذي يريد إبادة الشعب الفلسطيني في غزة، وسعى إلى تهجيره ولم ينجح ويريد الاستمرار في الحرب».

ويعتقد أن «الكرة اليوم في مرمى إسرائيل والولايات المتحدة للذهاب لاتفاق جاد، ووقف الحرب»، مبدياً تفاؤلاً حذراً بإمكانية «التوصل إلى هدنة حقيقية قريباً في ظل أن متطلبات ذلك نضجت بالكامل».

تراجع المواجهات في جنوب لبنان... والدفاع المدني يسيطر على الحرائق

اغتيال عنصر في «سرايا القدس»... و«حزب الله» يواصل انتقامه لـ«أبو طالب»

بيروت: «الشرق الأوسط»

تراجعت (السبت) حدّة المواجهات بين إسرائيل و«حزب الله» بعد نحو أسبوع من التصعيد المتواصل، حيث شهد أعنف العمليات بين الطرفين، وبشكل أساسي إثر اغتيال إسرائيل الثلاثاء الماضي، القائد البارز في «حزب الله» طالب عبد الله (أبو طالب)، الذي لا يزال الحزب ينفّذ عمليات رداً على مقتله، حسبما يُعلَن في بيانات له.

وهذا التراجع أدى إلى تمكّن الدفاع المدني والأهالي في إخماد الحرائق في منطقة شبعا وعدد من بلدات الجنوب بعد يومين من اشتعال النيران في مساحات شاسعة نتيجة القصف الإسرائيلي المستمر بالقذائف الفوسفورية.

وصباح السبت، استهدفت مسيّرة إسرائيلية، بصاروخ موجه دراجةً نارية على الطريق العام بين مدينة بنت جبيل وبلدة عيترون، حيث أُفيد بسقوط إصابات، وذلك بعد ساعات على استهداف البلدة بثلاثة صواريخ موجهة.

وفي حين لم يعلن الحزب عن مقتل أحد عناصره، قال المتحدث باسم الجيش الإسرائيلي أفيخاي أدرعي عبر حسابه على منصة «إكس» إن «طائرة لسلاح الجو استهدفت مخرباً من حزب الله في منطقة عيترون، كما قصف جيش الدفاع بالمدفعية المنطقة نفسها»، مشيراً كذلك إلى أن طائرات حربية كانت قد أغارت في منطقة كفركلا جنوب لبنان على مبنى عسكري لحزب الله.

وفي وقت لاحق أعلنت «سرايا القدس»، (الجناح العسكري لحركة الجهاد الإسلامي) في بيان، مقتل أحد عناصرها، محمد زهير خليل جلبوط، (45 عاماً) «الذي استُشهد في جنوب لبنان»، مشيرة إلى أنه «من أبطال كتيبة الشهيد علي الأسود - ساحة سورية، الذي ارتقى على حدود فلسطين المحتلة في جنوب لبنان ضمن معركة طوفان الأقصى في أثناء أدائه واجبه القتالي».

من جهته، أعلن «حزب الله» استهداف قاعدة ميرون بالصواريخ الموجهة وقاعدة خربة «بأسراب من المسيّرات الانقضاضية، حيث مقر كتيبة المدفعية التابعة للواء الغربي مستهدفين مقر قيادتها وأماكن تموضع ضباطها وجنودها»، وذلك رداً على اغتيال طالب عبد الله الذي قُتل في غارة في بلدة جويا مع 3 آخرين، وهو يعدّ القيادي الأبرز الذي قُتل في هذه الحرب.

وأعلن، في بيان آخر، استهدافه «موقع حدب يارون بصاروخ موجه»، في حين كان لافتاً تراجع عدد العمليات يوم السبت مقارنة مع يوم الجمعة الذي نفذ فيه «حزب الله» 17 عملية.

في غضون ذلك، أسهم تراجع المواجهات في نجاح الجهود المتواصلة في إخماد الحرائق المشتعلة منذ يومين في عدد من بلدات جنوب لبنان، لا سيما في بلدة شبعا؛ ما أدى إلى القضاء على مساحات شاسعة من الأحراج.

النيران تتصاعد في أحراج دير ميماس جنوب لبنان نتيجة القصف الإسرائيلي (أ.ف.ب)

تراجعت حدّة المواجهات بين إسرائيل و«حزب الله» بعد نحو أسبوع من التصعيد المتواصل حيث شهد أعنف العمليات بين الطرفين

وصباحاً، جدّد النائب قاسم هاشم نداءه ودعوته مديرية الدفاع المدني وكل الجهات المعنية ومن يملك الإمكانات والقدرات للعمل سريعاً «لإخماد الحرائق التي أشعلها العدو الإسرائيلي باعتداءاته منذ أيام، الذي استهدف المساحات الخضراء، إمعاناً في حقده وعدوانيته». ولفت إلى أن «المحاولات لإطفاء الحريق تكاد تقتصر على الإمكانات المناطقية المحدودة».

وبعد الظهر، أكد هاشم لـ«الشرق الأوسط» أنه تم إخماد الحرائق بعد امتداد النيران إلى مساحات شاسعة نتيجة القصف الإسرائيلي بالفوسفور ووصولها إلى المنازل.

مشيراً إلى أن السيطرة عليها لم يكن سهلاً نظراً لاعتماد أبناء المنطقة على وسائل بدائية، إضافة إلى أن الطرقات جبلية ووعرة، والطقس حار والرياح قوية، ما يصعّب المهمة. ولفت (السبت) إلى أنه، وبعد الجهود المشتركة من فرق الدفاع المدني في كل المنطقة، نجحوا في إخماد الحرائق في كل بلدات الجنوب، واتضحت الخسائر الكبيرة في الأحراج والمساحات الخضراء في مختلف المناطق.

وكانت قد ذكرت «الوكالة الوطنية للإعلام» في مرجعيون، أن أطراف بلدة دير ميماس وتلة العزية تعرّضت لقصف فوسفوري، بهدف إشعال النيران في أحراج البلدة، علماً بأن دير ميماس التي اشتعلت أيضاً الحرائق في أحراجها تُعرف بأنها تضم أكبر أشجار الزيتون المعمرة.

هوكستين يسعى لخفض التوتر بين إسرائيل ولبنان

بيروت: «الشرق الأوسط»

استدعى ارتفاع منسوب المخاوف من جنوح إسرائيل نحو توسعة الحرب في جنوب لبنان، قيام الوسيط الأميركي أموس هوكستين بزيارة عاجلة لكل من تل أبيب وبيروت في مهمة طارئة بتكليف من الإدارة الأميركية؛ سعياً وراء ضبط إيقاع المواجهة بين إسرائيل و«حزب الله» والإبقاء عليها تحت السيطرة، رغم أن الإدارة الأميركية تحمّل الحزب مسؤولية مبادرته إلى التصعيد، وهذا ما أكده مصدر دبلوماسي غربي لـ«الشرق الأوسط» بقوله إن لا مبرر لقيامه بتوسيع رقعة المواجهة، مع أنها جاءت من وجهة نظر الحزب في أعقاب اغتيال إسرائيل لواحد من أبرز قادته الميدانيين، طالب سامي العبد الله.

وعلمت «الشرق الأوسط» أن زيارة هوكستين لبيروت تزامنت مع عودة السفيرة الأميركية لدى لبنان، ليزا جونسون، التي التقت ليل أول من أمس وزير الخارجية عبد الله بوحبيب، وقيّمت معه الوضع المشتعل في الجنوب، الذي بلغ ذروته في الساعات الأخيرة، وما يمكن القيام به للإبقاء عليه تحت السيطرة ومنعه من أن يتدحرج نحو توسعة الحرب، خصوصاً أن واشنطن لن توفر، كما تقول، الغطاء السياسي لتوسعتها.

وكرر بوحبيب نفيه أن يكون لبنان تلقى إنذارات بوجود نية لدى إسرائيل بتوسعة الحرب، وقال إن التحذيرات تتوالى من دول عدة تنصح بضبط النفس وعدم الانجرار للحرب.

وبات من المؤكد أن رئيسَي المجلس النيابي نبيه بري وحكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي أُحيطا علماً بمجيء الوسيط الأميركي إلى بيروت قادماً من تل أبيب.

وتنقل المصادر النيابية عن جهات أميركية نافذة، أن نتنياهو لا يأخذ بنصائح البيت الأبيض، ويصر على توسعته للحرب بإطلاقه وأركان حرب التهديدات للبنان التي لم تتوقف منذ أن اتخذ «حزب الله» قراره بمساندة حركة «حماس»، مع أن هذه الجهات تتوقف ملياً أمام المواقف الصادرة عن أركان الدولة من مواقعهم المسؤولة، التي يصرون فيها على إدانتهم للعدوان الإسرائيلي على الجنوب، ويؤكدون التزامهم بتطبيق القرار 1701، ويطلبون من المجتمع الدولي التدخل، من دون أن يأتوا على ذكر «حزب الله» في معرض مقاربتهم للعدوان، وربما لتفاديهم الإحراج أمام الخارج.

وفي هذا السياق، ذكرت مصادر دبلوماسية وثيقة الصلة بالمفاوضات الجارية على أكثر من صعيد للتوصل إلى وقف للنار في غزة، أن الحزب نصح قيادة «حماس» بوجوب التعاطي بمرونة مع خطة الرئيس الأميركي، وعدم إقفال الباب أمام الاتصالات الجارية لتسويقها بمشاركة مصرية - قطرية.

إردوغان: ناقشنا مع بوتين انتخابات شمال سوريا

أنقرة: سعيد عبد الرازق

كشف الرئيس التركي رجب طيب إردوغان عن مناقشة مسألة الانتخابات التي تسعى الإدارة الذاتية (الكردية) لشمال شرقي سوريا، لإجرائها في مناطق خاضعة لسيطرة «قوات شوريا الديمقراطية» (قسد) مع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين.

وقال إردوغان، إن وزير الخارجية هاكان فيدان، بحث بالتفصيل خلال زيارته إلى موسكو قبل أيام، للمشاركة في اجتماعات وزراء خارجية مجموعة «بريكس +»، مع الرئيس بوتين موضوع الانتخابات في مناطق الإدارة الذاتية الكردية بشمال وشمال شرقي سوريا.

وأضاف إردوغان، في تصريحات السبت لصحافيين أتراك رافقوه خلال عودته من زيارتين لإسبانيا وإيطاليا: «دعونا نلاحظ أولاً أنه لا توجد أي انتخابات هناك... تمارس لعبة تهدف إلى إضفاء الشرعية على منظمة إرهابية (حزب العمال الكردستاني وامتداده في سوريا وحدات حماية الشعب الكردية التي تقود «قسد»)، لقد أظهرنا بوضوح في العمليات السابقة مدى مهارتنا في كسر الألعاب».

وأضاف: «من دون شك، لن تمنحهم الإدارة السورية في دمشق، بالطبع، الإذن بإجراء الانتخابات أو القيام بحرية بخطوات في هذا الاتجاه».

وتابع الرئيس التركي: «لقد كان وزير خارجيتنا هاكان فيدان في موسكو وناقش هذه القضايا بالتفصيل خلال لقاء مع الرئيس فلاديمير بوتين، وكذلك مع وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف... نأمل في ألا تتمكن منظمة حزب العمال الكردستاني الإرهابية الانفصالية، وغيرها، من العمل بحرية في سوريا».

تلويح بعمل عسكري

وزاد إردوغان: «تركيا أثبتت من خلال عملياتها السابقة في شمال سوريا مدى مهارتها في كسر مثل هذه الألعاب، إذا نشأ مثل هذا الموقف (إجراء الانتخابات)، فسنحشد كل قواتنا حسب الضرورة. ولن نسمح للإرهابيين بترسيخ مواقعهم تحت أنوفنا، ولن نتردد أبداً في القيام بما هو ضروري في هذا الشأن».

وأعلنت الإدارة الذاتية الكردية لشمال شرقي سوريا تأجيل إجراء الانتخابات التي كانت مقررة في 11 يونيو (حزيران) الحالي، لكن تم تأجيلها إلى 8 أغسطس (آب) المقبل، بينما أرجعته إلى طلب بعض الأحزاب تأجيلها.

وهددت تركيا بشن عمل عسكري لمنع إجراء الانتخابات وأكدت ضرورة إلغائها، بينما أعلنت الولايات المتحدة، التي تدعم «قسد»، أن الظروف غير مهيأة حالياً لإجراء انتخابات حرة وشفافة ونزيهة.

وفي رسالة متلفزة موجهة إلى الشعب التركي، السبت، للتهنئة بعيد الأضحى، قال إردوغان إن تركيا عازمة على الاستمرار في مكافحة الإرهاب والمنظمة الإرهابية الانفصالية (حزب العمال الكردستاني) التي استهدفت أمن البلاد على مدى أكثر من 40 عاماً، ولن تسمح لها بأن تكون مصدر تهديد لحدودها الجنوبية.

«فيربينا» الأوكرانية بدأت تغرق... وخطة لإنقاذ «توتور» اليونانية

الجيش الأميركي يكثف عمليّاته لتقويض قدرات الحوثيين

عدن: علي ربيع

كثّف الجيش الأميركي من عمليات الاستباق الدفاعية للحد من هجمات الحوثيين البحرية ضد السفن، وتوعد مع شركائه بالاستمرار في تقويض قدراتهم، وذلك قبيل نهاية الشهر السابع من التصعيد الذي بدأته الجماعة المدعومة من إيران تحت مزاعم نصرة الفلسطينيين في غزة.

وفي حين شملت عمليات الجيش الأميركي تدمير طائرات من دون طيار وقوارب مفخخة مسيّرة ورادارات ومنصات إطلاق، تجري جهود لبدء خطة لإنقاذ سفينة شحن يونانية تعرضت لهجوم حوثي في جنوب البحر الأحمر، بالتزامن مع إبلاغ وكالة بحرية عن إخلاء السفينة الأوكرانية «فيربينا» بعد أن بدأت تغرق في خليج عدن جراء هجوم حوثي الخميس الماضي.

وأفادت «القيادة المركزية الأميركية» بأن قواتها نجحت، الجمعة، في تدمير قاربين مسيّرين للحوثيين في البحر الأحمر، وتدمير طائرة من دون طيار أطلقتها الجماعة فوق البحر الأحمر. وبشكل منفصل، نجحت قوات «القيادة المركزية الأميركية»، وفق بيان على منصة «إكس»، في تدمير 7 رادارات للحوثيين في منطقة يسيطرون عليها، حيث تسمح هذه الرادارات باستهداف السفن البحرية وتعريض الشحن التجاري للخطر.

وتقرر أن هذه الأنظمة، طبقاً للجيش الأميركي، تمثل تهديداً وشيكاً للولايات المتحدة وقوات التحالف والسفن التجارية في المنطقة، وأنه جرى اتخاذ هذا الإجراء لحماية حرية الملاحة وجعل المياه الدولية أكثر أماناً للسفن الأميركية والتحالف والسفن التجارية.

إلى ذلك، أفاد الجيش الأميركي بأن قواته دمرت في اليوم السابق جهاز استشعار للدفاع الجوي في منطقة يسيطر عليها الحوثيون، إلى جانب تدمير زورق مسيّر وزورقي دورية آخرين في البحر الأحمر، وطائرة من دون طيار فوق البحر الأحمر.

وأشارت «القيادة المركزية الأميركية» إلى تعرض السفينة «فيربينا»، وهي ناقلة بضائع سائبة مملوكة لأوكرانيا وتشغلها بولندا وترفع علم بالاو، للقصف لثاني مرة خلال 24 ساعة، بواسطة صاروخ مضاد للصواريخ الباليستية أُطلق من منطقة يسيطر عليها الحوثيون في اليمن، إلى خليج عدن.

وقالت إن «هذا السلوك الخبيث والمتهور المستمر من قبل الحوثيين المدعومين من إيران يهدد الاستقرار الإقليمي ويعرض حياة البحارة عبر البحر الأحمر وخليج عدن للخطر».

هليكوبتر تهبط على متن مدمرة أميركية في البحر الأحمر (أ.ب)

الجهود تتواصل لإنقاذ سفينة شحن يونانية تعرضت لهجوم حوثي جنوب البحر الأحمر

وأضافت «القيادة المركزية» أن الحوثيين «يدعون أنهم يتصرفون نيابة عن الفلسطينيين في غزة، ومع ذلك فهم يستهدفون ويهددون حياة مواطني (الدول الثالثة) الذين لا علاقة لهم بالنزاع في غزة». وشددت أنها ستواصل العمل مع الشركاء لمحاسبة الحوثيين وتقويض قدراتهم العسكرية.

ووفق الجيش الأميركي، فقد كان الحوثيون أطلقوا صاروخين «كروز» مضادين للسفن في خليج عدن، أصابا سفينة «فيربينا» التي رست مؤخراً في ماليزيا وكانت في طريقها إلى إيطاليا حاملة مواد بناء خشبية.

وأدى الهجوم إلى إصابة السفينة بأضرار، وحرائق لاحقة على متنها، وإصابة بحار مدني بجروح خطرة وأجلته القوات الأميركية جواً إلى سفينة قوة شريكة قريبة لتلقي الرعاية الطبية.

وفي آخر تحديث بشأن السفينة، أفادت «هيئة عمليات التجارة البحرية البريطانية»، السبت، بأنه جرى إجلاء طاقمها، وبأن النيران اشتعلت فيها وبدأت تغرق، بعد أن كانت أصيبت على بعد 98 ميلاً بحرياً شرق عدن الخميس الماضي.

وقالت «القيادة المركزية الأميركية» إن «التهديد المستمر الذي يسببه الحوثيون للقدرة على العبور الآمن في المنطقة يجعل من الصعب تقديم المساعدة الحيوية لشعب اليمن وكذلك لقطاع غزة».

ومنذ 19 نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، تشنّ الجماعة هجماتها في البحر الأحمر وخليج عدن والمحيط الهندي حيث تحاول منع ملاحة السفن المرتبطة بإسرائيل، بغض النظر عن جنسيتها، وكذا السفن الأميركية والبريطانية، كما أعلنت أخيراً توسيع الهجمات إلى البحر المتوسط، وتبنى هجمات في موانئ إسرائيلية بالاشتراك مع فصائل عراقية موالية لإيران.

وادّعى زعيم الجماعة عبد الملك الحوثي، في خطبته الأسبوعية الخميس، مهاجمة 145 سفينة منذ بدء الهجمات، وزعم تنفيذ 11 عملية خلال أسبوع باستخدام 31 صاروخاً باليستياً ومجنحاً، وطائرة مسيّرة وزورق حربي، مهدداً بمزيد من التصعيد. واعترف بتجنيد 368 ألف شخص خلال الأشهر السبعة الماضية.

وبلغ عدد الغارات الأميركية والبريطانية ضد الحوثيين على الأرض، منذ 12 يناير (كانون الثاني) الماضي، نحو 500 غارة، أدَّت في مجملها، حتى الآن، إلى مقتل 58 عنصراً، وجرح 86 آخرين، وفق ما اعترفت به الجماعة.

وكانت الولايات المتحدة قد أطلقت تحالفاً دولياً، في ديسمبر (كانون الأول) الماضي، سمَّته «حارس الازدهار»؛ لحماية الملاحة في البحر الأحمر، وخليج عدن، قبل أن تشنّ ضرباتها على الأرض، وشاركتها بريطانيا في 5 مناسبات حتى الآن، كما شارك عدد من سفن الاتحاد الأوروبي ضمن عملية «أسبيدس» في التصدي لهجمات الجماعة.

وأفادت مصادر ملاحية وحكومية غربية، السبت، بترك لإنقاذ السفينة اليونانية «توتور» الهائمة في جنوب البحر الأحمر بعد تعرضها لهجوم حوثي وإخلاء طاقمها، حيث كانت تحمل شحنة من الفحم.

وتبنت الجماعة المدعومة من إيران، الأربعاء، مهاجمة السفينة اليونانية «توتور» في البحر الأحمر بزورق مسيّر وطائرات مسيّرة وصواريخ باليستية، وزعمت أن السفينة معرضة للغرق.

وأكد الجيش الأميركي، في بيان، الهجوم على السفينة اليونانية، وقال إن زورقاً مسيّراً ضرب سفينة «توتور»، وهي ترفع العلم الليبيري وتمتلكها وتديرها اليونان، في البحر الأحمر، مشيراً إلى أنها رست مؤخراً في روسيا، وأن الهجوم تسبب في حدوث تدفق شديد للمياه وإلحاق أضرار بغرفة المحرك.

ونقلت «رويترز» عن وزير العمال المهاجرين بالفلبين، نهانز ليو كاكداك، قوله إن «البحث عن بحّار مفقود سيستمر، وثمة خطة لبدء عمليات الإنقاذ للسفينة (توتور)»، مؤكداً أن أفراد الطاقم، وعددهم 22، جميعهم من الفلبين. فيما «يتلخص الأمر في العثور على البحار الذي لا يزال على متن السفينة».

وفي حين أفادت مصادر في قطاع النقل البحري بأن فرد الطاقم المفقود يُشتبه في أنه محاصر بغرفة المحرك، أوضح كاكداك أن السفينة ليست في طريقها للغرق ويمكن سحبها بأمان. وأضاف أن البحارة الفلبينيين لديهم الحق في رفض العمل على متن السفن المارة عبر البحر الأحمر وخليج عدن.

وكان هذا هو الهجوم الثالث للحوثيين على سفينة يستقلها بحارة فلبينيون منذ العام الماضي حين قُتل اثنان من البحارة الفلبينيين ولا يزال 17 في قبضة المسلحين، وفقاً لبيانات الحكومة الفلبينية.

من جهته، قال الأمين العام لـ«المنظمة البحرية الدولية»، أرسينيو دومينيجيز، في بيان ندد فيه بالهجمات: «لا يمكن لهذا الوضع أن يستمر». كما قال الرئيس الفلبيني، فرديناند ماركوس الابن، إن سلطات البلاد تنسق مع «هيئة عمليات التجارة البحرية البريطانية» لنقل أفراد الطاقم إلى جيبوتي وإعادتهم إلى الوطن، وفقاً لـ«رويترز».

تحذيرات دولية: اعتقالات موظفي الإغاثة تعمِّق أزمة الغذاء في اليمن

تعز: محمد ناصر

في حين لا يزال «برنامج الأغذية العالمي» يحاول استئناف توزيع المساعدات الغذائية في مناطق سيطرة جماعة الحوثيين، التي أوقفها نهاية العام الماضي، حين رفض تدخلهم في تحديد قوائم المستفيدين، جاءت حملة الاعتقالات التي استهدفت عشرات من العاملين في منظمات أممية ودولية ومحلية لتعمق أزمة العمل الإنساني، وسط تحذيرات من تأثيرات مباشرة لهذه الحملة على وصول المساعدات إلى أكثر من 18 مليون محتاج.

وذكرت 3 مصادر عاملة في قطاع الإغاثة لـ«الشرق الأوسط»، أنه مع استمرار حملة الاعتقالات التي بدأها الحوثيون قبل أسبوع، تناقش المنظمات الإغاثية بجدية مسألة تعليق أنشطتها في مناطق سيطرة الحوثيين، إلى حين توفير ظروف ملائمة لعمل منتسبيها، وحتى يمكنها توصيل المساعدات إلى المحتاجين، من دون عراقيل أو تهديدات. هذه التطورات ترافقت مع قيام 9 من كبرى المنظمات الأممية والدولية العاملة في قطاع الإغاثة، بمطالبة الحوثيين بالإفراج الفوري وغير المشروط عن جميع الموظفين المحتجزين، ووصفت حملة الاعتقالات بأنها «غير مسبوقة؛ ليس فقط في اليمن ولكن على مستوى العالم».

وحذَّرت هذه المنظمات من أن الاعتقالات تعيق بشكل مباشر قدرتها على الوصول إلى الأشخاص الأشد ضعفاً في البلاد، ومن بينهم 18 مليون شخص يحتاجون إلى المساعدات الإنسانية وخدمات الحماية.

المنظمات الموقِّعة على البيان هي: برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، وبرنامج الأغذية العالمي، ومنظمة «أوكسفام»، و«اليونيسكو» و«اليونيسيف»، ومنظمة إنقاذ الطفولة، ومنظمة «كير»، ومنظمة الصحة العالمية، والمفوضية السامية لحقوق الإنسان.

وعبَّرت المنظمات في بيانها عن القلق البالغ إزاء احتجاز 17 موظفاً في المنظمات الأممية والدولية، مع عدد من الأشخاص الآخرين المرتبطين بمنظمات المجتمع المدني، والمنظمات غير الحكومية الوطنية والدولية، وغيرها من المنظمات التي تدعم أنشطة العمل الإنساني في اليمن. وطالبت الجماعة الحوثية بتأكيد وتحديد مكان وجود المحتجزين وظروف احتجازهم، بالإضافة إلى الوصول العاجل إليهم.

وأكدت المنظمات على ضرورة الإفراج الفوري عن جميع المحتجزين، وعلى «أن يتوقف استهداف العاملين في المجالات الإنسانية وحقوق الإنسان والتنمية»، ونبهت إلى أن القانون الدولي «يحظر سلب الحرية تعسفاً»، ويُلزم جميع أطراف النزاع المسلح باحترام وحماية العاملين في المجال الإنساني، من المضايقات، وسوء المعاملة، والاعتقال أو الاحتجاز غير القانوني.

وكانت أكثر من 40 دولة قد أدانت في بيان مشترك حملة الاعتقالات الحوثية التي استهدفت العاملين في المنظمات الإغاثية، وطالبت بالإفراج الفوري وغير المشروط عن جميع المعتقلين، وضمان سلامة العاملين في المجال الإنساني ولدى الأمم المتحدة.

وطالبت هذه الدول بالإفراج الفوري وغير المشروط عن جميع المعتقلين، وحثت الحوثيين على ضمان سلامة وأمن العاملين في المجال الإنساني والأمم المتحدة. وقالت إنها تشعر بقلق بالغ إزاء التدهور السريع والكبير للوضع الإنساني في اليمن.

وعبَّر البيان الدولي عن القلق العميق إزاء المخاطر التي تهدد إيصال المساعدات الإنسانية الأساسية، ودعا الحوثيين إلى احترام القانون الإنساني الدولي فيما يتعلق بالوصول الآمن والسريع، ودون عوائق، لجميع العاملين، لضمان وصول المساعدات الإنسانية إلى الفئات الأكثر ضعفاً في البلاد.

بالتزامن مع حملة الاعتقالات الحوثية، أظهرت بيانات دولية حديثة أن اليمن سيظل في صدارة قائمة أكثر الدول احتياجاً للمساعدات الإنسانية حتى نهاية العام الحالي، مع استمرار أزمة انعدام الأمن الغذائي دون أي تحسن.

وذكرت شبكة نظام الإنذار المبكر الخاص بالمجاعة، أن اليمن لا يزال على رأس قائمة 31 بلداً في معدل عدد الأشخاص الذين يحتاجون إلى المساعدة الغذائية الإنسانية مع نهاية العام الحالي، وقالت إن عدد اليمنيين الذين سيكونون بحاجة ماسة إلى مساعدات غذائية إنسانية في نهاية العام سيبلغ 18 مليون شخص (أكثر من 55 في المائة من السكان) وسيكونون بحاجة إلى المساعدات من أجل البقاء على قيد الحياة.

وفي تأكيد على استمرار الظروف الاقتصادية السيئة في اليمن، نبه التحليل إلى أن ذلك سيحد بشكل كبير من فرص توليد الدخل، وسيؤدي إلى انتشار واسع النطاق لانعدام الأمن الغذائي في المرحلة الثالثة من التصنيف المتكامل لانعدام الأمن الغذائي، أو نتائج أسوأ من ذلك، في معظم المحافظات؛ حيث تواجه أسرة واحدة على الأقل من بين كل 5 أسر فجوات كبيرة في استهلاك الغذاء، مصحوبة بسوء تغذية حاد مرتفع أو أعلى من المعتاد.

تحركات قانونية ضد مصادره... وتحذير من «تزييف الوعي»

«فيديو مفبرك» لمفتي مصر يُجدد المخاوف بشأن الذكاء الاصطناعي

القاهرة: أحمد عدلي

جدد مقطع «فيديو مُنفَّذ عبر الذكاء الاصطناعي» لمفتي مصر، الدكتور شوقي علام، يروِّج لأحد تطبيقات الألعاب الإلكترونية، المخاوف بشأن تأثير تقنيات الذكاء الاصطناعي، فيما نفَت دار الإفتاء المصرية في بيان رسمي، مساء الجمعة، صحة مقطع الفيديو، ووصفته بـ«المفبرَك».

وحذرت «الإفتاء المصرية» من «خطورة استخدام التكنولوجيا الحديثة والذكاء الاصطناعي في تزييف الوعي، واستغلال ثقة الناس في المرجعيات الدينية والشخصيات العامة، في فبركة الفيديوهات التي تروِّج لمنتجات أو تطبيقات مشبوهة بغرض النصب على الناس»، وفق البيان.

وقال خبير أمن المعلومات في مصر أحمد طارق، لـ«الشرق الأوسط»، إن «هذه ليست المرة التي يجري فيها استخدام وجوه معروفة، سواء دينية أو فنية، في محاولة توجيه الجمهور لاستخدام لعبة أو تطبيق محدد، مع وجود سوابق لعدد كبير من المشاهير وقعوا ضحية فبركة هذه الفيديوهات عبر الذكاء الاصطناعي».

وأضاف أن «ما حدث مع مفتي مصر، لن يكون الأخير في ظل الحسابات الوهمية التي تنشأ من جانب مسؤولي التطبيقات، الذين يضخون إعلانات ممولة على الفيديوهات المزيفة لتصل إلى أكبر عدد من مستخدمي مواقع التواصل، سواء من خلال الحساب الرسمي للتطبيق، أو حسابات جديدة تكون مقتصرة على الترويج للتطبيق بما يجنبها المسؤولية عنها».

وأرجع طارق عدم ذكر دار الإفتاء اسم هذا التطبيق في بيانها الرسمي، إلى «كون (الإفتاء) لا تريد الترويج لهذا التطبيق، لذا امتنعت عن ذكر اسمه خلال بيانها».

كان الممثل المصري أحمد حلمي قد نشر في نهاية مارس (آذار) الماضي، مقطع فيديو عبر حسابه على «إنستغرام»، نفى فيه علاقته بـ«مقطع منسوب إليه» روج فيه لأحد التطبيقات. وسخر حلمي حينها من الانتشار الواسع الذي حققه «الفيديو المفبرك» الذي ارتبط بتطبيق للتربح المالي.

وأعلنت «الإفتاء المصرية» اتخاذ جميع الإجراءات القانونية لمعاقبة كل من شارك في إنتاج أو نشر هذا «الفيديو المزيف». داعيةً إلى توخي الحذر من مثل هذه «الصفحات والفيديوهات المضللة».

في حين أوضح المحامي المصري محمد عبد السلام، أن المسار القانوني للتعامل مع هذه الفيديوهات المفبركة «يكون من خلال تحرير محضر بمباحث الإنترنت من أجل تتبع مصدر الفيديو، وتحديد موقع بثه وتتبعه، لضبط القائمين على نشره، وهو أمر سبق أن تم إجراؤه في عديد من الوقائع وباستخدام تقنيات متطورة».

وأضاف لـ«الشرق الأوسط» أنه في حال كون ناشر الفيديو شخصاً أو شركة تعمل في مصر تجري ملاحقتها قانوناً وتوقيف المسؤول عنها، حيث يواجه عقوبة تصل إلى السجن والغرامة بموجب قانوني «العقوبات» و«جرائم الإنترنت»، مشيراً إلى أن عدداً ليس بالقليل من القائمين على هذه الفيديوهات «لا يكونون موجودين في مصر مما يصعب عملية الوصول إليهم ويعقدها». ولفت إلى أن القانون المصري يحتوي على نصوص رادعة في هذا السياق لكن تبقى المشكلة في «آلية التطبيق حال وجود مصممي هذه الفيديوهات خارج البلاد»، موضحاً أن هناك بلاداً محددة ينشط فيها القائمون على هذه الصفحات بما يسمح لهم بالهرب من الملاحقات القانونية.

عودة إلى خبير أمن المعلومات في مصر، الذي أشار إلى إدراك القائمين على إدارة الشركات العالمية المالكة لمنصات التواصل الاجتماعي، لخطوة استخدام تقنيات «تزييف الفيديوهات» باستخدام الذكاء الاصطناعي، وهو ما يدفعهم إلى الاتجاه إلى «فرض ظهور علامات تؤكد أن الفيديو الذي سيجري مشاهدته مُنفَّذ باستخدام الذكاء الاصطناعي».

دار الإفتاء في القاهرة (أرشيفية)

مفتي مصر شوقي علام (دار الإفتاء المصرية)

يمثلون 64 % من ناخبي البلاد لكن غالبيتهم تشعر بالإحباط

المتنافسون على رئاسة موريتانيا «يتوددون» للشباب

نواكشوط: الشيخ محمد

وقف الرئيس الموريتاني المنتهية ولايته، محمد ولد الشيخ الغزواني، بعد منتصف ليل الجمعة - السبت، ليلقي خطاباً أمام جمع من الشباب الموريتاني، كانوا يحضرُون حفلاً موسيقياً في العاصمة نواكشوط، ووعدهم بأنه إذا نال ثقتهم للفوز بمأمورية ثانية، فإنه سيجعل منها «مأمورية الشباب» بامتياز.

ومنذ أن أعلن ترشحه للانتخابات الرئاسية، المرتقبة يوم 29 يونيو (حزيران) الجاري، بدا واضحاً أن ولد الغزواني يوجه خطابه نحو الشباب، فيما يعتقد محللون أن فئة الناخبين الجدد والشباب هم فرس الرهان في هذه الانتخابات، لأن نسبة 31 في المائة من المسجلين على اللائحة الانتخابية تحت سن الثلاثين، و64 في المائة تحت 45 عاماً. لكنَّ ولد الغزواني يتنافسُ في الانتخابات مع ستة مرشحين آخرين، بينهم اثنان يصغرانه بأكثر من عشرين عاماً، ويصنفان ضمن وجوه سياسية شابة، أصبحت البديل لشخصيات قادت العمل المعارض خلال العقود الماضية، ولكنها فقدت شعبيتها خلال السنوات الأخيرة.

يواجه ولد الغزواني (67 عاماً)، الذي حكم موريتانيا خلال السنوات الخمس الماضية، معضلة كبيرة في مخاطبة الشباب، بسبب انتشار البطالة في صفوف هذه الفئة، ومضايقة بعض المدونين والناشطين على وسائل التواصل الاجتماعي. لكنَّ الحرج الأكبر يتمثل في هجرة عشرات آلاف الشباب الموريتانيين نحو الولايات المتحدة الأميركية عبر المكسيك، في رحلة أصبحت تمثل أكبر حرج للحكومة الموريتانية، لأنها تشكل أحد مرتكزات خطاب المعارضة، وتقدمها دليلاً على فشل سياسات الحكومة الموجَّهة إلى الشباب.

ولد الغزواني يُلقي خطاباً أمام الآلاف من أنصاره في نواكشوط (حملة ولد الشيخ الغزواني)

ورغم ذلك، فإن ولد الغزواني دافع عن سياساته تجاه الشباب خلال عهدته الرئاسية الأولى، مشيراً إلى إطلاق مشاريع لتشغيل الشباب وتمويل مشاريعهم، بالإضافة إلى إنشاء لائحة خاصة بالشباب في البرلمان. وقال ولد الغزواني في خطابه، فجر السبت، أمام الشباب: «إذا لم ننجح في دمج الشباب وتمكينه، فإنه سيتوجه إلى الجريمة والإرهاب»، مضيفاً أن «كل محاور برنامجي الانتخابي تركز بشكل مباشر أو غير مباشر على خدمة ودمج وتكوين وترقية وإشراك الشباب».

ومن الوعود التي أطلقها ولد الغزواني أمام الشباب إطلاق «حرب لا هوادة فيها على البطالة في صفوف الشباب»، قبل أن يتعهد بإنشاء «جهاز مختص بمعالجة قضية الشباب بجميع أبعادها، وسأعطيه الصلاحيات والإمكانات الضرورية». مؤكداً أنه سيعمل على «بناء جسور للتواصل الدائم مع شبابنا».

قرابة مليوني ناخب موريتاني مدعوون للتصويت في هذه الانتخابات، من بينهم مليون ومائتا ألف ناخب تحت سن 45 سنة، وأكثر من نصف مليون ناخب تحت 30 سنة، ما يجعلهم كتلة انتخابية يرغب المرشحون السبعة في كسب أكبر قدر منها.

ويعد العيد ولد محمدن أصغر مرشح للانتخابات الرئاسية الحالية، ويقدم نفسه على أنه مرشح الشباب، كما يحيط نفسه بفريق من السياسيين الشباب، أغلبهم ينشطون بقوة على وسائل التواصل الاجتماعي ويحظون بشعبية كبيرة، مما يزيد من حضور المرشح على هذه الوسائل، ويجعله يحظى بقدر كبير من التفاعل.

يرتكزُ خطاب ولد محمدن على «التغيير»، باعتباره أكبر مطلب لدى الشباب الموريتاني، وقال في خطاب افتتاح الحملة الانتخابية إنه «دفاع عن الشباب والمناضلين»، ثم أكد أن على الموريتانيين «انتخاب رئيس من الشعب، يحس بآلام المهمشين وآمال الشباب».

وأضاف ولد محمدن أنه يمثلُ أكبر تحالف معارض في البلاد، مؤكداً: «إذا لم نحقق التغيير فالدولة في خطر كبير، ويكفي أننا عشنا خمس سنوات ضائعة، لم يتم حل أي من مشكلات البلد».

أما المرشح للانتخابات حمادي ولد سيدي المختار (49 عاماً)، فقد اختار أن يخاطب الشباب الموريتاني من بوابة الأوضاع الاقتصادية، فقال في خطاب افتتاح حملته إنه يتعهد للشباب بـ«محاربة البطالة والمحسوبية والغبن من أجل توفير الظروف الملائمة، التي تسمح للشباب بالعيش في وطنهم برخاء والمساهمة في نهضته ورقيه».

وبينما يعيش الحزب فترة انتقالية بين جيلين، قال مرشحه للرئاسيات إنه سيعملُ على «خلق فرص العمل للشباب الموريتاني»، وأضاف مخاطباً الشباب: «حين نكسب هذه الانتخابات، لن تجدوا أنفسكم مجبرين على الهجرة، بل ستحصلون على الوظائف بكرامة وفي بلدكم».

الدبيبة: ليبيا معرَّضة للتقسيم وتواجه خطراً عظيماً

القاهرة: خالد محمود

حذَّر عبد الحميد الدبيبة، رئيس حكومة «الوحدة» الليبية المؤقتة، من أن ليبيا باتت اليوم «معرضة للتقسيم»، وتواجه ما وصفه بـ«خطر عظيم»، بينما التزم الصمت حيال تعرض عبد المجيد مليقطة الذي يعد بمثابة عراب وصوله إلى السلطة، لمحاولة اغتيال بتفجير سيارته في العاصمة طرابلس.

واستغل الدبيبة افتتاحه «المسجد الكبير» بمدينة الأصابعة، خلال زيارته لها مساء الجمعة، للفت الانتباه إلى أن «هناك من يريد تقسيم البلاد، من أجل فتات أو أموال أو ثروات»، وطالب بأن «نرفع أصواتنا بأن تكون البلاد وحدة واحدة، حتى لو سنموت في سبيلها».

وقال الدبيبة موجهاً كلامه لمن وصفهم بأعداء البلاد، دون أن يحددهم: «يريدون العودة بنا إلى الوراء؛ لكنني أقول لهم: لن نعود إلى الأيام السوداء التي كنا نحارب فيها بعضنا البعض أبداً»، لافتاً إلى أن «من جعلونا في الظلام طيلة السنوات العشر الماضية يريدون أن يستمروا في مساعيهم».

وفي معرض حديثه عن الاقتصاد، جادل الدبيبة مجدداً بأن الوضع الاقتصادي في البلاد «جيد»، وقال إن ليبيا «تنتج اليوم ما يكفيها ويزيد من النفط»، واتهم المصرف المركزي بالمسؤولية عن أزمة السيولة، داعياً إياه إلى تغيير سياساته بشكل جذري «في المصارف التي بدورها تستغل ظروف البلاد»، والتي قال إنه «لا سلطة لديه عليها». كما انتقد الدبيبة مجدداً قرار المصرف فرض ما وصفها بـ«ضريبة ظالمة» على النقد الأجنبي التي تُؤخذ من جيب المواطن الليبي، ولا مبرر لها في ظل ما وصفه باستقرار الوضع الاقتصادي.

في غضون ذلك، أكدت مصادر أمنية وطبية نجاة عبد المجيد مليقطة، عضو الحوار السياسي، ورئيس الشركة الليبية لإدارة المشاريع المشتركة مع القطاع الخاص، من محاولة اغتيال، مساء الجمعة، باستهداف سيارته بعبوة ناسفة، وُضعت في سيارة تم ركنها بالطريق. وقالت المصادر إن الانفجار صاحبه تصاعد دخان أسود، وسماع بضع طلقات رصاص بالمكان، بينما أظهرت لقطات مصورة بثتها وسائل إعلام محلية، تفحم السيارة تماماً.

وتعد هذه ثاني محاولة اغتيال من نوعها تشهدها العاصمة طرابلس، خلال أقل من أسبوع، وذلك بعد أيام من محاولة مماثلة لاغتيال لطفي الحراري، رئيس جهاز الأمن الداخلي بحكومة «الوحدة».

ولم يعلِّق مليقطة، أو الشركة التي يرأسها على الحادث؛ لكن مقربين منه قالوا إنه أصيب بإصابات طفيفة، وانتقل من المستشفى عقب محاولة اغتياله إلى خارج البلاد. واتُّهم مليقطة في السابق بأنه عرَّاب الصفقات السياسية التي سهلت للدبيبة وصوله إلى السلطة.

تمثل اختباراً لنفوذ كييف الدبلوماسي... وبرلين تخفض سقف التوقعات وترفض مقترحات بوتين

قمة في سويسرا لحلفاء أوكرانيا في غياب موسكو وبكين

لوسيرن (سويسرا): «الشرق الأوسط»

يشارك العشرات من حلفاء أوكرانيا في قمة للسلام بسويسرا لمدة يومين تغيبت عنها روسيا، وقاطعتها حليفتها الصين. وتمثل القمة التي افتتحت السبت اختباراً لنفوذ كييف الدبلوماسي بعد أن دخلت الحرب الروسية عامها الثالث، واشتراط في اليوم السابق الرئيس الروسي فلاديمير بوتين استسلام أوكرانيا فعلياً إذا كانت تريد في نهاية المطاف التفاوض مع موسكو، التي عدّت في الوقت نفسه الاجتماع مضيعةً للوقت. حتى ألمانيا التي تعدّ من أقرب حلفاء كييف خفّضت من سقف التوقعات للقاء، الذي لم تُدعَ إليه روسيا. وتقول سويسرا إن القمة تهدف لوضع أسس مبكرة لمسار سلام يشمل موسكو بنهاية الأمر.

وكانت الصين قد دعيت للحضور، إلا أنها قررت عدم المشارَكة بعد استبعاد روسيا. ودون الصين، تلاشت الآمال في عزل موسكو، في حين وضعت الهزائم العسكرية الأخيرة كييف في موقف دفاعي. أما حليفتا روسيا في مجموعة «بريكس» (البرازيل، وجنوب أفريقيا)، فستوفدان مبعوثَين فقط. كما ستكون الهند ممثلة على المستوى الوزاري. كما حوّلت الحرب في غزة الانتباه عن أوكرانيا.

وقال مسؤول أميركي كبير إن غياب روسيا لن يؤثر في القمة، لكنه عبّر عن أسفه لقرار بكين. وأضاف المسؤول، كما نقلت عنه «وكالة الصحافة الفرنسية»: «نتمنى أن يعبّر الصينيون عن أنفسهم. إنهم يزعمون أنهم من المؤيدين بشدة للسيادة وسلامة الأراضي، وهم يسمحون لدولة يدعمونها بشدة، روسيا، بانتهاك هذه المبادئ».

وقال المسؤول للصحافيين «الأمر متروك لقادة أوكرانيا لاتخاذ القرار بشأن كيفية، وبأي شروط يمكن أن تنتهي هذه الحرب. مهمتنا، وما نحاول القيام به، هو وضعهم في موضع أفضل على ساحة المعركة لأي مفاوضات محتملة». وقال المسؤول الأميركي إن القمة ستؤكد أن نتيجة الحرب في أوكرانيا تؤثر في العالم بأسره، وستدعو إلى دعم أكبر عدد ممكن من الدول لفكرة أن غزو روسيا ينتهك المبادئ التأسيسية لميثاق الأمم المتحدة، وأنه يجب احترام سيادة أوكرانيا وسلامة أراضيها.

وقال الرئيس الروسي (الجمعة) إن بلاده لن تنهي الحرب في أوكرانيا إلا إذا تخلت كييف عن طموحاتها بالانضمام إلى حلف شمال الأطلسي، وتنازلت عن 4 مناطق تطالب بها موسكو، وهما مطلبان رفضتهما كييف سريعاً وعدّتهما بمثابة استسلام. ويبدو أن شروط بوتن تعبّر عن ثقة موسكو المتزايدة في أن قواتها لها اليد العليا في الحرب. وردّ المستشار الألماني أولاف شولتس قائلاً إن زعماء مجموعة الدول السبع الصناعية الكبرى لم يناقشوا مقترحات الرئيس الروسي للسلام في أوكرانيا لأنهم جميعاً يرونها غير جادة. ورفض زيلينسكي «إنذار» بوتين الذي قال إنه «على طريقة هتلر»، كما رفض حلف شمال الأطلسي والولايات المتحدة على الفور تلك الشروط.

الرئيس الأوكراني فلاديمير زيلينسكي لدى وصوله إلى زيوريخ في سويسرا (أ.ف.ب)

وفي تصريحات من إيطاليا قبيل مغادرته إلى سويسرا، قال شولتس إن مقترحات بوتين، المتمثلة في تخلي أوكرانيا عن 4 أقاليم تسيطر عليها روسيا، ووقف كييف القتال، وتخليها عن طموحها في الانضمام إلى حلف شمال الأطلسي، تهدف فقط إلى صرف الانتباه عن المؤتمر. وأضاف في مقابلة مع تلفزيون «زد دي إف»: «الجميع يعلم أن هذا الطرح لا يمكن أخذه على محمل الجد، وأنه مرتبط بشكل ما بمؤتمر السلام في سويسرا».

وأضاف شولتس في تصريحات لشبكة «إيه آر دي» الألمانية الإعلامية (السبت): «ما نحتاجه ليس سلاماً يُملى علينا، بل نحتاج سلاماً عادلاً ومنصفاً يحترم سلامة وسيادة (الأراضي الأوكرانية)». وبحسب ما أوردته وكالة «بلومبرغ» للأنباء، اتهم شولتس بوتين بمحاولة تقويض الدعم بين الدول الأوروبية لأوكرانيا من خلال التظاهر بالانفتاح على محادثات السلام. وقال: «اقتراح بوتين يستهدف بشكل رئيسي الجماهير المحلية في مختلف الدول، وهو يعلم جيداً أن هناك كثيراً من المواطنين الذين يريدون تطوراً سلمياً. ولهذا السبب يريد إخفاء حقيقة أنه هو مَن بدأ هذه الحرب الوحشية». ويعتزم شولتس التوجه إلى سويسرا (السبت) للمشاركة في المؤتمر.

رفض زعماء «مجموعة السبع» مناقشة مطالب بوتين لإنهاء الحرب لأنها «غير جادة»

ولم يرغب شولتس في استبعاد إجراء محادثات مع بوتين في المستقبل، مشيراً إلى أنه ذكر مراراً أنه سيفعل ذلك مرة أخرى، ولكن يجب اختيار الوقت المناسب لذلك. وأضاف: «إجراء مثل هذه المحادثة لا يكون سديداً إلا إذا كان هناك شيء محدد تتعين مناقشته». لكن المستشار الألماني خفّض من سقف التوقعات بشأن المؤتمر الدولي بشأن إنهاء حرب أوكرانيا. وقال شولتس في مقابلة أخرى مع القناة الثانية بالتلفزيون الألماني (زد دي إف)، على هامش قمة مجموعة السبع في جنوب إيطاليا، إن الأمر يتعلق «بوضع أسس لمؤتمر لاحق... وبعد ذلك سيتوقف الأمر أيضاً على مشاركة روسيا فيه... لذلك فإن هذا بمثابة نبتة دبلوماسية نسقيها الآن حتى تنمو بشكل أكبر».

وتعدّ موسكو ما تسميها «العملية العسكرية الخاصة» في أوكرانيا جزءاً من صراع أوسع نطاقاً مع الغرب، الذي تقول إنه يريد إخضاع روسيا. وترفض كييف والغرب هذا، ويتهمان روسيا بشنّ حرب غير قانونية.

وتريد سويسرا، التي تولت استضافة القمة بناء على طلب الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي، تمهيد الطريق لعملية سلام مستقبلية تشمل روسيا.

لكن الانقسامات الجيوسياسية بشأن أعنف صراع أوروبي منذ الحرب العالمية الثانية تعكر صفو القمة. واتهم زيلينسكي بكين بمساعدة موسكو في تقويض القمة، وهو الاتهام الذي نفته وزارة الخارجية الصينية. وكانت الصين قد قالت إنها ستفكر في المشاركة، لكنها رفضت في نهاية الأمر بسبب عدم توجيه دعوة لروسيا. ومن المقرر مشاركة نحو 90 دولة ومنظمة في القمة التي تستمر يومين في منتجع بورجنشتوك الواقع على قمة جبلية في وسط سويسرا.

وفي فندق فاخر على بحيرة لوسيرن، تعتزم الوفود مناقشة جوانب مثل صادرات الحبوب الأوكرانية، وأمن محطة زابوريجيا للطاقة النووية التي تحتلها روسيا، إضافة إلى قضايا إنسانية مثل تبادل الأسرى.

وقال ريتشارد جوان، مدير الأمم المتحدة في مجموعة الأزمات الدولية، كما نقلت عنه «رويترز»: «القمة تخاطر بإظهار حدود الدبلوماسية الأوكرانية. ومع ذلك، فهي أيضاً فرصة لأوكرانيا لتذكير العالم بأنها تدافع عن مبادئ ميثاق الأمم المتحدة».

ولن يحضر الرئيس الأميركي اللقاء، وستنوب عنه نائبته كامالا هاريس في الافتتاح، حيث ستلتقي الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي، وتلقي كلمة أمام زعماء العالم. وأعلنت نائبة الرئيس الأميركي (السبت) تقديم مساعدات تزيد قيمتها على 1,5 مليار دولار مخصصة لقطاع الطاقة والشؤون الإنسانية والأمن المدني في أوكرانيا. وأوضحت هاريس أن المساعدات تشمل 500 مليون دولار من الأموال الإضافية لقطاع الطاقة. كما ستتم إعادة توجيه 324 مليون دولار من المساعدات التي أعلنت عنها بالفعل الوكالة الأميركية للتنمية الدولية، لتلبية احتياجات الطاقة العاجلة.

وقالت هاريس في بيان: «سيُستخدم هذا التمويل لإصلاح منشآت الطاقة التي دمرتها الحرب، وزيادة إنتاج الطاقة، وتشجيع استثمارات القطاع الخاص، وحماية البنى التحتية للطاقة». وتتضمن حزمة المساعدات الجديدة المقدمة من الوكالة الأميركية للتنمية الدولية ووزارة الخارجية الأميركية كذلك 379 مليون دولار للمساعدات الإنسانية. وأضافت أن هذه الأموال «ستسهم في تلبية الاحتياجات العاجلة للاجئين والنازحين والمجتمعات المتضررة من العدوان الروسي الوحشي على الشعب الأوكراني». وستمنح وزارة الخارجية مدعومة من الكونغرس، مبلغاً إضافياً قدره 300 مليون دولار يُخصص للأمن المدني الأوكراني. وأكدت هاريس أن هذه الأموال «ستساعدهم على العمل بأمان على الخطوط الأمامية للدفاع عن الأراضي الأوكرانية، وإغاثة المدنيين الذين تستهدفهم هجمات الكرملين، وحماية المنشآت الحيوية للبنية التحتية الحيوية، والتحقيق في أكثر من 120 ألف حالة من جرائم الحرب، وغيرها من الفظائع المسجلة».

ووصلت هاريس أمس (السبت)، ثم تغادر بعدها إلى واشنطن. وسيمثل مستشار الأمن القومي للبيت الأبيض جيك سوليفان الولايات المتحدة في القمة اليوم الأحد.

وسيركز المجتمعون على موضوعات محددة تستند إلى أرضية مشتركة بين خطة زيلينسكي للسلام المكونة من 10 نقاط وطرحها أواخر 2022، وقرارات الأمم المتحدة بشأن الحرب. وتسعى القمة لإيجاد مسارات نحو سلام دائم لأوكرانيا على أساس القانون الدولي وميثاق الأمم المتحدة، ووضع إطار ممكن لتحقيق هذا الهدف وخريطة طريق تُمكّن الطرفين من الوصول إلى عملية سلام مستقبلية.

ونبه مراقبون إلى عدم توقع نتائج كبيرة من القمة. وقال مركز أبحاث مجموعة الأزمات الدولية إن «المفاوضات المجدية التي يمكن أن تضع حقاً حداً للحرب المدمرة في أوكرانيا لا تزال بعيدة المنال، إذ تتمسك كل من كييف وموسكو بنظريات الانتصار وتغلب إحداهما على الأخرى»، مضيفاً، كما نقلت عنه «وكالة الصحافة الفرنسية»، «ستواجه كييف وداعموها ضغوطاً شديدة للخروج بنتائج ملموسة من الاجتماع... عدا عن إعادة التأكيد على وحدة وسلامة الأراضي المنصوص عليها في مبادئ ميثاق الأمم المتحدة». وستُناقش (الأحد) 3 موضوعات بالتفصيل في مجموعات عمل هي: السلامة النووية، وحرية الملاحة والأمن الغذائي، ومسائل إنسانية. وستنظر مجموعات العمل في مسألة الشحن في البحر الأسود، وأسرى الحرب، والمعتقلين المدنيين والأطفال المرحّلين. ويُرتقب عقد قمة ثانية. وقال رئيس مكتب الرئاسة الأوكرانية أندري يرماك (الثلاثاء) إن كييف تأمل في أن تحضرها روسيا، وتتسلم «خطة مشتركة» يقدمها مشاركون آخرون.

تركيا تجمد أصول 3 أجانب داعمين لـ«داعش» بينهم «أمير ولاية جورجيا»

أنقرة: سعيد عبد الرازق

أعلنت تركيا تجميد أصول 3 أجانب لوجود أسباب معقولة بشأن انخراطهم في توفير التمويل لتنظيم «داعش» الإرهابي بالتنسيق مع الولايات المتحدة. وقالت وزارة الخزانة والمالية التركية، في بيان، إنه تم تجميد أصول كل من محمد يوسف عليشر أوغلي ميرزويف (أوزبكستان)، وآدم خاميرزاييف، الذي يعرف أيضاً باسم آدم إسلاموفيتش أوليفرشيك وأمير ولاية جورجيا في «داعش»، ورحمون بردي أخماتوف (أوزبكستان)، بناء على وجود أسباب معقولة لارتكابهم أعمالاً تندرج في نطاق جريمة «تمويل الإرهاب». وأضافت أن قرار تجميد الأصول أصبح سارياً من تاريخ نشره بالجريدة الرسمية لتركيا، الجمعة، مؤكدة أن مكافحة تمويل الإرهاب، يشكل أحد أهم أبعاد مكافحة الإرهاب.

ونقل البيان عن وزيري الخزانة والمالية والداخلية التركيين، محمد شيمشك وعلي يرلي كايا، قولهما إن القرار «يشمل أصول 3 أفراد يقومون بأنشطة تمويلية ولوجيستية مرتبطة بتنظيم (داعش) الإرهابي، ويتزامن مع قرار أميركي مماثل بعد دراسة مشتركة بين الجانبين». وشدد البيان على مواصلة تركيا أنشطتها في تجفيف الموارد المالية للتنظيمات الإرهابية الواحد تلو الآخر.

وأعلنت وزارة الخزانة الأميركية، في بيان الجمعة، فرض عقوبات على 4 أشخاص تربطهم صلات بتنظيم «داعش» الإرهابي، من بينهم أعضاء في شبكة الاتجار بالبشر المرتبطة بالتنظيم. وذكر البيان أن التحقيقات والعقوبات ضد الأشخاص المذكورين تمت بتنسيق وثيق مع الحكومة الأميركية، ونتيجة لهذا التعاون، تتخذ تركيا إجراءاتها المحلية ضد هذه الشبكة بالتزامن.

ونقل البيان عن وكيل وزارة الخزانة الأميركية لشؤون الإرهاب والاستخبارات المالية، بريان نيلسون، أن «العمل المنسق مع تركيا حالياً يظهر التزامنا المستمر بالدفاع عن الوطن ضد جميع التهديدات الإرهابية، بما في ذلك ما يسمى تنظيم (داعش)». وأضاف بريان: «سنظل يقظين، جنباً إلى جنب مع شركائنا، وسنستمر في الاستفادة من مجموعتنا الكاملة من الأدوات لتحديد وتعطيل الشبكات غير المشروعة التي تدعم عمليات (داعش)».

وقالت «الخزانة» الأميركية إن أوليمخون محمودجون أوغلي إسماعيلوف، المقيم في أوزبكستان، متورط في شبكة تهريب البشر المرتبطة بـ«داعش»، ويعد أحد مؤيدي هذه الشبكة، حيث قدم بشكل منفصل الدعم الإداري واللوجيستي لأعضاء التنظيم في تركيا.

كما أدرجت محمد يوسف عليشر أوغلي ميرزويف، الذي شارك في منتصف عام 2023 بالعمل على إنشاء معسكر تدريب لعناصر «داعش»، على لائحة العقوبات التي شملت أيضاً آدم خاميرزاييف، الذي حددته وزارة الخارجية الأميركية على أنه «أمير مقاطعة جورجيا التابعة لـ(داعش)»، وقالت إنه قدم التوجيه لشبكة التهريب هذه بشأن الأنشطة الداعمة للتنظيم.

عناصر من قوات مكافحة الإرهاب تداهم أحد مواقع المتهمين بتمويل «داعش» في إسطنبول (الداخلية التركية)

وقال مكتب المتحدث الرسمي باسم وزارة الخارجية الأميركية، في بيان، إن الولايات المتحدة تواصل تعاونها مع تركيا لمواجهة «داعش» وتعطيل شبكات تيسير التنظيم، إلى جانب مجموعة واسعة من التهديدات الإرهابية.

وأضاف أنه، بالتنسيق مع تركيا، قامت وزارة الخارجية بإدراج زعيم «داعش» في جورجيا آدم خاميرزاييف، المعروف أيضاً باسم آدم إسلاموفيتش أوليفرشيك، كإرهابي عالمي محدد بشكل خاص.

وأضاف البيان أنه بالإضافة إلى ذلك، قامت وزارة الخزانة الأميركية بإدراج 3 أعضاء في شبكة تهريب مرتبطة بتنظيم «داعش»؛ هم محمد يوسف عليشر أوغلي ميرزويف، المواطن الأوزبكستاني الذي شارك في العمل على إنشاء معسكر تدريب عسكري مرتبط بتنظيم «داعش» في منتصف عام 2023، كما تم إدراجه من قبل الحكومة التركية، ومحمد إبراهيمجون نيازوف، وهو مواطن أوزبكستاني أيضاً ومن داعمي شبكة التهريب المرتبطة بتنظيم «داعش»، وقدم الدعم الإداري واللوجيستي لأعضاء «داعش» في تركيا، وتم إدراجه أيضاً من قبل الحكومة التركية.

وتابع أن الثالث هو أوليمخون محمودجون أوغلي إسماعيلوف المقيم في أوزبكستان، وهو عضو في شبكة التهريب المرتبطة بتنظيم «داعش»، وتم تنفيذ هذه التصنيفات بالتنسيق مع الحكومة التركية، التي تتخذ بالتزامن إجراءات محلية ضد خاميرزاييف وأعضاء هذه الشبكة. وفرضت وزارة الخزانة الأميركية، مطلع العام الحالي، عقوبات على خبراء في الأمن السيبراني ينتمون لتنظيم «داعش»، بينهم مواطن مصري وزوجته، لتزويدهم قيادة التنظيم ومؤيديها بتدريبات مكنتهم من استخدام العملة الافتراضية، ودعم وتجنيد الجماعات الإرهابية.

7 ولايات قد تحسم سباق مجلس الشيوخ

الانتخابات الأميركية: تنافُس حزبي شرس لانتزاع الأغلبية في الكونغرس

واشنطن: رنا أبتر

مع اقتراب موعد الانتخابات، في 5 نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل، تهيمن المنافسة الشرسة بين جو بايدن ودونالد ترمب على اهتمام الإعلام والناخبين والمانحين الكبار. إلا أن هذا السباق ليس الوحيد الذي سيغير طبيعة المشهد السياسي في واشنطن، إذ ثمة سباق آخر يوازيه أهمية: الانتخابات التشريعية التي يتنازع فيها الديمقراطيون والجمهوريون على حصد الأغلبية في مجلسي الشيوخ والنواب.

ومع توجّه ملايين الناخبين الأميركيين إلى صناديق الاقتراع لاختيار رئيس الولايات المتحدة، سيختارون على البطاقة نفسها ممثليهم في الكونغرس، في خطوةٍ من شأنها أن تقلب موازين القوى في المجلس التشريعي وترسم معالم العلاقة المستقبلية مع قاطن البيت الأبيض.

مجلس النواب

يتمتع الجمهوريون بالأغلبية في مجلس النواب، المؤلَّف من 435 مقعداً، إذ لديهم 217 مقعداً، مقابل 213 للديمقراطيين، مع وجود 5 مقاعد شاغرة. ونجح الجمهوريون بغالبيتهم البسيطة في عرقلة أعمال المجلس التشريعي، لكنهم عانوا كذلك تصدعات داخلية، مع محاولة عدد صغير من النواب من أقصى اليمين فرض أجندتهم على رئيس المجلس؛ الجمهوري مايك جونسون. وبلغت هذه الاختلافات الجمهورية - الجمهورية التهديد بعزل جونسون، المدعوم من ترمب.

ويصف غريغ كيلر، المدير التنفيذي السابق لاتحاد المحافظين الأميركيين، موقف جونسون بـ«الصعب جداً»؛ نظراً لهذه الأغلبية الضئيلة، مشيراً إلى ضرورة تعزيزها في الانتخابات المقبلة لفتح الطريق أمام عدد من البنود التشريعية العالقة. وهذا ما يحاول الحزبان تحقيقه، خلال صناديق الاقتراع، حيث يخوض كل أعضاء مجلس النواب الـ435 الانتخابات، كل عامين.

وهذا العام، قرر 23 نائباً ديمقراطياً عدم خوض الانتخابات لتجديد ولاياتهم، مقابل 21 جمهورياً. وفي حين يسعى الجمهوريون للاحتفاظ بأغلبيتهم وتعزيزها، يُذكّر هال لامبرت، المستشار الاستراتيجي الجمهوري، بالمعادلة التاريخية التي عادة ما تظهر أن الحزب الفائز بالرئاسة هو الحزب الذي سينتزع الأغلبية في مجلس النواب. ويوضّح: «في مجلس النواب، يعود الأمر إلى الفائز بالانتخابات الرئاسية. أعتقد أنه إذا فاز ترمب، فسيفوز الجمهوريون بمجلس النواب ويعززون أغلبيتهم هناك. أما إذا فاز بايدن، فمن المحتمل أن يخسر الجمهوريون مجلس النواب».

مجلس الشيوخ

في مجلس الشيوخ، المؤلف من 100 مقعد، يواجه الديمقراطيون المعضلة نفسها، فهم يتمتعون بأغلبية بسيطة تتجسد بـ48 مقعداً ديمقراطياً، مقابل 49 مقعداً جمهورياً، و3 مقاعد يشغلها مستقلون؛ اثنان منهم يصوّتان مع الديمقراطيين، ما يجعل المعادلة الفعلية في عملية التصويت 50 صوتاً ديمقراطياً.

وفي حال تعادل الأصوات، تحسم نائبة الرئيس كامالا هاريس التصويت، بحكم منصبها رئيسة لمجلس الشيوخ، وفقاً للدستور الأميركي.

ويُعوّل الجمهوريون في «الشيوخ» على انتزاع الأغلبية من الحزب الديمقراطي في الانتخابات التشريعية المقبلة. لكن المشهد في «الشيوخ» مختلف عن آلية مجلس النواب، إذ إن ولاية كل سيناتور هي 6 أعوام، ويخوض ثلث المجلس فقط الانتخابات التشريعية، كل عامين. ويتمحور السباق، هذا العام، حول 33 مقعداً في الانتخابات العامة، منها 10 مقاعد جمهورية، و20 مقعداً ديمقراطياً، و3 مقاعد لمستقلين (عادة ما يصوّتون مع الديمقراطيين).

بالإضافة إلى هذه المقاعد، تشهد ولايتا نبراسكا وكاليفورنيا انتخابات استثنائية، الأولى لشغر مقعد السيناتور الجمهوري بن ساس الذي غادر المجلس وعيَّن حاكم الولاية عضواً جمهورياً ليخدم مكانه حتى انتخابات نوفمبر، والثانية لشغر مقعد السيناتورة الديمقراطية دايان فاينستاين التي تُوفيت في سبتمبر (أيلول) الماضي.

ولايات حاسمة

تتجاوز المقاعد التي يسعى الديمقراطيون للدفاع عنها، تلك التي يسعى الجمهوريون للاحتفاظ بها، ما يعقّد مهمة الحزب الديمقراطي في الحفاظ على أغلبيته بمجلس الشيوخ. ورغم ذلك، يُحذّر زعيم الجمهوريين في المجلس، ميتش مكونيل، الذي أعلن تنحيه عن منصبه في القيادة الجمهورية، من استسهال المهمة، مشدداً على ضرورة تعزيز الجهود الانتخابية الجمهورية في ولايات محورية، مثل ويست فيرجينيا، ومونتانا، وأوهايو، وميشيغان. وفي حال فوز ترمب بالسباق الرئاسي، فجلُّ ما يحتاج إليه الجمهوريون هو انتزاع مقعد واحد فقط من الديمقراطيين للفوز بالأغلبية. ونعرض فيما يلي لمحة عن 7 ولايات محورية قد تحسم سباق «الشيوخ».

ويست فيرجينيا

بعد إعلان السيناتور الديمقراطي المعتدل جو مانشن تقاعده، أصبحت الكفة تميل بشكل كبير لصالح الجمهوريين في الولاية الحمراء.

وحتى في حال قرر السيناتور جو مانشين دخول السباق متأخراً مرشحاً مستقلاً، سيكون من الصعب عليه الفوز بولاية ثالثة ضد مرشح يدعمه ترمب في هذه الولاية التي فاز بها الرئيس السابق مرتين بفارق كبير. يفسر دانييل ليبمان، مراسل البيت الأبيض في صحيفة «بوليتيكو»، المشهد في هذه الولاية، بالقول: «إن جو مانشين، وهو عضو مجلس الشيوخ عن ولاية ويست فيرجينيا، معتدل جداً، ولم يكن يتمتّع بأفضل العلاقات مع إدارة بايدن في البيت الأبيض؛ لأنه كان يحاول دائماً أن يدفع الأمور نحو الوسط. لذا فإنه كان يعد شوكة في خاصرة الديمقراطيين، لكن ليس هناك مرشّح ديمقراطي جيّد ليحل مكانه».

مونتانا

يتبادل الحزبان اتهامات في ملفات حاسمة تحظى باهتمام الناخبين عل مستوى الولايات المحورية؛ ولا سيّما ملفات الاقتصاد والهجرة. ويحظى الملف الثاني باهتمام خاصّ في ولاية حمراء مثل مونتانا، التي فاز فيها ترمب بفارق أكثر من 16 نقطة.

هناك، يسعى السيناتور الديمقراطي جون تستر جاهداً لفصل نفسه عن الديمقراطيين في هذا الملف، لدرجة أنه واجه وزير الدفاع لويد أوستن بشكل علني حول الوضع «غير المقبول» على الحدود الأميركية؛ في إشارة إلى التدفّق الكبير للمهاجرين عبر الحدود مع المكسيك. ويتحدث كيلر عن أهمية ملف الهجرة فيقول إن المشكلة الرئيسية التي يهتم بها الناخبون الجمهوريون والمحافظون حالياً هي مسألة الهجرة. ويضيف: «منذ انتخاب جو بايدن رئيساً للولايات المتحدة، رأينا 8 ملايين مهاجر غير قانوني يعبرون الحدود الجنوبية مباشرة إلى جنوب البلاد من المكسيك. لا يمكننا السيطرة على حدودنا، وهذا يثير غضب الناخب الجمهوري».

أوهايو

وفي ولاية أوهايو، يواجه السيناتور الديمقراطي شيرود براون طريقاً صعبةً، فمع تراجع شعبية بايدن الحادة في الولاية الحمراء التي مالت لصالح الجمهوريين في عهد ترمب، يسعى براون جاهداً إلى تذكير الناخبين بشعبيته الكبيرة في الولاية التي مثّلها بصفة سيناتور منذ عام 2007.

ويخوض براون، وهو رئيس اللجنة المصرفية بمجلس الشيوخ، السباق بمواجهة مرشح ترمب، بيرني مورينو، في منافسة شرسة تعكس التحديات التي يواجهها الديمقراطيون.

أريزونا

بالإضافة إلى ولايتيْ مونتانا وأوهايو، يسعى الجمهوريون لانتزاع المقعد الديمقراطي في أريزونا، حيث أعلنت السيناتورة الديمقراطية سابقاً، والمستقلة حالياً، كيرستن سينما عدم نيتها الترشح مجدداً. وسارعت حليفة ترمب الشرسة، كاري لايك، لإعلان خوضها السباق؛ أملاً في أن تتمكن، هذه المرة، من انتزاع الفوز، بعد خسارتها في الانتخابات الماضية التي خاضتها للفوز بمقعد حاكم الولاية.

وتُعدّ هذه الولاية متأرجحة فيما يتعلق بالسباق الرئاسي. فعلى خلاف مونتانا وأوهايو، فاز بايدن فيها بفارق صغير في عام 2020. هناك، تسعى لايك لفرض نفسها مدافعة شرسة عن ترمب، رافضة الاعتراف بنتيجة الانتخابات الماضية. ومن المتوقع أن تواجه المرشحة الجمهورية، مُنافسها الديمقراطي روبن غاليغو، وهو عسكري سابق خدم في العراق ضمن قوات المارينز.

ميشيغان

تشهد هذه الولاية منافسة شرسة لانتزاع مقعد السيناتورة الديمقراطية المتقاعدة ديبي ستابينو.

أما في مجلس النواب، وفي ظل اهتمام الناخبين المتزايد بحرب غزة ورفضهم سياسة بايدن في هذا الإطار، يسعى الجمهوريون جاهدين للفوز بالمقعد بمواجهة النائبة الديمقراطية المخضرمة إليسا سلوتكن التي تمثل الولاية في مجلس النواب منذ عام 2018. وتتمتع سلوتكن بدعم الوسطيين في الولاية، وهو ما تُعوّل عليه للفوز بمقعد زميلتها.

ويقف بمواجهة سلوتكن كل من بيتر ماير، وهو نائب جمهوري سابق صوَّت لعزل ترمب، ثم أعلن دعمه له، وجاستن أماش نائب ليبرتاري سابق معارض لترمب، ومايك روجرز نائب سابق من القاعدة الجمهورية التقليدية. وسوف يحسم اسم المرشح في انتخابات الولاية التمهيدية، التي تُعقد في 6 أغسطس (آب) المقبل.

نيفادا

تسعى السيناتورة الديمقراطية المعتدلة جاكي روزن للاحتفاظ بمقعدها في الولاية، لكن مهمتها صعبة بمواجهة المرشح الجمهوري سام براون الذي يخوض السباق مذكّراً بخدمته العسكرية في أفغانستان، حيث تعرّض لهجوم خلّف إصابات يعانيها حتى اليوم. ويدعم براون ترشيح ترمب لولاية جديدة في البيت الأبيض، ويهاجم منافسته الديمقراطية على مقعد نيفادا باستمرار، على خلفية أزمة الهجرة على الحدود.

ماريلاند

لأول مرة، يخشى الديمقراطيون خسارة الولاية الزرقاء، فمع تقاعد سيناتور الولاية بينجامين كاردن، قرر حاكمها الجمهوري السابق لاري هوغان خوض السباق، ما يزعزع توازن الحزب الديمقراطي.

ميتش ماكونيل يخرج من قاعة مجلس الشيوخ في فبراير بعد إعلان تنحيه (أ.ب)

يراهن الجمهوريون على انتزاع الغالبية في «الشيوخ» بالتركيز على الولايات المتأرجحة

عشرات آلاف الفرنسيين يتظاهرون ضد اليمين المتطرف في باريس

باريس: «الشرق الأوسط»

بعد أقل من أسبوع على إعلان الرئيس إيمانويل ماكرون عن انتخابات تشريعية مبكرة، خرجت مظاهرات، السبت، في جميع أنحاء فرنسا شارك فيها عشرات الآلاف بدعوة من النقابات ومن اليسار؛ احتجاجاً على اليمين المتطرف الذي يتصدر نوايا التصويت، بحسب «وكالة الصحافة الفرنسية».

وفي وقت تشير التوقعات إلى أن ائتلاف الأحزاب اليسارية الذي تشكل تحت اسم «الجبهة الشعبية الجديدة» سيكون الخصم الأول لـ«التجمع الوطني»، الحزب اليميني المتطرف الذي كان الفائز الأكبر في الانتخابات الأوروبية في فرنسا ويتصدر نوايا التصويت بفارق كبير عن المعسكر الرئاسي، نزل آلاف الأشخاص منذ مساء الجمعة إلى الشوارع في مظاهرات تخللتها، في ليون (وسط شرق)، أعمال عنف أوقعت أربعة جرحى 3 منهم شرطيون، بحسب السلطات المحلية. ومن المتوقع خروج نحو 200 مظاهرة في عطلة نهاية الأسبوع، مع اقتراب موعد الانتخابات التشريعية التي تنظم دورتها الأولى في 30 يونيو (حزيران) ودورتها الثانية في 7 يوليو (تموز).

مظاهرات واسعة

وبدأت المظاهرات، قبل ظهر السبت، في بايون (جنوب غرب) وتولون (جنوب شرق) وفالانسيين (شمال) ومدن أخرى، بينما انطلقت مسيرة باريس ظهراً، على أن تجري المظاهرة في ليون، ثالثة كبرى مدن فرنسا، الأحد. وتوقع مصدر في الشرطة نزول 300 ألف إلى 350 ألف متظاهر إلى الشوارع، بينهم 50 إلى 100 ألف في العاصمة. في المقابل، تمت تعبئة نحو 21 ألف عنصر من الشرطة والدرك.

وأعلنت ماريليز ليون رئيسة «الكونفدرالية الفرنسية الديمقراطية للعمل»، إحدى النقابات الخمس التي دعت إلى التعبئة، في مقابلة أجرتها معها صحيفة «لو باريزيان»، أن «هناك حاجة إلى انتفاضة ديمقراطية».

ودعت إلى التصويت «لأي راية بمواجهة التجمع الوطني»، مشددة على وجوب أن تكون المظاهرات «من دون عنف».

وستكون المظاهرات التي دعا إليها قادة اليسار، منذ مساء الاثنين، مؤشراً إلى مدى شعبية «الجبهة الشعبية الجديدة»، الائتلاف الانتخابي الذي يضم الأحزاب اليسارية الكبرى وفي طليعتها «فرنسا الأبية» (يسار راديكالي) والحزب الاشتراكي.

وبعدما كانت الوحدة بين هذه الأحزاب غير مطروحة في ظل الخلافات الكبرى في مواقفها، أُعلن تشكيل الائتلاف هذا الأسبوع تحت برنامج مشترك اعتبر ماكرون مساء الجمعة أن شقّه الاقتصادي يحمل «مخاطر كبرى» لفرنسا، على غرار برنامج التجمع الوطني.

وقال ماكرون متحدثاً من إيطاليا، حيث يشارك في قمة مجموعة السبع: «هناك اليوم كتلتان متطرفتان اختارتا برنامجين اقتصاديين لا يدخلان في إطار أخلاقيات المسؤولية ويعدان الناس بهدايا لا تجد تمويلاً».

متظاهرون في ليون بمسيرة مناهضة لليمين المتطرف الذي تقدم إثر الانتخابات الأوروبية (أ.ف.ب)

وانتقد الخلافات الداخلية في صفوف اليسار، واصفاً التكتل بأنه «استعراض غير مترابط إطلاقاً». واعتبر أن كل طرف «يفكر بصورة مناقضة» للآخر، مضيفاً: «إننا عند المجانين، هذا ليس جدياً».

وتطرح الجبهة الشعبية الجديدة في برنامجها «قطيعة تامة مع سياسة إيمانويل ماكرون»، وفق ما أوضح منسق «فرنسا الأبية» مانويل بومبار، لا سيما مع إلغاء إصلاح النظام التقاعدي، ورفع الحد الأدنى للأجور إلى 1600 يورو (مقابل 1383 يورو حالياً).

«مهندسو الفوضى»

من جهته، علق رئيس التجمع الوطني جوردان باردیلا، الجمعة، قائلاً: «الجمهورية في خطر بوجه مهندسي الفوضى... هؤلاء الذين يدعون إلى الانقسام».

واعتبر باردیلا، المرشح في سن 28 عاماً لرئاسة الحكومة، أن «تشكيلين سياسيين» فقط يمكنهما «تشكيل حكومة»، وهما التجمع الوطني الذي يتصدر استطلاعات الرأي والائتلاف اليساري الجديد. وندد بالمظاهرات، مشدداً على أنه «لا يمكن نقض الديمقراطية إلى حد رفض نتيجة صناديق الاقتراع».

وتجري مظاهرات وتجمعات بصورة شبه يومية منذ الأحد الماضي في جميع أنحاء فرنسا.

وشهدت فرنسا قبل 22 عاماً تعبئة جمعت نحو مليون متظاهر في الأول من مايو (أيار) 2002؛ احتجاجاً في ذلك الوقت على انتقال زعيم «الجبهة الشعبية» جان ماري لوبن، والد مارين لوبن التي خلفته على رأس الحركة اليمينية المتطرفة وأعادت تسميتها «التجمع الوطني»، إلى الدورة الثانية من الانتخابات الرئاسية.

أما اليوم، فما يدفع المعارضين للنزول إلى الشارع هو «صدمة الانتخابات الأوروبية» التي حصل فيها أحزاب اليمين المتطرف في فرنسا على 37,8 في المائة من الأصوات، و«وصول التجمع الوطني إلى أبواب السلطة». وندّد باردیلا، الجمعة، بالدعوات «بالغة الخطورة» إلى «العصيان»، مبدياً في الوقت نفسه «تمسكه الشديد بحرية التعبير».

وفي صفوف اليمين التقليدي، شهدت البلبلة التي تهز حزب الجمهوريين تقلبات جديدة مع إبطال محكمة باريس، الجمعة، قرار المكتب الوطني للحزب إقصاء رئيسه إريك سيوتي بعد دعوته لتشكيل تحالف مع التجمع الوطني، بينما أكد باردیلا أن حزبه سيقدم «مرشحاً مشتركاً» مع الحزب اليميني «في 70 دائرة».

ويتعين على الأحزاب وضع لوائح مرشحيها بحلول الأحد، تاريخ انتهاء المهلة لتقديم الترشيحات.

اللعب بالنار على الطريقة الفرنسية

جمعة بوكليب

اللعبُ بالنارِ، رغم خطورته، ليس بالأمر الجديد في عالم السياسة خصوصاً. إذ تأتي لحظات وأوقات وأزمات، يجدُ السياسي نفسه مُطوّقاً من كل الجهات، وليس أمامه سوى الاستسلام، أو المغامرة بفكّ الطوق من حوله، واستعادة السيطرة على الأمور.

الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون وجد نفسه مؤخراً مطوّقاً بزحف من اليمين المتشدد، ممثلاً في حزب التجمع الوطني بقيادة السيدة ماري لوبن. هزيمتان انتخابيتان متتاليتان ألحقتهما به خلال ثمانية عشر شهراً، وعكّرت صفو ولايته الرئاسية الثانية.

اللعبُ بالنارِ قد يؤدي بالرئيس الفرنسي إلى حرق نفسه، أو حرق بلَده فرنسا، حسب ما علّقت صحيفة «لوموند». ولعلَّ هذا هو التفسير الوحيد لقراره المفاجئ بإجراء انتخابات نيابية خاطفة على مرحلتين في آخر هذا الشهر، ويوم السابع من شهر يوليو (تموز) المقبل. فهل ينجح في مخاطرته، ويستعيد أغلبيته البرلمانية، التي فقدها في انتخابات العام 2022، ويبعد خطر السيدة لوبن وما تمثله، أم أنّه، بقراره الأخير، يمنحها فرصة العمر، ويتيح لها ولحزبها الإمساك بمقود الحكومة؟

اللافتُ أن الإعلان عن حلّ الجمعية الوطنية (البرلمان الفرنسي) جاء مباشرة عقب إعلان نتائج الانتخابات الأوروبية، مساء الأحد الماضي. وهذا يعني أن الرئيس كان متوقّعاً الهزيمة، وأعدّ لها العدة. والمصادر الإعلامية تؤكد أن القرار طُبخ على مهل طيلة أشهر، وفي دائرة صغيرة جداً، ضمت وزيرين وثلاثة مستشارين. وبعض التقارير ذكرت الرئيس السابق نيكولاس ساركوزي بالاسم.

في عام 2017، وبعد نحو عام من وجودها في 10 داونينغ ستريت، دعت رئيسة الحكومة البريطانية السابقة ثيريزا ماي، إلى إجراء مماثل، وكانت آنذاك في وضع سياسي أفضل، وبأكثرية برلمانية مريحة نسبياً. وكانت نتائج استبيانات الرأي العام تؤكد تقدم حزب المحافظين بنحو 17 نقطة عن غريمه حزب العمال المعارض. السيدة ماي، نظراً لأنها وصلت إلى منصب رئاسة الحكومة والحزب من دون انتخابات عامة، رأت أن الفرصة مواتية لإثبات جدارتها بالمنصب شعبياً عبر صناديق الانتخاب، وتأكيد مصداقيتها كزعيم للحزب وكرئيس للحكومة. وفاجأت الجميع بقرار عقد انتخابات نيابية خاطفة. وحين ظهرت النتائج كانت كارثية. ورغم فوزها بالانتخابات تلك، فإن أغلبيتها البرلمانية تضاءلت إلى حد كبير.

ومن الواضح أن الرئيس ماكرون، كما يقول معلقون، وجد نفسه مكتوف اليدين برلمانياً بعد فقدان حزبه للأغلبية في البرلمان في انتخابات عام 2022، وأن الخطوة الأخيرة مؤشر على أنه ضاق بالحصار، وعدم قدرته على تنفيذ برنامجه الإصلاحي بسبب شدة المعارضة. التقارير الإعلامية تؤكد أن المعارضة كانت تستعد لإسقاط الحكومة في فصل الخريف المقبل، بسبب إصرار الحكومة على تمرير ميزانية تستهدف تخفيض الإنفاق بقيمة 25 مليار يورو لسد العجز. وأن الرئيس ماكرون قام بضربة استباقية حتى لا يفقد خيوط المبادرة، ويصبح أسيراً في أيدي خصومه، وخاصة ماري لوبن.

وقصد بإعلان القرار مفاجأة خصومه وإرباكهم. لكن هل يترجم ذلك انتخابياً، ويؤدي بالرئيس ماكرون إلى استعادة أغلبية حزبه في البرلمان، أم أنّه قد يقود إلى وصول حزب التجمع الوطني إلى قيادة الحكومة الفرنسية؟ لا أحد بمستطاعه حالياً المراهنة على الاحتمال الأول. ويبقى مهماً الإشارة إلى أن القرار قد أحدث إرباكاً في حزب المحافظين الجمهوري، بإعلان رئيسه عن رغبته في الدخول في تحالف مع حزب السيدة ماري لوبن. وأفضى ذلك إلى شق صفوف الحزب بين مؤيدين ومعارضين. والنتيجة النهائية أن المعارضين في قيادة الحزب ربحوا الجولة، وقاموا بتنحية الرئيس. لكن الرئيس اعتبر القرار غير قانوني، ورفض التنحي.

ثيريزا ماي كانت في مركز قوة، ورغم ذلك خسرت أغلبيتها البرلمانية في انتخابات خاطفة. فماذا سيحدث لحزب الرئيس ماكرون في الانتخابات الخاطفة، وقد جاء القرار من مركز ضعف، ومباشرة بعد هزيمة انتخابية مُذلّة؟

الرئيس ماكرون في خطابه ذكّر الفرنسيين برعب الفاشية في أوروبا، ووصف نجاح اليمينيين في الانتخابات بالحمّى التي أصابت الحياة السياسية، كما ذكرهم بصرخة الجنرال شارل ديغول في شهر مايو (أيار) عام 1968 بالقضاء على الفوضى، ويعني بذلك وضع نهاية لثورة الطلاب في الشوارع. وكأنه يريد إعادة ما فعله الجنرال ديغول.

والحقيقة التي ربما نسيها الرئيس ماكرون هي أن 56 عاماً قد مرت على تلك الأحداث. وأن فرنسا الجنرال ديغول عام 1968 ليست فرنسا الرئيس إيمانويل ماكرون عام 2024. الجنرال ديغول شفعت له مقاومته للاحتلال النازي، واسترداد حرية فرنسا ومكانتها دولياً. أضف إلى ذلك، أن الناخبين الفرنسيين لا يجهلون حزب التجمع الوطني وتاريخه وما يمثل، لكنهم ضاق بهم الحال، ولم يجدوا ملجأ آمناً من الأزمات التي تطوقهم، لا في حزب الرئيس ماكرون ولا في غيره من أحزاب يمين أو يسار الوسط.

فهل سنرى الرئيس ماكرون، في نهاية يوم 7 يوليو المقبل، يعضُّ الأصابع ندماً، أم أننا سنرى التاريخ يضع يده على كتفه مُهنئاً؟

كي لا نبقى رهينة الإرهاب!

سمير التقي

في شهادته مؤخراً أمام الكونغرس، شدَّد مدير مكتب التحقيقات الفيدرالي كريستوفر راي على ازدياد خطر العنف من جانب المنظمات الإرهابية الأجنبية، لا سيما في ضوء الأحداث الأخيرة في الشرق الأوسط. وأشار راي إلى أن جماعات إرهابية مختلفة دعت إلى شن هجمات ضد الأميركيين وحلفائهم. وطالب، ضمن قضايا أخرى، بإعادة تفويض المادة 702 من قانون مراقبة الاستخبارات الأجنبية (FISA)، بوصفها أداة حاسمة لمكافحة الخصوم الأجانب ومنع الأنشطة الإرهابية.

الحقيقة، أن مئات من الأبحاث الحديثة حول الإرهاب، تنبئنا بشكل مباشر وغير مباشر بعودته الحتمية. ولعل من أهم هذه الدراسات كتاب قرأته مؤخراً، بمتعة كبيرة، «أوراق بن لادن» عن جامعة «Yale» للباحثة نيللي لحود. وتعكس الدراسة خلاصة عشرات الآلاف من الصفحات والوثائق الأصلية التي عُثر عليها في منزل بن لادن بعد مقتله، لتُشَرّح عقل صاحبها بدقة مخبرية فريدة.

بالمقابل يمكن أن نستنتج من هذه الأبحاث أنه في ظل الخواء الروحي والفكري الأميركي بعد الحرب الباردة، وبذريعة الحرب على الإرهاب، قامت الولايات المتحدة بعمليات عسكرية وحروب، نجم عنها كوارث، ليس على دول وشعوب الشرق الأوسط وحسب، بل وعليها هي بالذات، حيث قلما تجد باحثاً واحداً في واشنطن، يتحدث الآن عن أي نصر في أفغانستان أو العراق. ورغم ذلك، فبذريعة الإرهاب، مارس الغرب على دول منطقتنا ابتزازاً سياسياً واقتصاديا كاسحاً.

والآن، يعمي التصاعد الجديد للميول العنجهية القومية في المجتمعات الأوروبية هذه الدول عن تطوير رؤية عميقة لمتطلبات هزيمة الإرهاب. إذ تشير تقارير البنك الدولي، (الراصد الاقتصادي- أكتوبر/تشرين الأول 2020)، بوضوح لفشل سياسة الغرب في مكافحة الإرهاب. فهي تركز في العديد من المواقع على حقيقة أن المصادر الغربية «المختصة بمكافحة الإرهاب» تتجاهل بشكل غريب يدعو للتساؤل حول مركزية المظالم الوطنية والمجتمعية والسياسية عميقة الجذور في الشرق الأوسط.

وكما تثبت «وثائق بن لادن» بجلاء، فلقد تضافرت جهود الإرهاب «الإسلاموي» مع الابتزاز والضغوط الغربية على الدول العربية بحجة مكافحة الإرهاب. وسرع تضافر هذه الجهود في تقويض العديد من الدول في الشرق الأوسط، وزعزع بنيان العديد منها، وأضعف قدرتها على مكافحة الإرهاب.

والآن، في حين تتعمق المعضلة التنموية، والصراعات المحلية، وتتوسع دوائر الدول الفاشلة، ويتصاعد بشراسة صراع العصبيات الدينية والقومية وتناحر الهويات، تختمر الأزمات المعقدة وتتواصل كالأواني المستطرقة في الإقليم.

بل تتحفّز قوى إقليمية ودولية للصيد في مياه الشرق الأوسط، في سياق الحرب الباردة الثانية الصاعدة في العالم، وتتقاطع مصالح هذه القوى في تأبيد الصراعات والفوضى في الإقليم، وتنمو مخاطر أن يتحول الشرق الأوسط من جديد لثقب أسود يسوده عدم اليقين والاضطراب.

فلو اتفقنا على أن الفطر الإرهابي لا يهطل من المريخ، نصل لحقيقة واحدة، وهي أن الاحتدام الراهن في الشرق الأوسط، الممتد لوسط وجنوب شرقي آسيا والقفقاس إلخ... قد يجعل شرق آسيا بأسره برميل بارود جاف، لا تنقصه إلا شرارة من أحمق واحد. وما أكثر المستفيدين من هذه الحماقة.

من الطريف والمؤسف معاً، أنه بعد أكثر من ربع قرن من عملية البرجين، تبدي الأوساط السياسية الغربية ذات اللوثة العقلية، الأمنية والسياسية، في مقاربتها لقضايا المنطقة ولقضية الإرهاب من حيث غياب الرؤية الاستراتيجية.

إذ تمضي هذه الدول وعلى رأسها الولايات المتحدة قدماً، في ازدراء أبسط مقومات القانون الدولي، والقانون الدولي الإنساني، تصبح ذريعة مكافحة الإرهاب، أداة لترويج منهج القتل الجماعي، وإضعاف وتفكيك المؤسسات الدولية وتعطيلها. بل تكشف مواقع الإرهابيين عن أنه ليس ثمة مناخ أكثر إثارة لشهيتهم من الواقع الراهن المتفجر في المنطقة. ليصبح الإرهاب أكبر خدمة للقوى المتطرفة والانتقامية العقائدية بمختلف أشكالهم وأسمائهم.

لا تبدو مخاوف كريستوفر راي مفاجئة أو غريبة أبداً. لكن التحدي الأهم سيكمن فيما إذا كانت الولايات المتحدة قد تعلمت أي شيء من معركتها ضد الإرهاب، أو أنها امتلكت مقاربة نوعية مختلفة لمجمل الوضع الاستراتيجي في الإقليم.

وإذا قبلنا أن الإرهاب هو نوع من الحرب اللامتناظرة المديدة، ندرك خطورة النمو المتسارع لقدراته العملياتية. فليس الأمر متعلقاً بالتجنيد عبر وسائل التواصل الاجتماعي، ولا على المسيرات، ولا تقنيات توجيه الصواريخ المتوسطة والصغيرة، ولا على العملات الإلكترونية وساحات الجرائم الإلكترونية، بل الأخطر على الإطلاق هو الذكاء الاصطناعي والخوارزميات التي تتبرعم في الفضاء الإجرامي، لتتيح بشكل متسارع إمكانات هائلة لتطوير العمليات الإرهابية.

أمام هذه اللوحة يصبح من المهم جداً للدول العربية تعزيز إمساكها بزمام المبادرة الاستراتيجية في الإقليم، إذ إن قوى الشر والإرهاب في الإقليم تتخادم وتتحفز لجولة جديدة!

مأساة السودان وثقافة إنكار النزاع الأهلي

حازم صاغيّة

«السودان هو إحدى الكوارث الإنسانيّة الأسوأ في الذاكرة حديثة العهد»

عند ذكر السودان يتنافس تعبيران كثيراً ما تردّدهما المنظّمات الدوليّة اليوم: «إنّه أكبر مأساة إنسانيّة في العالم» و«إنّه من أكبر المآسي الإنسانيّة في العالم». فقبل ثلاثة أشهر ونيّف، ولم تكن الأرقام الرهيبة قد بلغت ما تبلغه الآن، حذّرت الأمم المتّحدة من أنّ «السودان هو إحدى الكوارث الإنسانيّة الأسوأ في الذاكرة حديثة العهد». وقد تكفي الإشارة، من بين الأرقام الكثيرة المشابهة، إلى أنّ مُهجّري الحرب السودانيّة باتوا يقاربون التسعة ملايين نسمة من أصل 47 مليوناً، أي قرابة خُمس مجموع السكّان. وهؤلاء كلّهم، وعلى نحو مُلحّ، يحتاجون إلى الغذاء والدواء، فضلاً عن الأمان والمسكن.

لكنْ باستثناء ما يكتبه السودانيّون أنفسهم عن أنفسهم، فإنّنا بالكاد نعثر في الكتابات العربيّة على ما يُشعر بالاكتراث أو ما يوحي به. وقد لا نبالغ إذا قلنا إنّ الاستشهاد بـ«لاءات الخرطوم» في قمّة 1967 العربيّة، حين قُرّر أنْ «لا صلح ولا تفاوض ولا اعتراف» بإسرائيل، لا يزال يفوق أيّ ذكر آخر للخرطوم في مأساتها الراهنة.

لكنْ ما سبب التجاهل هذا؟

ما من شكّ في أنّ بيننا عنصريّين تصدّهم عن الاهتمام بالسودان أفريقيّتُه واللون الأسمر لبشرة سكّانه. لكنْ في بيئات ثقافيّة قد لا يصحّ فيها هذا الوصف، يبدو التجاهل أعقد وأشدّ موارِبة. ذاك أنّ أحوال السودان تشكّل فضيحة لوعي تلك البيئات التي غالباً ما اعتبرت أنّ النزاعات والصراعات لا تستحقّ صفتها هذه، ناهيك عن الاهتمام بها، ما لم تكن نتاج اصطدام بطرف غربيّ وأجنبيّ، وأنّ الضحايا بالتالي لا يكونون ضحايا ما لم يقتلهم هذا الطرف بعينه. أمّا المَثَل الذي يصفع المتأمّلين فيه فأنّ الذين أبيدوا في سورية يمكن لمرور الزمن أن يطويهم، علماً بأنّ القضاء عليهم حديث العهد، بل متواصل حتّى يومنا، فيما قتلى الجزائر، وهم قضوا في القرن الماضي، فيعيشون معنا على شكل ملحمة دائمة عنوانها «المليون شهيد» لمجرّد أنّ القاتل فرنسيّ.

والسودان (57 مجموعة إثنيّة) بلد فاضح إذ يدلّل على خصوبة النزاعات الأهليّة وعلى أكلافها، ولكنْ أيضاً على صعوبات اشتغال صيغة الدولة الأمّة حتّى أنّه، في 2011، قُسّم ذاك البلد الواحد إلى سودانين مستقلّين، شماليّ وجنوبيّ. هكذا، وأمام تحدّيات كهذه، بدا مُلحّاً أن نمارس الإنكار حيال الحقائق التي تستفزّ ثقافتنا السياسيّة السائدة وتبرهن بطلانها. ذاك أنّ المشكلات الكبرى، كما تكشّف مراراً، قد لا تنجم دائماً عن دور استعماريّ، فيما عدم التكيّف مع الصيغ السياسيّة والدستوريّة الغربيّة ليس بالضرورة تهمة باطلة يصِمُنا بها مستشرقون أشرار. والأهمّ أنّ الثقافة التي ترعرعت على اقتراح «الوحدة» حلاً للمشكلات وطلباً للقوّة، يصدمها السودان باعتماده الانفصال.

ونذكر كيف أنّ ثقافتنا السائدة تلك كانت كلّما واجهت مشكلة تتّصل بالأقلّيّات الكرديّة والمسيحيّة والأمازيغيّة وسواها، نفثْها عبر ردّها إلى «أصابع» غربيّة أو إسرائيليّة، واكتشفت أثراً ما لهذه «الأصابع» عليها، كما هرع مثقّفوها لتأكيد أنّ مشكلات كهذه إنّما أوجدتها الحداثة وغذّتها، أو أنّها تعبّر عن شيء آخر أعمق كالصراع الطبقيّ، أو عن طبائع خيانيّة لا سبيل إلى مداواتها عند قيادات تلك الجماعات الأقلّيّة. وعلى هذا النحو نكون نشبه أولئك الذين يقولون «ذاك المرض»، متوهّمين أنّهم بهذا يتغلّبون على السرطان.

كذلك نذكر كيف أنّ تعبير «الانفصال»، الذي وُصفت به سوريا في 1961، حين أنجزت استقلالها الثاني، تحوّل إلى شتيمة سياسيّة تعهّر صاحبها، وهذا علماً بأنّ الانفصال الوحيد الذي لم تستهدفه الأهاجي النضاليّة، ولسبب ليس من الصعب اكتشافه، هو ذاك الذي نفّذته حركة «حماس» بفصلها غزّة، في 2007، عن الضفّة الغربيّة.

لكنْ فوق هذا، بدت التجربة السودانيّة فضائحيّة لثقافتنا من زاوية أخرى تتجاوز التجهيل وردّ المسؤوليّة إلى الأجنبيّ والغريب. ذاك أنّ نرجسيّتنا الطاغية، وبموجبها لا يصدر عن ذاتنا إلاّ الخير المحض، تصفعها ارتكابات الجنجويد في دافور، خصوصاً أنّ الجنجويد هؤلاء عرب ارتكبوا مجازرهم بحقّ الدارفوريّين غير العرب، ولا زالوا يرتكبونها حتّى اليوم.

وعوارض كهذه تتزايد، ويتزايد فتكها بنا، في ظلّ الاستنفار النفسيّ الشامل الذي أحدثته الحرب الإسرائيليّة على غزّة، بحيث أنّه حتّى بلدان كلبنان واليمن وسواهما لم يبق منها ما يثير الاهتمام سوى كونها وظائف وأدوات في الصراع الكبير، فلا تستوقفنا بالتالي حياة تلك البلدان أو اقتصادها أو تعليمها أو أيّ شيء آخر فيها، وأهميّتها كلّها تنخفض تباعاً إلاّ ما اندرج منها في الصراع الكبير مع ما يُفترض أنّه الشرّ الأوحد.

ولأنّ السودان يصعب ربطه بالصراع الكبير إيّاه فليمُت من أهله من يموت، ولتُدفن معهم الفضيحة التي تتسبّب لنا هذه التجربة بها.

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

10th Floor Building7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom

Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310

www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكاتب

الرياض
Riyadh
+9661 12128000
+9661 14401440

الكويت
Kuwait
+965 2997799
+965 2997800

الرباط
Rabat
+212 37262616
+212 37260300

جدة
Jeddah
+9661 26511333
+9661 26576159

دبي
Dubai
+9714 3916500
+9714 3918353

واشنطن
Washington DC
+1 2026628825
+1 2026628823

المدينة المنورة
Madina
+9664 8340271
+9664 8396618

القاهرة
Cairo
+202 37492996
+202 37492884

بيروت
Beirut
+9611 549002
+9611 549001

الدمام
Dammam
+96613 8353838
+96613 8354918

الخرطوم
Khartoum
+2491 83778301
+2491 83785987

عمان
Amman
+9626 5539409
+9626 5537103

الوكيل الإعلاني

srmg
المجموعة السعودية للأبحاث والإعلام

Advertising:
Saudi Research and Media Group
KSA +966 11 2940500
UAE +971 4 3916500
Email: revenue@srmg.com
srmg.com

صحيفة العرب الأولى تشكر أصحاب الدعوات الصحافية الموجهة إليها وتعلمهم بأنها وحدها المسؤولة عن تغطية تكاليف الرحلة كاملة لمحرريها وكتابها ومراسليها ومصوريها، راجية منهم عدم تقديم أي هدايا لهم، فخير هدية هي تزويد فريقها الصحافي بالمعلومات الوافية لتأدية مهمته بأمانة وموضوعية.

وكيل الاشتراكات

الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY

المركز الرئيسي:

ص.ب: 22304
الرياض 11495

هاتف: +9661121128000
فاكس: +966114429555

بريد الكتروني:
info@arabmediaco.com
موقع الكتروني:
www.arabmediaco.com
هاتف مجاني:
800-2440076

وكيل التوزيع

الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.

المركز الرئيسي:

ص.ب: 62116
الرياض 11585

هاتف: +966112128000
فاكس: +96612121774

بريد الكتروني:
info@saudi-disribution.com
موقع الكتروني:
saudi-disribution.com
وكيل التوزيع في الإمارات:
شركة الامارات للطباعة والنشر

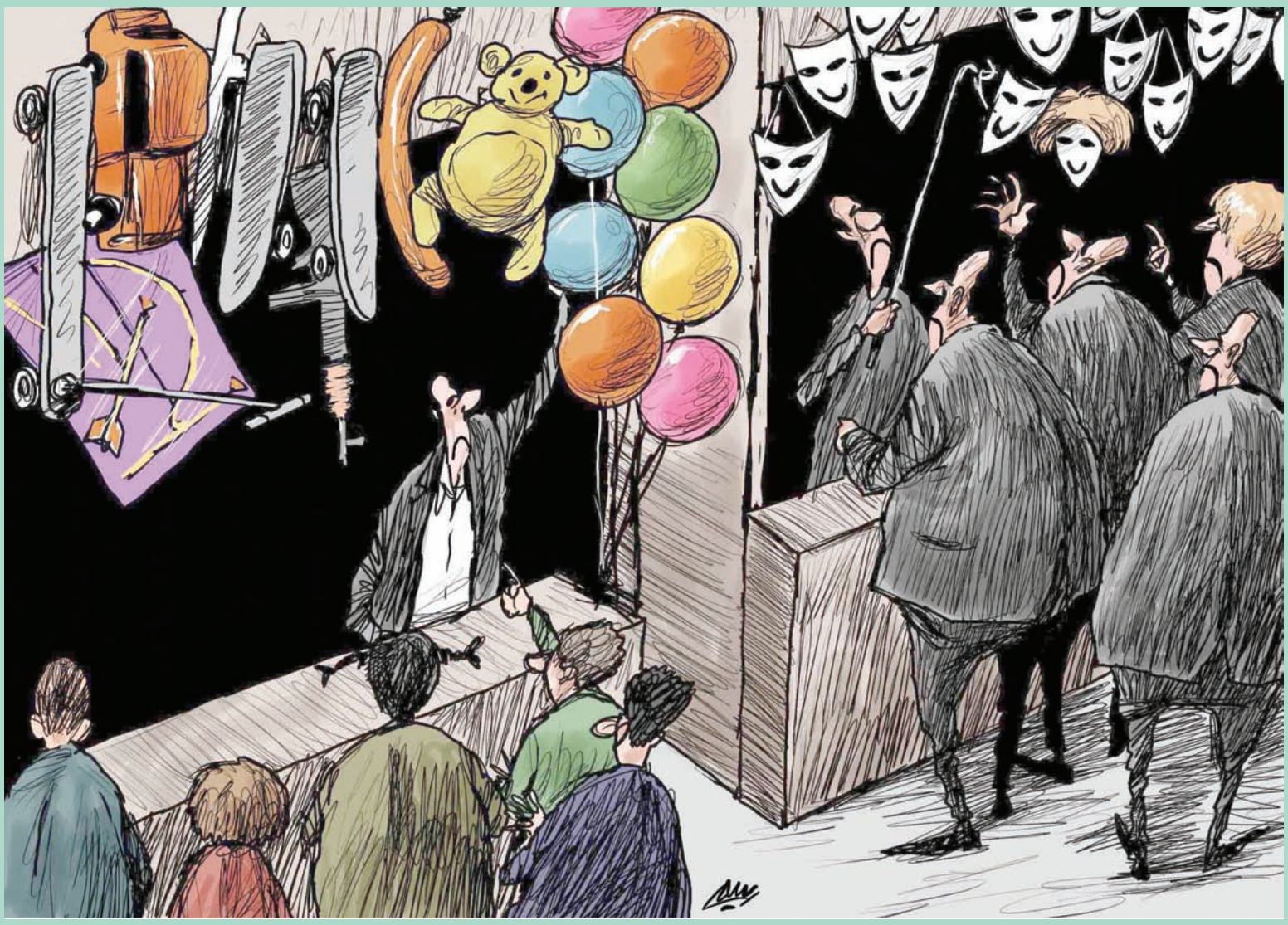

srmg
Saudi Research & Media Group

أسسها سنة 1987

الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز

الرئيس التنفيذي

جمانا راشد الراشد

CEO
Jomana Rashid Alrashid

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

أسسها سنة 1978

هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير — Editor-in-Chief
غسان شربل — Ghassan Charbel

نائبا رئيس التحرير — Deputy Editor-in-Chief
زيد بن كمي — Zaid Bin Kami
محمد هاني — Mohamed Hani

مساعدا رئيس التحرير — Assistant Editor-in-Chief
عيدروس عبد العزيز — Aidroos Abdulaziz
سعود الريس — Saud Al Rayes

طمأنينة الحج وفسوق السياسة

عبد الله بن بجاد العتيبي
a.alotibi@aawsat.com

لأكثر من أربعة عشر قرناً ظل المسلمون كل عامٍ يترقبون موسم الحج؛ لأداء ركنٍ من أركان الإسلام الخمسة، وليؤدوا فرضهم وينهوا مناسكهم و«ليقضوا تفثهم وليوفوا نذورهم وليطوّفوا بالبيت العتيق»، ومع تزايد أعداد المسلمين لمليارٍ ونصفٍ مليار حول العالم، وتيسر سبل النقل الحديثة، وبالمقابل محدودية المكان في مكة والمشاعر، ومحدودية الزمان في ذي الحجة في أيامٍ معدوداتٍ، فقد اضطر المسلمون لصناعة سياساتٍ جديدةٍ.

من هذه السياسات التوافق على نسب معينةٍ من سكان كل دولةٍ لتأدية الحج كل عام، وهو ما أجمعت عليه كل الدول الإسلامية، ولذلك شروطٌ ومعايير متبعةٌ، ومضى على هذا العمل عقودٌ من الزمن، وهو أمرٌ غير معروفٍ في الماضي القديم من تاريخ الإسلام، ولكن تغيرات الزمان والمكان والحال فرضت على المسلمين أن يطوروا مواقفهم وسياساتهم وخطاباتهم الدينية، وقد حدث ذلك فهوّن أداء الشعيرة.

لما يقارب القرن من الزمان، قامت الدولة السعودية برعاية الحج رعايةً كاملةً، وحمل ملوكها لقب «خادم الحرمين الشريفين»، فخراً واعتزازاً، ويحظى الحج بمكانة خاصة في رؤية 2030 التي يقودها ولي عهد السعودية، وقد سهّلت الكثير من الإجراءات على راغبي الحج والعمرة من المسلمين، وهيأت الحرمين الشريفين بتوسعاتٍ تاريخية وخدماتٍ عالية الجودة وفوق هذا كله وفرت الأمن والأمان التامين لأداء الفريضة والنسك في يسر وسهولة، وهي إنجازاتٌ تاريخيةٌ وتطويراتٌ معاصرةٌ شهد ويشهد لها الجميع بالذكر والكفاءة.

بعيداً عن التاريخ القديم وما جرى فيه من فتنٍ وحوادث تتعلق بالحج، فإنه بعد استقرار الدول الحديثة لم يستهدف الحج ويسعى لإبعاده عن دوره الديني كونه ركناً من أركان الإسلام إلا جهتان محددتان هما: الأولى، «الأصولية السنية» بما تشمله من «جماعة الإخوان المسلمين» أو نحوها من جماعات الإسلام السياسي، أو تنظيمات العنف الديني مثل «القاعدة» و«داعش». والثانية: «الأصولية الشيعية» أو النسخة الشيعية من حركات الإسلام السياسي، سواء من الدولة الراعية نفسها أو من الجماعات والأحزاب والميليشيات التابعة لها.

في حج هذا العام 1445 بالتاريخ الهجري، أو 2024 بالميلادي، تستمرّ الأصوليتان ذواتاهما في استهداف الحج، وهما - فقط - دون مليارٍ ونصف المليار من المسلمين، مَن تسعيان لتعكير صفو الحج، فالأصولية السنية و«التنظيم الدولي» لجماعة الإخوان وشذّاذ الآفاق من رموز الإسلام السياسي وجماعاته وتنظيماته، يصوغون حملة للتشكيك في أمان الحج للمناكفة السياسية، لا أقلّ ولا أكثر، والأصولية الشيعية تتحدث عن «البراءة من المشركين» في الحج، والأصوليتان تعلمان علم اليقين أن السعودية لم تسمح أبداً، ولن تسمح، بأي استغلالٍ سياسي للحج من أي جهةٍ كانت، وبغض النظر عمّن يقف خلف ذلك الاستغلال.

في عهد الملك عبد العزيز، أدّى حسن البنا مؤسس جماعة الإخوان المسلمين الحج عشر مراتٍ تقريباً، ولكنّ الملك عبد العزيز رفض رفضاً قاطعاً أن يفتتح البنا فرعاً للجماعة في السعودية، وحذّرت السعودية البنا من أي استغلالٍ للسياسة في الحج، وحمت البنا نفسه من استهدافٍ سياسيٍ لاغتياله في الحج.

مع علم الجماعة برفض السعودية لاستغلال الحج سياسياً إلا أنَّها كانت تستغل الموسم دائماً لشد عصب التنظيم وحشد الأتباع وترويج الأيديولوجيا، والأصولية الثانية مشت على الدرب نفسه، فبعد قيام «الثورة الإسلامية» تم نشر فكرة «تصدير الثورة»؛ بمعنى نقلها للدول العربية، ومن رحم هذه الفكرة خرجت بدعة «البراءة من المشركين» في الحج، وقد جرت أحداثٌ مؤسفةٌ على مدى العقود الأربعة الماضية يندى لها جبين الإسلام والمسلمين، ولكن السعودية كانت دائماً بالمرصاد لهاتين الجهتين.

في حج 1987، استهدفت عناصر مدربة من «الحرس الثوري» أمن الحجيج وقاموا بشراء أدواتٍ حادةٍ وقاتلةٍ من «سكاكين» و«سواطير» وعصي وغيرها وقاموا في مظاهرة حاشدةٍ بكل دمويةٍ وعنفٍ بقتل كل من في طريقهم من الحجاج الآمنين ورجال الأمن، حتى تصدت لهم «القوات السعودية» ببسالةٍ وأوقفتهم عند حدّهم، وفرضت الأمن والأمان بالقوة، وأتم المسلمون حجهم وقضوا تفثهم.

وجرى بعد ذلك تطوير الاستهداف، فأصبح عن طريق التفجيرات القاتلة في حج 1989، ولكن السعودية تنبهت لهم ثانيةً، وأصبحت تكشف كل الخطط والمؤامرات قبل وقوعها، وتحمي الحج والحجيج من أي استهدافٍ شريرٍ تحت أي شعارٍ سياسي أو ديني أو مذهبي.

ما يثير الاستغراب والأسى هو أن هاتين «الأصوليتين» المتطرفتين تستهدفان موسم الحج والحجاج الآمنين تحت شعاراتٍ ترفع اسم «الإسلام»، وتدعي أنها تمثله وتدافع عنه، وهي تستهدف هدم ركنٍ من أركانه، وهو ما يؤكد حقيقة أن نقد هذه الخطابات الأصولية واجبٌ لا محيص عنه.

أخيراً، فأمن الحج وأمان الحجاج مهمةٌ كبرى نجحت فيها السعودية على الدوام، وحج هذا العام سيكون استمراراً للنجاح والأمن والأمان. وكل عامٍ وأنتم بخير.

بالنسبة لوضع لبنان... «إنها الديمغرافية يا غبي!»

إياد أبو شقرا

إجمالاً من السهولة بمكان استخدام «القنبلة الديمغرافية» لتدمير كيانات هشة مثل لبنان، الذي لا يزال على الرغم من تجاوزه سن الـ100 سنة... بلا إجماع وطني، ولا هوية متفاهَم عليها، ولا سقوف ولا جدران تقيه العواصف والزوابع الإقليمية.

بل، ما هو أسوأ من هذا، أن مفاتيح أزمات لبنان السياسية موجودة في أيدي قوىً إقليمية على رأسها «ثيوقراطيتان»، تقوم فيهما -حسب زعم قادتهما- شرعية الحكم والهيمنة والاحتلالات والحرب والسلم... بناءً على توجيهات إلهية!

وهكذا، لا أسهل من أن يستغل «الثيوقراطيون» الكبار الساحة المستباحة عند «الطائفيين» الصغار، بدءاً من تبادل الرسائل... وانتهاءً برسم الخرائط وترتيب الاستراتيجيات الإقليمية.

اليوم، مع اقتراب آلة الحرب والاستيطان الإسرائيلية من إنجاز الجزء الأكبر من مخطّطها التدميري - التهجيري في قطاع غزة، واتجاهها نحو تفجير الوضع في الضفة الغربية، يُصعّد أركان «سلطة الحرب» الإسرائيلية تهديداتهم للبنان.

وفي المقابل، تتجاوب القيادة الإيرانية بطريقتها الخاصة وأسلوبها المعتاد مع التصعيد الإسرائيلي، مستقوية بإدراكها الراسخ أن الولايات المتحدة، القوة العالمية الحاضنة والدافعة لإسرائيل، لا تعد نفسها في «حالة حرب» معها. بل ها هي، كما نرى، تترك للمفاوضين والجنرالات ضبط إيقاع لعبة «المساومة بالنار» فوق أراضي الآخرين.

في هذه الأثناء، لا يبدو أن اللبنانيين تعلموا شيئاً من دروس الماضي.

إنهم ما زالوا رهائن عبثيات تفكيرهم العشائري، وتمنياتهم الافتراضية التي ثبت خطؤها عشرات المرات، لا سيما أنهم عجزوا على الدوام عن فهم عنصر «السببيّة» في السياسة، خالطين دائماً بين «المُسبِّب» و«النتيجة».

أكثر من ذلك، ما زال جزء كبير من الشارع السياسي اللبناني فريسة سهلة لمحرّكي الغرائز الطائفية، ومتعمّدي تغييب الذاكرة الجماعية، وبالأخص في مسألتين مترابطتين «طائفياً»: الأولى، هي ظاهرة اللجوء السوري في لبنان، والأخرى هي العجز المستمر عن انتخاب رئيس جمهورية.

في ما يخصّ ظاهرة اللجوء -أو «النزوح»- السوري، شنّ عليها البعض في الإعلام، ومن على المنابر السياسية اللبنانية، حملة شعواء أين منها علوّ كعب عنصريي أوروبا... ولكن مع هذا لم يحاسب ذلك «البعض» الجهات التي سبّبت التهجير أو «التنزيح».

لم يُحاسب أحد في البيئة المسيحية، تحديداً، القوى السياسية المسيحية (الحاكمة رسمياً يومذاك) التي أيّدت حرب «حزب الله» في سوريا... ضد السوريين، لمصلحة مشروع الهيمنة الإيرانية في الشرق الأوسط!!

ولم تُسمع أصوات لبنانية -لا مسيحية ولا غير مسيحية- من رافضي وجود السوريين، ضد الحكم السوري... الذي لا يريد أصلاً عودة اللاجئين و«النازحين» بعدما كان قد أسهم في تهجيرهم، في حين تسابق أولئك «الرافضون» على إدانة منظمات الإغاثة والرعاية الدولية.

أما في ما يخصّ العجز المستمر عن انتخاب رئيس جمهورية (مسيحي ماروني، بموجب الدستور) بعد «فراغ رئاسي» منذ 30 أكتوبر (تشرين الأول) 2022، فإن أصوات الاستنكار المرتفعة توحي للناس بأن انتخاب رئيس في حد ذاته خطوة كفيلة بإصلاح الوضع. وبالتالي، فإن أي رئيس مقبل سيحمل بيده عصا سحرية تذلّل العقبات وتجمع القلوب وتصون البلاد وتنقذ العباد.

وحقاً، صار الاستماع إلى تصدّر خبر «الفراغ الرئاسي» اللعين نشرات الأخبار في القنوات التلفزيونية أقرب ما يكون إلى متابعة مسلسل كوميدي تافه ومملوج. ولكن سرعان ما يتوقف هذا المسلسل تاركاً الشاشات لأحدث جولات «المساومة النارية» بين إسرائيل و«حزب الله» التي تُفاقِم النزوح اللبناني -هذه المرة- من المناطق الحدودية، وتهدّد بإرباك الأوضاع الديمغرافية في المناطق التي يقصدها النازحون.

القادة الإسرائيليون، الذين يعرفون تماماً ما يفعلونه عبر اعتمادهم سياسة «أرض محروقة» تهجيرية في الجنوب اللبناني، ليسوا إطلاقاً بعيدين عن التفكير بإحداث فتن طائفية ورسم خرائط فرز جديدة.

وفي المقابل، أثبت المشروع الإيراني بدوره أنه «مرجعية» لا يجوز الاستخفاف بقدراتها على إعداد المخطّطات التهجيرية والاستيطانية... وتنفيذها. ولئن كانت ثمة حاجة إلى دلائل دامغة على ذلك، ومن دون التوقف عن هيمنة «حزب الله» على لبنان بعد 2008، وما يفعله الحوثيون في اليمن منذ انقلابهم الاحتلالي، يمكن النظر إلى «عراق ما بعد 2003» و«سوريا بعد 2011»... ثم الأراضي الفلسطينية في غزة والضفة الغربية بعد 7 أكتوبر 2023.

اللاعبان «الثيوقراطيان» الإقليميان، إسرائيل وإيران، سائران قُدماً باتجاه تحقيق أولوياتهما من دون أي تناقض مصلحي حقيقي بينهما، ولا أي ردع عالمي -لا من واشنطن ولا العواصم الأوروبية- يمنع الفوضى والانهيارات وأنهار الدم.

إن لعبة الديمغرافيا غالباً ما تكون قاتلة، وبالأخص، عندما تتضافر كل الجهود لتنفيذها، ويُحجم العقلاء عن التصدّي لها، فتتساقط الحدود وتنهار المجتمعات وتصبح الأوطان نسياً منسياً!

عيدكم مبارك

بمناسبـــة عيد الأضحى المبارك

تتقدم المجموعة السعودية للأبحاث و الإعلام

برفع أسمى آيات التهاني والتبريكات

إلى مقام خادم الحرمين الشريفين

الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود يحفظه الله

وإلى صاحب السمو الملكي

الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز آل سعود يحفظه الله

ولي العهد رئيس مجلس الوزراء

وإلى الأسرة المالكة الكريمة والشعب السعودي النبيل

أعاده الله علينا بالخير واليمن والبركات

srmg

المجموعة السعودية للأبحاث والإعلام

تداول السعودية Saudi Exchange	سوق أبوظبي للأوراق المالية Abu Dhabi Securities Exchange	DFM سوق دبي المالي	بورصة قطر Qatar Stock Exchange	بورصة الكويت BOURSA KUWAIT	بورصة البحرين BAHRAIN BOURSE	بورصة مسقط MUSCAT STOCK EXCHANGE	البورصة المصرية The Egyptian Exchange	Bourse de Casablanca
1,31% ▼	0,61% ▼	0,09% ▲	0,22% ▲	0,05% ▼	0,15% ▲	0,45% ▼	1,09% ▲	0,01% ▲

رئيس «تكامل» التنفيذي لـ الشرق الأوسط: أثر اقتصادي واعد في السعودية

بدأت بـ«نيوم» وأخواتها... كنوز استثمار رقمي للشركات الناشئة

لندن: بدر القحطاني

«إذا فهم المستثمر الذكي والمهتم والمتنبه - سواء المحلي أو الأجنبي - والتفت إلى قطاع البنية التحتية الرقمية فإنّه سيخلق قيمةً اقتصاديةً عاليةً، وسيكون له أثرٌ كبيرٌ على الاقتصاد الرقمي».

الحديث عن الكنز الرقمي المستقبلي في السعودية جاء على لسان الدكتور أحمد اليماني، رئيس «تكامل»، وهي شركة حكومية سعودية نابعة عن مبادرات وزارة الموارد البشرية، الذي أوضح في حوار مع «الشرق الأوسط» أن المشاريع الكبرى مثل «نيوم» وأخواتها من شركات ومشاريع تحول رقمي حكومية وخاصة «خلقت طلباً مرتفعاً على الخدمات الرقمية بشتَّى أشكالها، سواء على مستوى تقديم الخدمة ذاتها أو بنيتها التحتيَّة أو الرقمية... وهذا لفتَ أنظار جل شركات الخدمات السحابية في العالم».

يتحدث المسؤول السعودي عن «غوغل» و«أمازون» و«مايكروسوفت» و«أوراكل»، ويفيد بأن تلك الشركات لم تكن تستثمر في السعودية كما حصل منذ عامين، لكنها ضخت مليارات «كانت آخرها تلك التي أعلنتها (أمازون ويب سيرفس) في مؤتمر (ليب) في الرياض شهر مارس (آذار) 2024... بقيمة بلغت 5,3 مليار دولار في الخدمات السحابية».

تذهب المؤشرات السعودية إلى ارتفاع مضطرد في حجم الاستثمارات من الشركات الكبرى في مجالي البنى التحتية الرقمية والخدمات الرقمية. ويقدر تقريرٌ لشركة «أريزتون» العالمية للأبحاث والأسواق بلوغ حجم سوق مراكز البيانات في السعودية 1,78 مليار دولار في عام 2023، ومن المتوقع أن يصل إلى 3,18 مليار دولار بحلول عام 2029، بمعدل نمو سنوي مركب قدره 10,13 في المائة خلال المدة المتوقعة.

أثر اقتصادي

لن تقتصر الكعكة الرقمية على كبار الشركات، فرصيفاتها الناشئة لديها ما ينتظرها. ويصف المسؤول السعودي فرصة الشركات الناشئة الرقمية في البلاد بالواعدة، ويرى أنها ستكون «لاعباً مؤثراً»، ويقول: «هذا لم نغفله، ولم يغفله الاقتصاد السعودي خلال السنتين السابقتين؛ فمنذ ثلاث أو أربع سنوات كنا من أصغر الأسواق من ناحية الشركات الناشئة»، وبالنظر إلى أرقام الشركات الرقمية الناشئة في عام 2022 يقول: «تجاوزنا المليار دولار كاستثمارات، وفي 2023 تم تجاوز المليار وثلث المليار، أي 1,38 مليار دولار، وهي استثمارات في شركات تقنيّة ناشئة... لقد أصبحنا نشغل المركز الأول في الشرق الأوسط».

يؤمن اليماني بأن الشركات الناشئة التي ستستثمر في البنى التحتية الرقمية: «سترى أثراً اقتصادياً هائلاً... هذه هي البيئة التي نحاول ونطمح لاستحداثها وإيجادها في الشرق الأوسط، وفي السعودية بشكلٍ خاص، وهي الآن وجِدَتْ، وتستطيع رؤيتها بالأرقام».

ويقول سلمان فقيه، وهو مدير «سيسكو» السعودية لـ«الشرق الأوسط»، إن التزام الحكومة (السعودية) بإنشاء اقتصاد رقمي قوي «أدى إلى ضخ استثمارات كبيرة في التكنولوجيا».

ويستدل على تلك الاستثمارات بنشر شبكات الجيل الخامس، وتطوير مدن معرفية ذكية (cognitive city) مثل «نيوم».

وباختصار، يرى فقيه أن هذه الجهود تهدف إلى «تعزيز الاتصال وتحسين تقديم الخدمات وجذب الاستثمارات الأجنبية».

أربعة تحديات

من أبرز التحديات التي تواجه القطاع في السعودية، وفقاً لمدير «سيسكو» السعودية، 4 عناصر، وهي «معالجة قضايا الاتصال، والأمن السيبراني، وتكامل الذكاء الاصطناعي، وتحديات العمل الهجين»، ويقول إنها «تظل أمراً بالغ الأهمية لتحقيق الإمكانات الكاملة لهذه السوق الواعدة».

أمام ذلك يرى فقيه أن السوق السعودية تتيح فرصاً سانحة في مجال البنى التحتية الرقمية. «حجر الزاوية في هذا التحول هو (رؤية السعودية 2030) التي تركز على التحول الرقمي بصفته عنصراً رئيسياً لتجديد اقتصاد البلاد والبنية التحتية». وتركز كثيرٌ من المبادرات لتحقيق الرؤية على تعزيز التقدم التكنولوجي والبنى التحتية الرقمية في مختلف القطاعات، كالرعاية الصحية والتعليم والقطاع المالي، وفقاً لفقيه، الذي أضاف أن «نسبة انتشار الإنترنت التي تصل إلى 99 في المائة وفقاً لتقرير الإنترنت السعودي 2023 تعد مدعاة فخر، إذ إنها واحدةٌ من أعلى معدلات استخدام الإنترنت، ليس في المنطقة وحسب، بل على مستوى العالم».

عين محلية

قبل إعلان «رؤية 2030»، كانت عمليات شركة تجارة وتجزئة إلكترونية في السعودية تسجل 5 في المائة من مجمل العمليات. بعد سنوات أعقبت إطلاق الرؤية، والوثبة الاقتصادية التي سجلتها البلاد، باتت الشركة ذاتها تسجل عمليات إلكترونياً بنسبة 85 في المائة.

برز ذلك خلال حديث لـ«الشرق الأوسط» مع مازن الضراب، مؤسسة شركة «زد» السعودية للتجزئة الإلكترونية.

يعكس هذا الرقم تصاعداً غير معتاد في المنطقة لا يتوقف عن الاقتصاد الرقمي، بل لمفهومه، واستراتيجياته. يقول الضراب: «بعد انطلاق الرؤية تحوّلت الشركات من التخطيط وملاحقة المناقصات الحكومية إلى ملاحقة مستهدفات الرؤية، التي تخدمها من دون الاقتصار على 6 أشهر أو سنة، بل على توجه البلاد في 2030».

قطاع الأعمال يعتمد بشكل كبير على الإنفاق الحكومي، والمميز في نشر كل مستهدفات الرؤية ونشر الرؤية نفسها أنها «وضحت المستهدفات والتفاصيل، بحيث تستطيع الشركات أن توائم استراتيجياتها تبعاً لذلك، وتستفيد من الطلب الذي سيجري خلقه في كثير من القطاعات»، كما يضيف الضراب بالقول إن هناك قطاعات تعززت بعد إطلاق الرؤية «وكثير من الشركات نمت استراتيجياً لأنها استطاعت أن تضع استثماراتها قصيرة وطويلة الأمد مبكراً، وبدأت تجني ثمارها الآن».

نصائح «غوغل كلاود» للشركات الناشئة

بعد الحديث عن الشركات الناشئة مع الدكتور اليماني والضراب وفقيه، اتجهت «الشرق الأوسط» نحو عبد الرحمن الذهيبان، المدير العام لـ«غوغل كلاود» في الشرق الأوسط وتركيا وأفريقيا، فأجاب عبر البريد الإلكتروني بالقول: تتولى «غوغل كلاود» إدارة برنامج صُمم خصيصاً لمعاونة الشركات الناشئة في مراحلها المبكرة على النهوض والعمل في السحابة.

يكمل الذهيبان بالقول: يطلق على ذلك برنامج «Google for Startups»، ويقدم مزيجاً من الاعتمادات الحسابية، والإرشاد، وبرامج الإسراع، علاوة على مزايا أخرى عادة ما يجري «التمهيد» لها عبر سلسلة من الشركات الناشئة من الفئة «أ».

وفيما يلي مجموعة من النصائح للشركات الرقمية الناشئة التي أرسلها مسؤول «غوغل كلاود» لـ«الشرق الأوسط»:

- ابدأ على نطاق صغير، ثم توسع حسب الحاجة، مثلاً، يمكنك أن تبدأ بالخدمات السحابية التي تلبي احتياجاتك العاجلة بشكل مباشر، واحرص على تعزيز مرونة السحابة لتوسيع نطاق مواردك مع نمو شركتك الناشئة. وتتضمن هذه الجهود ضرورة تجنب الإفراط في الإنفاق على الخدمات غير الضرورية، وتتيح لك التكيف بسرعة مع المتطلبات المتغيرة.

- عليك الاستفادة من الأدوات المتنوعة لحساب التكلفة المثلى التي يقدمها بعض موفري الخدمات السحابية، مثل خصومات الاستخدام الملتزم، وخصومات الاستخدام المستدام، والأجهزة الافتراضية ذات الحجم المناسب. فكر في استخدام الحالات الوقائية لأحمال العمل التي يمكنها تحمل الانقطاعات.

- ركز على تطوير منتجك الأساسي عبر تعزيز الاستفادة من الخدمات المُدارة، واستخدام بنى الحوسبة عديمة الخادم. وتسمح لك الحوسبة عديمة الخادم بتشغيل التعليمات البرمجية دون توفير الخوادم أو إدارتها. ويمكن أن يؤدي ذلك إلى توفير كبير في التكاليف وتبسيط العمليات.

- عليك الاستفادة من البرامج السحابية المخصصة للشركات الناشئة، مثل «Google for Startups»، الذي يوفر خدمات قيمة للشركات الناشئة المؤهلة، بما في ذلك الاعتمادات السحابية والدعم الفني وموارد التدريب.

- من المهم إعطاء الأولوية لأمن البيانات: يجب أن يكون الأمن أولويةً قصوى منذ البداية.

- تذكر أن المفتاح يكمن في اختيار الحلول السحابية التي تتوافق على النحو الأمثل مع احتياجات وميزانية شركتك الناشئة، ما يسمح لك بالتركيز على الابتكار والنمو.

د.أحمد اليماني لدى حديثه مع «الشرق الأوسط» في لندن (تكامل)

يؤمن اليماني بأن الشركات الناشئة التي ستستثمر في البنى التحتية الرقمية سترى أثراً اقتصادياً هائلاً

ألمانيا تسعى للحيلولة دون فرض رسوم جمركية عقابية على الصين

لندن: «الشرق الأوسط»

أكد المستشار الألماني أولاف شولتس أهمية المفاوضات مع بكين في الحيلولة دون فرض الاتحاد الأوروبي لرسوم جمركية عقابية على السيارات الكهربائية الواردة من الصين.

وقال شولتس للصحافيين، السبت، على هامش قمة مجموعة السبع في جنوب إيطاليا إنه تلقى أيضاً «تعهدات قوية» بإجراء محادثات لتحقيق هذا الهدف، وأضاف: «هذا هو الطريق الصحيح»، متوقعاً حل النزاع بحلول نهاية هذا الشهر.

وكانت المفوضية الأوروبية قد أعلنت مؤخراً خططاً لفرض رسوم جمركية عقابية مرتفعة على واردات السيارات الكهربائية من الصين. ومن المقرر أن يجري تطبيقها بحلول الرابع من يوليو (تموز) المقبل إذا لم تقدم بكين حلاً بديلاً لإنهاء الإخلال بالمنافسة بحلول ذلك الوقت.

ويعول شولتس الآن على التوصل إلى حل قبل هذا الموعد. ومن المرجح أن تكون التعريفات العقابية المحتملة الموضوع الرئيسي لزيارة وزير الاقتصاد الألماني ونائب المستشار روبرت هابيك إلى الصين، الأسبوع المقبل.

ومنذ الخريف الماضي، حققت المفوضية الأوروبية فيما إذا كانت السيارات الكهربائية المصنوعة في الصين تستفيد من إعانات حكومية تخل بمبدأ المنافسة. ووفقاً لبيانات المفوضية، فإن السيارات الكهربائية الصينية عادة ما تكون أرخص بنحو 20 في المائة من الطرازات المنتجة في الاتحاد الأوروبي.

في الأثناء، أكد المستشار الألماني، تحفظاته بشأن الاقتراح المطروح حالياً في مفاوضات الاتحاد الأوروبي بشأن فرض عقوبات جديدة ضد روسيا، لكنه لا يرى أن حكومته تعرقل العقوبات.

وقال شولتس في تصريحات للقناة الثانية في التلفزيون الألماني «زد دي إف»، السبت، على هامش قمة مجموعة السبع في جنوب إيطاليا: «نحن لا نعرقل (العقوبات)... كما هي الحال مع جميع حزم العقوبات الأخرى، فإننا نتعاون بشكل مكثف مع الجميع، ونريد ضمان التعامل مع هذا الأمر بأكثر الطرق العملية الممكنة»، مضيفاً أن هذا يجب أن يحدث أيضاً بالتشاور مع الأوساط الاقتصادية الألمانية. وتهدف التدابير العقابية التي يخطط لها الاتحاد الأوروبي بشكل خاص إلى منع روسيا من القدرة على التحايل على العقوبات من أجل الحصول على التكنولوجيا الغربية التي يمكن أن يستخدمها قطاع الأسلحة الروسية في إنتاج أسلحة للحرب في أوكرانيا.

وقال شولتس إنهم يريدون التأكد من جعل الاقتصاد الألماني القائم على التصدير في وضع يسمح له بمواصلة تصدير البضائع إلى دول أخرى، مع التأكد أيضاً من أن هذه البضائع لن تنتهي في نهاية المطاف في روسيا، وقال: «لكن يجب أن يحدث ذلك بطريقة مجدية وفعالة».

وفي مقابلة أخرى مع محطة «فيلت» التلفزيونية قال شولتس إن هناك حاجة إلى حلول يمكن للشركات التعامل معها، وتضمن قدرة الاقتصاد الألماني على القيام بأنشطته، وأضاف: «إنها مسألة عملية، وليست مسألة مبدأ».

وكان مسؤول في الاتحاد الأوروبي قد قال إنه يشعر كما لو أن ألمانيا هي «المجر الجديدة»، التي ترجئ العقوبات على روسيا.

فنزويلا تقترب من إنتاج مليون برميل يومياً من النفط

كراكاس: «الشرق الأوسط»

تقترب فنزويلا، التي تمتلك أكبر احتياطي نفطي مؤكد في العالم، من إنتاج مليون برميل يومياً، لأول مرة منذ أكثر من خمس سنوات، حسبما أعلن وزير النفط الفنزويلي.

بلغ إنتاج النفط ذروته في 2008 مع 3,5 مليون برميل، لكنه تراجع بعد سنوات من سوء الإدارة والعقوبات الأميركية الصارمة.

والشهر الماضي أعادت واشنطن فرضت عقوبات على كراكاس بعد ستة أشهر على تخفيفها، رداً على استمرار الحكومة في قمع المعارضين قبل انتخابات يوليو (تموز). ومع ذلك حصلت شركة الطاقة الإسبانية العملاقة «ريبسول» على إذن من الولايات المتحدة لمواصلة العمل في فنزويلا، بينما تسعى شركات أخرى أيضاً للحصول على مثل هذه التصاريح.

وتشير التوجيهات من وزارة الخزانة الأميركية إلى أنها ستعطي أولوية في إصدار التراخيص للشركات ذات الإنتاج النفطي الحالي والأصول، على أن تستبعد الشركات الراغبة في دخول سوق الطاقة الفنزويلية. وأوضح فرنسيسكو باميري، رئيس البعثة الأميركية لفنزويلا، قائلاً: «يعد القطاع النفطي أمراً مهماً لإعادة تنشيط اقتصاد فنزويلا، لكن الأهم من ذلك كله هو الانتخابات في 28 يوليو». وشدد على أن القنوات الدبلوماسية مع حكومة مادورو ما زالت مفتوحة.

وقال وزير النفط في فنزويلا بيدرو تيليشيا، الشهر الماضي، إنه متفائل بأن إنتاج النفط الفنزويلي سيصل إلى مليون برميل يومياً قريباً، لأسباب منها الاتفاق مع «ريبسول» لزيادة الإنتاج.

وأعلن تيليشيا الجمعة خلال فعالية رسمية في العاصمة: «يمكننا القول رسمياً إننا تجاوزنا 950 ألف برميل (يومياً)... هذا الشهر»، مضيفاً: «نحن قريبون جداً من (إنتاج) مليون برميل».

وتيليشيا هو أيضاً رئيس شركة النفط الفنزويلية العملاقة «بتروليوس دي فنزويلا» (بيديفيسا).

وبحسب منظمة الدول المصدرة للنفط (أوبك)، بلغ إنتاج فنزويلا 910 آلاف برميل يومياً بحلول نهاية مايو الماضي.

وانخفض إنتاج البلاد إلى أقل من مليون برميل يومياً في 2019 عندما فرضت الولايات المتحدة عقوبات إثر إعادة انتخاب الرئيس نيكولاس مادورو المثيرة للجدل قبل عام. وبحلول عام 2020 كان الرقم أقل من 400 ألف برميل يومياً.

وسيسعى مادورو إلى ولاية رئاسية ثالثة في انتخابات 28 يوليو التي استَبعدت منها المحاكم الموالية للنظام أقوى منافسيه. وجاء ذلك رغم اتفاق بين الحكومة والمعارضة العام الماضي على إجراء انتخابات حرة ونزيهة بحضور مراقبين دوليين.

يأتي هذا بينما يتداول النفط أعلى من 80 دولاراً للبرميل، مما يقلل من أرباح فنزويلا من بيع النفط، لكنه يظل مصدراً مهماً للغاية للإيرادات.

وتراجعت أسعار العقود الآجلة للنفط بصورة طفيفة عند التسوية، يوم الجمعة، آخر تعاملات الأسبوع، بعد أن أظهر مسح تدهور معنويات المستهلكين في الولايات المتحدة، لكن الأسعار ارتفعت 4 في المائة على مدى الأسبوع مع تقييم المستثمرين لتوقعات نمو الطلب على النفط الخام والوقود في العام الحالي.

الأسواق تترقب مجموعة كبيرة من قرارات المصارف المركزية بما فيها الصين وسويسرا والنرويج

بنك إنجلترا يستعد لـ«دفن» آمال سوناك في خفض الفائدة قبل الانتخابات

لندن: «الشرق الأوسط»

من المحتمل أن تتبدد أي آمال باقية لدى رئيس الوزراء ريشي سوناك بشأن خفض أسعار الفائدة قبل الانتخابات الأسبوع المقبل، حيث يبدو أن بنك إنجلترا مستعد للإشارة إلى أن تكاليف الاقتراض المنخفضة تنتظر الحكومة البريطانية المقبلة بدلاً من ذلك.

وكان بنك إنجلترا يتجه نحو أول خفض في أسعار الفائدة منذ بداية جائحة فيروس كورونا قبل أكثر من 4 سنوات، مما شجع سوناك على إخبار الناخبين الذين ما زالوا يشعرون بآثار ضغط تكلفة المعيشة، بأن نقطة التحول مقبلة.

ولسوء الحظ بالنسبة لسوناك وحزب المحافظين الذي يكافح، فإن ضغوط التضخم في بريطانيا لا تزال تبدو شديدة للغاية بحيث لا يستطيع بنك إنجلترا خفض أسعار الفائدة باجتماعه المقرر في 20 يونيو (حزيران) - وهو الاجتماع الأخير قبل الانتخابات - والانضمام إلى البنوك المركزية الأخرى التي فعلت ذلك.

وأظهر استطلاع أجرته «رويترز» ونشر يوم الأربعاء، أن 63 من 65 اقتصادياً يعتقدون أن الخفض الأول لن يأتي قبل 1 أغسطس (آب). كما توقع معظمهم أيضاً خفضاً آخر قبل نهاية العام.

ويتوقع اثنان من المحللين أن تكون الخطوة الأولى من جانب بنك إنجلترا في سبتمبر (أيلول). ولم يتوقع أحد أي خفض يوم الخميس، بعد اجتماع بنك إنجلترا.

وقال بيتر ديكسون، رئيس أبحاث دول أوروبا والشرق الأوسط وأفريقيا لدى شركة «فيتش سوليوشنز»: «يمكنه الانتظار. لقد تحرك البنك المركزي الأوروبي، ولكن البيئة العالمية تشير إلى أن البنك يمكنه الانتظار لفترة أطول قليلاً. 6 أسابيع لن تكون مؤلمة».

ويوم الأربعاء الماضي، قام «الاحتياطي الفيدرالي» الأميركي بتأجيل بدء تخفيضات أسعار الفائدة إلى أواخر ديسمبر (كانون الأول).

لقد منع اقتراب الانتخابات البريطانية المقرر إجراؤها في 4 يوليو (تموز)، صانعي السياسة في بنك إنجلترا من تقديم تلميحات جديدة حول ما من المحتمل أن يفعلوه الأسبوع المقبل.

وألغى المحافظ أندرو بيلي وزملاؤه جميع الأحداث العامة، عندما دعا سوناك إلى إجراء الانتخابات في 22 مايو (أيار).

مبنى بنك إنجلترا المركزي في لندن (رويترز)

ضغوط التضخم في بريطانيا لا تزال تبدو شديدة للغاية

ضغوط التضخم

قد يُنظر إلى خفض تكاليف الاقتراض في الفترة التي تسبق الانتخابات على أنه أمر محفوف بالمخاطر من الناحية السياسية، لكنه لن يكون من دون سابقة: ففي مايو 2001، فعل بنك إنجلترا ذلك قبل أقل من شهر من توجه الناخبين إلى صناديق الاقتراع، كجزء من سلسلة من تخفيضات أسعار الفائدة تلك السنة.

ومع ذلك، تشير البيانات الاقتصادية الأخيرة إلى أن بنك إنجلترا لن يواجه معضلة ما قبل الانتخابات الأسبوع المقبل.

وفي حين انخفض التضخم الرئيسي ليقترب من هدف بنك إنجلترا البالغ 2 في المائة، فإنه كان أعلى بكثير من المتوقع بقطاع الخدمات الرئيسي في أبريل (نيسان)، وظل نمو الأجور بنسبة 6 في المائة في مايو ضعف المستوى المتوافق مع الهدف تقريباً. ومن غير المرجح أن تؤدي بيانات التضخم لشهر مايو، المقرر صدورها يوم الأربعاء المقبل، أي قبل يوم واحد فقط من إعلان بنك إنجلترا عن أسعار الفائدة، إلى تغيير الصورة بشكل كبير.

وصوّت اثنان فقط من أعضاء لجنة السياسة النقدية التسعة لصالح خفض سعر الفائدة في اجتماعهم الأخير في مايو. وقال بيلي - من بين الأغلبية السبعة القوية التي لم تؤيد أي تغيير - في ذلك الوقت، إن تغيير السياسة في يونيو «لم يكن مستبعداً ولا أمراً واقعاً». لكن ذلك كان قبل أرقام التضخم القوية في أبريل.

علاوة على ذلك، بدأ الاقتصاد البريطاني عام 2024 على أساس أقوى مما كان عليه في النصف الثاني من عام 2023 عندما دخل في ركود سطحي، مما أضعف الحاجة إلى الدعم العاجل.

وقال محللون في بنك «نومورا» إنهم يتوقعون تصويتاً آخر بأغلبية 7 - 2 لصالح إبقاء سعر الفائدة عند أعلى مستوى له منذ 16 عاماً عند 5,25 في المائة الأسبوع المقبل، لكنهم رأوا فرصة لأن نائب المحافظ ديف رامسدن قد ينضم مرة أخرى إلى الأغلبية في قرار 8 - 1 ضد الخفض.

وخلافاً لما حدث في الانتخابات الماضية، لا يبدو أن نتائج التصويت في 4 يوليو (تموز)، لها تأثيرات فورية كبيرة على بنك إنجلترا.

وحدّد حزب العمال المعارض الرئيسي، والذي يتقدم بفارق كبير في استطلاعات الرأي، بيانه السياسي يوم الخميس مع وعد بالالتزام بقواعد الميزانية المماثلة لقواعد المحافظين والحفاظ على هدف التضخم البالغ 2 في المائة لبنك إنجلترا.

وقال ديكسون: «لن يخيف أي شيء الخيول على المدى القصير. أعتقد أنه سيكون تسليماً سلساً نسبياً من منظور نقدي».

مصارف مركزية أخرى

وإلى بنك إنجلترا، تنتظر الأسواق مجموعة كبيرة من قرارات أسعار الفائدة، بما في ذلك في أستراليا والصين وإندونيسيا وسويسرا والنرويج.

فمن المقرر أن يجتمع مجلس إدارة بنك الاحتياطي الأسترالي يوم الثلاثاء، حيث لا يتوقع المستثمرون أي تغيير في سعر الفائدة النقدي البالغ 4,35 في المائة، والذي يقع الآن عند أعلى مستوياته منذ أواخر عام 2011.

وفي بكين، تزداد الأصوات التي تطالب بخفض سعر الفائدة من قبل المصرف المركزي الصيني (بنك الشعب)، وتواجه بكين خيار مساعدة الاقتصاد الذي يظهر علامات على انتعاش غير متكافئ أو منع انخفاض أكثر حدة في عملتها.

وفي استطلاع أجرته «بلومبرغ» بشأن قرار بنك الشعب الصيني يوم الاثنين، بشأن ما يسمى معدل فائدة الإقراض متوسط الأجل، قال 21 في المائة ممن شملهم الاستطلاع - 3 من أصل 14 - إنهم يتوقعون خفضاً. ويقارن ذلك بـ10 في المائة في مايو، ولم يتوقع أحد خفضاً في أبريل.

وينصب التركيز على بنك إندونيسيا يوم الخميس، حيث تتطلع الأسواق لمعرفة ما إذا كان البنك المركزي سيتبع نظراءه في تايلند وتايوان ويبقي أسعار الفائدة دون تغيير.

وبعد أن فاجأ المصرف المركزي الإندونيسي الأسواق بزيادة سعر الفائدة في أبريل لدعم العملة المتعثرة، يرى بعض الاقتصاديين مخاطر حدوث زيادة لاحقة. وتقبع الروبية عند أدنى مستوياتها منذ 4 سنوات مقابل الدولار.

كما يجتمع البنك الوطني السويسري يوم الخميس، بعدما كان بدأ بخفض أسعار الفائدة في مارس. ومن المتوقع أن يكون الخفض الجديد بنسبة 50 - 50 في المائة بعد التضخم الثابت في مارس. أما في النرويج، التي لا تتعجل في خفض أسعار الفائدة مع معدل تضخم أساسي يبلغ نحو 4 في المائة، تصدر توقعات اقتصادية جديدة. يجتمع البنك المركزي الأسترالي يوم الثلاثاء ومن غير المتوقع أن يخفف بعض الوقت.

علي المزيد

الحج ومواسمه

من الصعب على كاتبٍ مثلي أن يكتب لكم في يوم العيد، فاليوم عيد الأضحى المبارك، وهو يوم فرح، والناس سيكونون مشغولين بأمور عدة؛ أهمها أمران: تكملة مناسك الحج بالنسبة إلى الحجاج، والأضحية لغير الحجاج، إضافة إلى استعدادات العائلات وتجهيزات العيد؛ للاحتفال بالعيد مع الأُسر، كما أن الصغار ينتظرون هذا اليوم للحصول على هدايا العيد.

المهم أنه يتجه إلى مكة المكرمة مئات آلاف الحجاج قادمين من جميع أصقاع الأرض، ومن شروط صحة الحج أنه لا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج.

فرفع الشعارات الخارجة عن شعائر الحج مدعاة للجدل والفسوق، ووقفها أمر مهم، ومن أراد رفع الشعارات، فليرفعها في بلاده. للأسف هناك من يحاول تسييس التجمعات؛ بدءاً من التجمع الرياضي، وحتى التجمع الديني.

ومن الأفضل لنا جميعاً أن تتجه جهودنا لمساندة قضايانا في الساحات التي تنفع فيها المساندة، مثل الأمم المتحدة وغيرها من المنابر التي تعود على قضايانا بالخير والمنفعة، بدلاً من تشتيت الجهود فيما لا يفيد.

السعودية لا تستفيد من الحج هللةً واحدة، فهي تصرف على الحج وعلى المشاعر المقدسة مليارات الريالات، ولا تنتظر العائد... انظر من محطة قدومك حاجّاً إلى الطرق التي أنشأتها السعودية لتوصلك إلى مكة المكرمة... انظر إلى وسائل المواصلات؛ فمن الحافلات، إلى القطار، إلى سيارات الأجرة، إلى غير ذلك مما يحتاجه الحاج؛ بدءاً بالطعام، وانتهاءً بالصحة، فالحاج يعالَج مجاناً، ويُصرف له الدواء مجاناً، والإسعافات تجوب المشاعر المقدسة لتنقل المصابين إلى مراكز العلاج.

وحجاج البَرّ أمّنت لهم السعودية مدناً نسميها «مدن الحجاج»، يستريح فيها الحجاج من عناء السفر، وقد نُصبت لهم الخيام، وأُمّنت لهم دورات المياه؛ ليأخذوا قسطاً من الراحة بعد عناء السفر، وبعد ذلك يبيعون ما لديهم من بضائع. وأذكر أن الناس كانوا يشترون العسل والسجاد من حجاج الاتحاد السوفياتي قبل التفكك، أي من حجاج الدول الإسلامية بعد التفكك، وبعد أن يبيع الحجاج ويشتروا، فهناك متطوع سعودي من الكشافة يركب حافلة الحجاج ليدلّهم على الطريق الصحيحة إلى مكة المكرمة حتى لا يتوهوا في المدينة.

الحج يجعل السعودية تستخدم موظفين من جميع الدول الإسلامية؛ لشغل آلاف الوظائف المؤقتة في الحج، مثل سائقي الشاحنات وغيرهم، لخدمة ضيوف الرحمن. كما أن المواطنين يخدمون الحجاج عبر تقديم ما يستطيعون من جهد تطوعي، وعبر تقديم المياه الباردة للحجاج في المشاعر؛ نظراً إلى صعوبة حمل الحجاج المياه خلال تأديتهم مشاعرهم، هذا غير مياه زمزم التي تُهيأ للحجاج في الحرم الشريف وغيره... فالحكومة السعودية وشعبُها يُسَخِّران كل الإمكانات لخدمة الحجيج. ودمتم.

النيجر توقف صادرات النفط عبر بنين بسبب نزاع حدودي

لندن: «الشرق الأوسط»

أغلقت النيجر خط أنابيب نفط كان يُستخدم لتصدير الخام عبر ميناء في دولة بنين المجاورة، ما يصعد من حدة التوتر بين البلدين وسط أزمة حدودية حالية.

وأعلن وزير النفط في النيجر مامان مصطفى باركي باكو، أن بلاده، وهي دولة حبيسة، أغلقت صمامات خط الأنابيب الذي يبلغ طوله 1930 كيلومتراً من الحقل النفطي أجاديم الذي تشغله مؤسسة البترول الوطنية الصينية.

وينقل خط الأنابيب النفط الخام إلى ميناء خط أنابيب سيمي كبودجي في بنين للتصدير، وفق وكالة «بلومبرغ» للأنباء.

والشحنة التي جرى منعها هي ضمن قرض مدعوم بالسلع قيمته 400 مليون دولار، من مؤسسة البترول الوطنية الصينية. وتعتزم النيجر التي اقترضت الأموال من بكين بفائدة 7 في المائة، سداد الدين من خلال شحن النفط إلى الصين لمدة 12 شهراً. ونشب نزاع بين البلدين، الشهر الماضي، عندما منعت بنين صادرات النفط من موانئها بعدما رفضت النيجر التي يقودها مجلس عسكري فتح حدودها البرية أمام السلع القادمة من جارتها الجنوبية.

وقال باكو خلال زيارة لأجاديم: «لا يمكننا أن نقف موقف المشاهدين، بينما يسرق شعب آخر نفطنا؛ لأننا لسنا حاضرين حيث يجري تحميله. لا يهم الثمن أو إلى متى سيستمر الأمر، ما دامت بنين وشركة وابكو لا تسمحان للنيجر بحضور تحميل نفطنا الخام، لن نستطيع إعادة فتح الصمام».

ونقلت «رويترز»، عن مصادر أمنية، يوم الخميس، أن مجهولين هاجموا جنوداً في النيجر يحرسون خط أنابيب رئيسياً لنقل النفط بين النيجر وبنين، وقتلوا 6 منهم.

وأضافوا أن خط الأنابيب لم يتضرر، بينما ذكر أحد المصادر، أن الهجوم على الدورية المكلفة بحماية خط الأنابيب، وقع بين قريتي سالكام وتيبيري في منطقة دوسور بجنوب شرقي النيجر، بعد ظهر الأربعاء.

ولم تعلن أي جهة حتى الآن، مسؤوليتها عن الهجوم، وهو الأول الذي يستهدف قوات الأمن التي تحمي خط الأنابيب. وتنشط جماعات متشددة مرتبطة بتنظيمي «القاعدة» و«داعش» في المنطقة.

لبنان يخسر 6,55 % من ناتجه المحلي بسبب «العنف»

بيروت: علي زين الدين

تلقى لبنان صدمة سلبية جديدة تمثلت بإشهار البنك الدولي قراره بإزالة ترقُّباته الدورية الخاصة بالبلد ومؤشراته الاقتصادية لما بعد العام الحالي، بذريعة تعمّق حال «عدم اليقين»، المترجمة بالغموض الشديد الذي يكتنف النظرة المستقبلية، جراء «كثرة الأحداث الأمنية والسياسية التي تعصف بالبلاد».

وفي مؤشر متزامن لا يقل سلبية، تم إدراج لبنان في الترتيب الأقرب إقليمياً لمجموعة الدول التي تعاني المخاطر الحربية والعنفية، إذ حاز درجة «منخفضة» في المستويات المعتمدة في مؤشر السلام العالمي، وتم تصنيفه في المرتبة 134 عالمياً، خلف ليبيا وإيران، وقبل فلسطين والعراق وسوريا.

ويعكس القرار الأحدث للبنك الدولي، والذي يجمع لبنان، بالتماثل، مع سوريا، وجزئياً مع اليمن الذي ستحجب ترقُّباته بدءاً من العام 2026، مدى ارتفاع منسوب المخاطر وكثافة الضبابية التي تكتنف الأوضاع الداخلية، لا سيما التمادي في تأخير انتخاب رئيس جديد للجمهورية، والذي يشرف على ختام العام الثاني بعد أشهر قليلة، والشكوك المستمرة حول فاعلية الحكومة المستقيلة قبل أكثر من عامين، واقتصار مهامها دستورياً على «تصريف الأعمال»، علماً بأن إدارة صندوق النقد الدولي اتخذت قراراً شبيهاً قبل نحو سنتين، قضى بحجب التوقعات الخاصة بلبنان في التقارير الدورية التي تتابع تطورات اقتصادات البلدان حول العالم.

وتعززت هذه الإرباكات في المشهد الداخلي، بإضافة غير عادية في مضمونها ومخاطرها، نجمت عن المخاوف المتصاعدة من توسّع المواجهات العسكرية المستمرة في الجنوب منذ اليوم الثاني لاندلاع حرب غزّة في السابع من أكتوبر (تشرين الأول) من العام الماضي، والمسبوقة أيضاً بالفشل المشهود في تحقيق أي تقدم يذكر لعقد اتفاق ناجز مع صندوق النقد بعد مضي سنتين وشهرين على عقد الاتفاق الأولي.

ومع تعمق حال الغموض غير البناء الذي يظلّل المسارات السياسية والاقتصادية على حد سواء، يبدي مرجع مالي في اتصال مع «الشرق الأوسط» مخاوفه من تقهقر أوسع نطاقاً تفرضه هذه العوامل الداخلية والخارجية التي اجتمعت في توقيت متزامن، معزّزة بخسائر مادية هائلة، تُراكمها المواجهات اليومية في الجنوب، فضلاً عن لوائح الخسائر البشرية من ضحايا وجرحى ونازحين.

ويشير المسؤول المالي إلى أن الخطر الداهم يمكن أن يتمدّد تلقائياً إلى الاستقرار النقدي الذي كابد البنك المركزي في تأسيسه وحفظ استدامته، من خلال سياسات نقدية صارمة اعتمدها الحاكم بالإنابة وسيم منصوري، بعد تسلم مهامه قبل نحو السنة، وأن يصيب التوازن الشكلي في إدارة موارد ومصروفات المالية العامة المستند خصوصاً إلى الامتناع عن سداد مستحقات ديون الدولة، بحيث تعجز فعلياً عن الاستجابة المنشودة لمعالجة الخسائر اللاحقة بالأفراد والأسر والقطاعات كافة في نطاق المواجهات العسكرية.

وتتلاقى هذه المخاوف مع تحليلات بعثة صندوق النقد التي أشارت إلى المخاطر العالية المرتبطة بالصراع، لا سيما لجهة إنتاج قدر كبير من عدم اليقين للآفاق الاقتصادية.

وإضافة إلى الأضرار التي يمكن أن تتفاقم في القطاع السياحي الحيوي، فإن التداعيات السلبية الناجمة عن الصراع في غزة، وتزايد القتال على الحدود الجنوبية للبنان، تؤدي حكماً إلى تفاقم الوضع الاقتصادي الضعيف أساساً، حيث نتج عن ذلك نزوح داخلي لعدد كبير من الأشخاص، كما تسبب بأضرار في البنية التحتية والزراعة والتجارة في الجنوب.

وفي الوقائع المستجدة، قدّر «معهد الاقتصاد والسلام» في تقريره الثامن عشر من مؤشّر السلام العالمي، الأثر الاقتصادي للعنف في لبنان عند مستوى 8,36 مليار دولار، والتكلفة الاقتصاديّة للعنف بما يوازي 6,55 في المائة من الناتج المحلّي الإجمالي للبلاد، وهو ما دفع إلى تصنيف لبنان في مرتبة متأخرة دولياً وإقليمياً، علماً بأن احتساب المؤشّر يجري استناداً إلى 23 عنصراً كميّاً ونوعيّاً، مدرجة ضمن ثلاثة عوامل رئيسيّة، تشمل مستوى الأمن الاجتماعي والأمان، ومدى استمرار الصراعات الداخليّة والدوليّة، ودرجة العسكرة.

تبدو «برزخ الجحيم» كأنها سجل وثائقي وتسجيلي

رواية كردية تدخل دهاليز التنظيمات الإرهابية و«المافيات»

فاضل ثامر

رواية «برزخ الجحيم» لخسرو الجاف، الصادرة عام 2023، تغاير إلى حدٍّ بعيد ما يُكتب اليوم من روايات، من خلال مرويات ومونولوغات بطلها عمر الحلبجي، المولود في مدينة حلبجة، في إقليم كردستان العراق، والمكنّى باسم «رشيد بغدادي»، بوصفه اسماً حركياً داخل التنظيمات السرية. ومن خلال هذه الاعترافات الذاتية (الأوتوبيوغرافية) يُدخل الروائي قارئه إلى دهاليز التنظيمات الإرهابية و«المافيات»، ومنظمات الجريمة في أفغانستان وإيران والعراق وسوريا وتركيا، ويكشف فيها الراوي، بطل الرواية المركزي، عن كثير من أسرار عمل هذه المنظمات وسياستها وجرائمها، حتى تبدو الرواية سجلاً وثائقياً وتسجيلياً، عن وقائع حقيقية يعرف العالم بعضاً منها، بوصفها وقائع مدونة علناً، وأخرى افتراضية صنعتها مخيلة الروائي وخبرته الشخصية.

الرواية مكتوبة أساساً بضمير المتكلم الأوتوبيوغرافي (أنا)، وهو الضمير المهيمن الذي يمنح الرواية الصدقية، وصفة الرواية الاعترافية؛ لكن الرواية تخرج عن ذلك أحياناً، وتتخلى عن هذا السرد المبأر الذي ينبثق من وعي الراوي المركزي، لصالح سرد خارجي تقريري ينتمي إلى «السرد الكلي العام».

وإذا ما ذهبنا إلى ما ذهب إليه الناقد الشكلاني الروسي توماشفسكي، من أن النص السردي يتكون من «متن حكائي» و«مبنى حكائي»، فالرواية ثرية بمدخلات المتن السردي الكمية والنوعية؛ لكنها لم تمنح مثل هذا الاهتمام، بما يكفي، لضبط «المبنى السردي»، غير أن ذلك لم يؤثر إلى درجة كبيرة على فنية الرواية وثراء عوالمها وتنوعه وفرادته.

ومن الجدير بالذكر أن المبنى السردي، على وفق توماشفسكي، ينطوي على وقائع سردية مجسدة، فضلاً عن عناصر غرضية صغيرة وُضعت في ترتيب منطقي وكرونولوجي. أما المبنى الحكائي -وهو قريب من مفهوم الحبكة والبنية السردية أيضاً- فيركز على إعادة ترتيب وتنظيم مفردات المتن السردي هذه، على وفق ضرورات سببية وزمنية ومكانية ترتبط بإيقاع السرد ذاته، وتحديداً من خلال ضبط زاوية النظر (Point of View) أو المنظور (Perspective)، فضلاً عن الوصف والصياغة وتحديد مقومات (الكرونوتوب)، بتعبير ميخائيل باختين الذي يفترض التفاعل النصي بين الزمان والمكان في الرواية.

ومصطلحاً: المتن الحكائي والمبنى الحكائي هما ترجمة اجترحها إبراهيم الخطيب عند ترجمته كتاب «نظرية المنهج الشكلي: نصوص الشكلانيين الروس» وهو ما سبق لنا أن توقفنا عنده مفصلاً في كتابنا «الصوت الآخر: الجوهر الحواري للخطاب الأدبي».

والرواية -من جهة أخرى- يمكن النظر إليها بوصفها رواية ميتاسردية، على وفق ما جاء في التذييل الذي اختتم فيه الروائي روايته، والذي اعترف فيه البطل بأن الرواية هي مخطوطة كتبها في «سجن غوانتانامو» وسلَّمها إلى زوجته «غزنة» التي قامت بطبعها في كتاب خاص. (ص 154).

«برزخ الجحيم» هذه تذكرنا بكثير من الروايات والأفلام السينمائية التي تدور حول العوالم السرية لمنظمات «المافيا» والإرهاب وتجارة المخدرات، ومنها رواية «العرَّاب» للروائي ماريو بوزو التي قدمتها السينما الأميركية، وقام بدور البطولة في الفيلم الممثل المعروف مارلون براندو. كما تذكرنا الرواية بفيلم «الإرهابي» المصري الذي قام بدور البطولة فيه الفنان عادل إمام.

شخصية بطل الرواية «عمر الحلبجي»

تذكرنا «برزخ الجحيم» بكثير من الروايات والأفلام السينمائية التي تدور حول العوالم السرية لمنظمات «المافيا» والإرهاب وتجارة المخدرات

والمكنَّى حركياً بـ«رشيد بغدادي» شخصية نامية (Round) وليست مسطحة (Flat)، ذلك أنها تتطور وتتغير مع حركة الأحداث ونتائجها. فقد بدا في البداية متماهياً مع نشاط المنظمات الإرهابية، وبشكل خاص تنظيم «القاعدة»، إلا أنه بدأ في التحول التدريجي البطيء نحو نقد سياسة الإرهاب والعنف، ومحاولة تقديم مراجعة نقدية ذاتية لحياته والمنظمات الإجرامية، وقدم في النهاية صك براءته منها، ومن أفعالها الدموية.

وربما كانت أول صدمة تلقاها البطل في تجربته مع «القاعدة» و«طالبان» اكتشافه قيام هذه المنظمات بزراعة زهور الحشيش، والمتاجرة بالمخدرات، (ص 60) لإدامة عمل المنظمات الإرهابية، كما تقزز عندما لاحظ أن قادة هذه المنظمات ينغمسون في أعمال الجنس واللواط، واستغرب أن يجد أن معظم القادة كانوا يفتخرون بأن لهم عدداً من «الغلمان» الرقيقين؛ إذ قال أحد زعماء الإرهابيين، وهو يشير متباهياً إلى شاب وسيم كان يرتدي ملابس النساء: «هذا غلامي». (ص 63).

بعدها دوَّن «عمر» أو «رشيد بغدادي» هذا الاكتشاف: «بعدها تبيَّن لي أن هذه الأفعال عادية جداً لدى غالبية مسؤولي (طالبان)، وغير (طالبان)، وكل واحد منهم لديه (غلام) خاص به». (ص 63).

كما أثار استياء بطل الرواية إصدار «أبو عبيدة» -أحد أمراء «القاعدة»- عدة قرارات ضد النساء، ومنها: «لا يحق لأي امرأة أن تخرج سافرة من بيتها»، كما تم منع الفتيات من الذهاب إلى المدرسة. وكان أغرب قرار يتعلق بلزوم إخفاء الأعضاء التناسلية للدواب، بوضع قماش على مؤخرتها. ومن الجدير بالذكر أن الأحداث الروائية بدأت قبل أحداث الحادي عشر من سبتمبر (أيلول) عام 2001، وقبيل غزو العراق.

كما نجد إشارات إلى وجود تنسيق بين نظام صدام حسين الديكتاتوري، ومنظمات «القاعدة» الإرهابية: «لكن تبيَّن لي أن وجود أبو قتيبة ووجودنا في بغداد كان برضا السلطات العراقية وأجهزة استخباراتها». (ص 48).

لقد كان تحول «عمر حلبجي» من موقف التماهي مع شخصية الإرهابي مؤلماً، وربما سمَّاه الروائي في عنوان روايته: «برزخ الجحيم»؛ حيث بدأ في التطهر من أدران الإرهاب بنقد ذاتي صارم: «ها أنا أيضاً أراجع نفسي... لا أدري هل سأستطيع العودة إلى حياتي السابقة بعد كل ذلك القتال والقتل والحقد؟». (ص 60).

ويتساءل بطل الرواية بمرارة عن جدوى انغماسه في الأعمال الإرهابية: «كنت أقضي أيامي في التردد مما أنا فيه. وبالمحصلة وصلت إلى قناعة لي بأني أنا أيضاً لست شريفاً، ومنذ زمن وأنا أمارس عدة أفعال دموية». (ص 64).

ويكتشف بطل الرواية أن هناك شبكات عالمية كبرى في التجارة والمخدرات التي تعد أفغانستان مصدرها الرئيس؛ لكنه اكتشف أن أكبر زعيم لـ«مافيا المخدرات» كان التركي «مراد بك»، كبير «المافيا» التركية الذي كان يفرض هيمنته على بقية «المافيات» الصغرى في البحر المتوسط. وكان يعاقب رؤساء «المافيات» المتمردة على سلطته بعقوبات صارمة، مثل حرق سفنهم ومخازنهم، وأحياناً تصفيتهم جسدياً.

«كان (مراد بك) كبير (المافيا) التركية قد أقام العديد من القواعد والمراكز لبيع وشراء المواد المخدرة في العديد من الدول القريبة والبعيدة، له الكثير من الأتباع الأوزبك والأذريين والتركمانستانيين». (ص 66).

وصعق «عمر»، بطل الرواية، خلال وجوده في أفغانستان، للقرارات الغريبة التي أصدرتها حركة «طالبان» الأفغانية، مثل «عدّ ألعاب الشطرنج والداما والدومينو من الأعمال الممنوعة بالمطلق، كما عدَّت الموسيقى والنحت والسينما والمسرح والفن التشكيلي من أعمال الشيطان، ومن يقوم بها يتعرض للعقوبة». (ص 7). كما يعاقَب من يحلق لحيته بالتبرع بلتر من الدم، أو يسجن إلى أن تنبت لحيته من جديد. وكذلك صدر قرار يمنع الضحك: «القهقهة والضحك ممنوعان في البلد». (ص 71).

ويمكن أن تعد هذه الرواية «دستوبية» (Dystopian)؛ لأنها تصور عالماً مليئاً بالجريمة والعنف والفساد، وتهيمن عليه عقليات متخلفة ودموية، تعارض أي شكل من أشكال التحرر والانفتاح، وتفرض على الإنسان، والنساء بشكل خاص، مجموعة من القوانين الصارمة التي تمتهن كرامة الإنسان. لكن ما يُحسب للروائي أنه مهَّد الطريق أمام بطله «عمر الحلبجي» المكنى بـ«رشيد بغدادي» ليخرج بشجاعة وجرأة من هذا العالم الظلامي، ويتجه إلى عالم الضوء والحرية والانفتاح؛ حيث العودة إلى مبادئ الفطرة الإنسانية المبرأة من نزعات الحقد والجريمة والقتل، من خلال عملية نقد ذاتي طويلة ومؤلمة، قام فيها البطل بمراجعة حياته وانغماسه غير المبرر في كل هذه الجرائم.

وبذا، يمكن القول إن البطل قد رفض الاستسلام إلى تابوهات وطقوس هذا العالم «الدستوبي» المدنس، وقام بعملية تطهير أو (كاثاراسس) (Catharasis) بتعبير أرسطو، لكل الآثام والنزعات الشريرة التي توغلت إلى روحه في غفلة منه.

هذه الرواية، بعالمها الدموي هذا، تشكل استثناءً لمنحَى الكتابات السردية في الرواية العراقية، وهي تشكل موقفاً سياسياً وأخلاقياً ضد العنف والجريمة، وضد كل التنظيمات الإرهابية، وفي مقدمتها تنظيم «القاعدة» الإرهابي.

دراسة تكشف انعكاسها على أعماله الروائية والقصصية

معجم لأغان وأبيات شعرية في أدب محفوظ

القاهرة: رشا أحمد

يكشف كتاب «الغناء والطرب في أدب نجيب محفوظ» للباحث والأديب علي قطب، مدى انعكاس عالم الموسيقى والتطريب في قصص وروايات أديب نوبل. ويوثق هذا بمعجم للأغاني وأبيات الشعر الواردة في هذه الأعمال.

صدر الكتاب أخيراً عن «دار الحكمة» بالقاهرة، وفي بدايته يشير المؤلف إلى جماليات توظيف محفوظ لأغاني الروح الشعبية الجمعية، وكيف يتمثلها تمثيلاً تعبيرياً بارعاً. كما استخدم النموذج الغنائي لعرض قضية الفن من منظور رمزي، مستحضراً -على سبيل المثال- شخصية المطرب الشعبي محمود شكوكو، بدمجها في نسيج الأحلام، بما فيها من عبور إلى عالم اللاوعي، عن طريق المفردات اليومية الحيوية التي تحمل في الأحلام دلالات عميقة.

يكتب محفوظ في «أحلام فترة النقاهة» قائلاً: «وصلتني دعوة عشاء في بيت قريب عزيز، ولما اقتربت من الباب رأيت أفواجاً من المدعوين يدخلون، فأدركت أن الدعوة عامة، ورأيت بين القادمين نخبة من جيل الأساتذة، وأخرى من جيل الزملاء، وتبادلنا التحية وبعض الكلام. كان ما أجمعوا عليه أنهم يقيمون الآن في قرية كرستوفر، وقبل أن أفيق من دهشتي رأيت شكوكو قادماً نحوي قابضاً على فخذة خروف محمرة، وسلمها لي يداً بيد، وذهب وهو يضحك».

وبما أن الأغنية عمل فني جماهيري له حضوره في الذاكرة الشعبية، فإن ذكرها يأتي في أعماله محيلاً إلى الواقع أو التاريخ، أو إلى موقف له رصيده في السياق الجمعي. ومن خلالها استطاع محفوظ أن يصل النص السردي بالعالم الذي يعبِّر عنه ويتلقاه من جهة، وأن يفتح أفقاً جديداً للأعمال السينمائية التي تتناول نصوصه من جهة أخرى.

وعلى سبيل المثال: تعاون السرد والفيلم معاً على بلورة صورة لحقبة الستينات، حين تناول المخرج كمال الشيخ رواية محفوظ الشهيرة «ميرامار»، وهي تقوم على تعدد الأصوات في بنية دائرية. وهذه الأعمال من الصعب تناولها في السينما بالبناء نفسه. تقيم الشخصيات معاً في «بنسيون ميرامار» الذي تديره «ماريانا» اليونانية، وتخدم فيه «زهرة» الريفية المصرية، ويشترك الجميع في الاستماع إلى حفل أم كلثوم الشهير الذي يُبث كل شهر من المذياع على الهواء.

لم يحدد نجيب محفوظ أغنيات معينة تقولها أم كلثوم في السياق الروائي؛ لكن الفيلم كان في حاجة إلى صوت أم كلثوم بالطبع ليُظهر انفعالات الشخصيات بالغناء، وكيف أن كل شخصية ستتفاعل مع الغناء بطريقتها، ومن خلال ذلك التفاعل ستتضح ملامح الشخصيات بعمقها الشعوري وذوقها وتوجهاتها الفكرية. واختار سيناريو الفيلم الذي أعده ممدوح الليثي أغنية «إنت عمري» لتكون الخلفية التي يسهر عليها رواد البنسيون وصاحبته «ماريانا» والعاملة «زهرة». وهذا الاختيار يمثل مرحلة الستينات في عمل تاريخي معروف في الحياة الفنية المصرية والعربية بـ«لقاء السحاب» بين كوكب الشرق وموسيقار الأجيال محمد عبد الوهاب.

كذلك في رواية «المرايا» يعلن الراوي عن نفوره الطبيعي من الغناء «الإفرنجي»؛ لكنه يتابع ذاك الغناء بموسيقاه وعروضه من باب الاطلاع فقط. هذا الراوي الذي وضعه المؤلف لإدارة الخطاب والحركة الدرامية والربط بين الشخصيات المنفصلة، يبدو قريباً من شخصية نجيب محفوظ نفسه الذي تعلم العزف على آلة «القانون» بشرقيتها الشجية.

ويوضح المؤلف أن الأغاني لم تكن حاضرة عند نجيب محفوظ بوصفها وحدات ربط مع المرجعية الواقعية أو التاريخ فقط، ولم يستخدمها كقطع للديكور أو الزينة في أعماله، إنما يعبر بها عن المكون النفسي للمجتمع، ويستخرج من الظاهرة الغنائية قضايا مهمة، كما في رواية «السراب»؛ حيث يعالج قضية الصراع الحضاري من داخل البنية الدرامية، فيتخذ من شخصية الطبيب الذي تعلم في الغرب نموذجاً للشخص المغرم بالثقافة الأوروبية؛ لكنه يظل محتفظاً برابط يصله بالذوق الشرقي. وهذا ما يتضح في هذا المقطع: «ضحك جبر بك وقال: ما زلتَ ساخطاً متبرماً، ألا تجد في مصر ما يستحق إعجابك وتقديرك؟ فأدار الدكتور عينيه البراقتين في الحاضرين، وقال مبتسماً: بلى، أم كلثوم. وضجوا جميعاً بالضحك، وجعلت أصغي إليه باهتمام واستغراب، ولكني لم أكد أفقه معنى لما يقول، وعجبت لمن يشغلون أنفسهم بهذه الأمور وأمثالها. أليس في حياتهم هموم تشغلنا عنها؟ وتمثل لي في حديثه رجل علم ورأي وثورة، بادي الغرور والعجرفة، وكم كانت دهشتي كبيرة حين ذكر أم كلثوم كالشيء الوحيد الذي يستحق إعجابه في البلد. وتساءلت في حيرة: أيعشق الغناء حقاً من كان ذا جد وصرامة وحدة كهذا الدكتور المجنون؟ ولما كنت أحب الغناء فقد ارتحت لهذه المشاركة الوجدانية».

بما أن الأغنية فن جماهيري له حضوره في الذاكرة الشعبية فإن ذكرها يأتي في أعمال محفوظ محيلاً إلى الواقع أو التاريخ أو إلى موقف ما

وفي رواية «خان الخليلي» يعكس محفوظ أجواء جلسة مناقشة بصدد الغناء، يشترك فيها أهل الحي في حضور شخصية الوافد الجديد «أحمد عاكف» الذي يحاول إثبات وجوده في الحوار، لحذره من شخصية «أحمد راشد» المحامي الذي يمثل الثقافة المتطورة في الحي. ويظهر الراديو في الحوار بوصفه مصدر الغناء، في إشارة لتطور سبل الحياة آنذاك، وهو الخط الذي يحرص محفوظ على متابعته، ويتجلى في روايته «زقاق المدق»، حين يطرد المعلم «كرشة» عازف الربابة الذي يحكي السيرة الشعبية من المقهى، وفي «الثلاثية» حين ينطلق صوت الراديو في فضاء البيت، ويطلب «سي السيد» من «الست أمينة» أن تترك الراديو دائراً حتى بعد نومه.

يضع نجيب محفوظ الحوار بصدد الأغاني لتصوير الحركة الذهنية لدى شخصية «أحمد عاكف»: «كان الراديو يذيع بعض الأسطوانات، بينما أخذ الرجال في الحديث، وأراد كمال خليل أن يشرك القادم في حديثهم، فقال له متسائلاً: وما رأي الأستاذ أحمد عاكف في الغناء؟ أيفضل القديم أم الحديث؟ ويل للشجي من الخلي. ولكن ألم يجئهم ملتمساً العزاء في لغوهم؟ بلى. وإذن فليدل بدلوه، وليكونن من الشاكرين. وكان مغرماً بالغناء، وهل تلد أمه إلا مغرماً بالغناء؟ إلا أنه يفضل القديم وما يتبع طريقته من الحديث بحكم العادة وبوحي النشأة الأولى، فقد سمع أول ما سمع أغنيات القيان وأسطوانات منيرة المهدية وعبد الحي والمنيلاوي، فاختلس نظرة من خصمه أحمد راشد المخبأة معارفه وراء النظارة السوداء، ثم قال: الغناء القديم هو الطرب الذي يأسر نفوسنا بغير عناء، فصاح المعلم زفتة بسرور: الله أكبر، وصفق المعلم نونو ثلاثاً، أما سيد عارف فتساءل: وأم كلثوم وعبد الوهاب؟ فقال أحمد عاكف، وقد اختلس من خصمه نظرة أخرى: عظيمان حين يرددان من وحي القديم، تافهان فيما عداه. فقال سيد عارف: أم كلثوم عظيمة ولو نادت: ريان يا فجل».

الشرق الأوسط تكشف عن 5 معايير صارمة للانضمام إلى الدوري العريق

الإعارة الأوروبية... طريق عبد الحميد للعبور إلى «البريميرليغ»

الرياض: نواف العقيل

صعد اسم اللاعب الشاب سعود عبد الحميد نجم دفاع الهلال والمنتخب السعودي، إلى واجهة الأحداث الرياضية خلال الأيام الأخيرة، بعدما أشارت تقارير صحافية إلى اهتمام أندية من الدوري الإنجليزي الممتاز بشراء عقده.

ورغم ذلك فإن حصول اللاعب على تصريح عمل للمشاركة في «البريميرليغ» لن يكون سهلاً، لكن في حالة وجود نادٍ يؤمن بموهبة سعود عبد الحميد وقرر الاستثمار باللاعب، فمن المتوقع مشاهدة انتقال اللاعب بنظام الإعارة لدوري أوروبي لكي يصبح مؤهلاً للمشاركة في «البريميرليغ» صيف 2025.

ويحتاج اللاعب للانضمام للدوري الإنجليزي الممتاز الحصول على تصريح عمل بريطاني لكي يسمح له باللعب، حيث يحاول هذا النظام من خلال معايير مصممة لرفع جودة اللاعبين المنضمين للدوري الذي يشير إليه كثير من متابعي كرة القدم بأنه الدوري الأفضل بالعالم.

هذا النظام مبني على معايير يتم من خلالها تقييم أهلية اللاعب إذا كان قادراً على اللعب في الدوري الإنجليزي الممتاز أو غير قادر، ويجب على اللاعب أن يحصل على مجموع 15 نقطة من هذه المعايير لكي يحصل على هذا التصريح.

وإذا لم يحصل على 15 نقطة وحصل على 10 أو 14 نقطة، فيحق للاعب الاستئناف أمام لجنة استثناء تعطي اللاعب تصريح عمل إذا كان يستحق هذا التصريح، أو في حال تعتقد أنه يستحق أن يحصل على الاستثناء ويعد قرار لجنة الاستثناء ملزماً على جميع الأطراف.

وفي حالة حصول اللاعب على 9 نقاط وما دون، فإنه لا يستطيع المشاركة في الدوري الإنجليزي الممتاز ولا الذهاب إلى لجنة استثناء، ويتم تقييم أهلية اللاعب من خلال مجموعة من العوامل؛ أولها جودة الدوري الذي ينشط به، والمعيار الثاني عدد الدقائق التي شارك بها اللاعب في الدوري الذي يشارك به، والمعيار الثالث عدد الدقائق في البطولات القارية التي شارك بها مع النادي، والمعيار الرابع عدد المباريات التي شارك بها مع منتخب بلاده، والمعيار الخامس المركز النهائي لفريقه في الدوري، وأيضاً تقدم ناديه في المشاركة القارية من خلال مشاركة ناديه في البطولة القارية التي شارك فيها.

كل هذه المعايير يتم جمعها وتعكس النقاط استحقاق اللاعب لتصريح عمل أم لا، ويجب أن يصل إلى 15 نقطة أو أكثر.

ويذكر أن المقاييس تعتمد على ما قدم في الموسم الماضي، أو أكثر من موسم سابق.

وهناك مجال للأندية الإنجليزية للمراهنة على لاعبين شباب لا يستوفون الشروط، حيث إن عدم الحصول على تصريح عمل لا يمنع إتمام الانتقال، ولكن يمنع المشاركة في الدوري، وتتجه الأندية للتعاقد مع اللاعبين غير المؤهلين للمشاركة في الدوري في حالة رهانها على موهبة اللاعب والإيمان به، حيث تقوم الأندية الإنجليزية بالتوقيع مع اللاعبين غير المؤهلين وتعيرهم إلى دوريات أوروبية يضمنون من خلالها الحصول على نقاط أعلى والحصول على تصريح العمل.

وعلى سبيل المثال لاعب نادي برايتون الياباني ميتوما الذي انتقل عام 2021 دون حصوله على تصريح عمل، حيث جمع فقط نقطتين من 15 نقطة مطلوبة، إلا أن إيمان برايتون بموهبة اللاعب جعلت النادي الإنجليزي يدفع 3 ملايين يورو لشراء عقد اللاعب من نادي كاواساكي الياباني، ثم تمت إعارته لموسم كامل لنادي يونيون سانت جيلواز البلجيكي، حيث شارك في 25 مباراة بالدوري البلجيكي ليحصل على تصريح عمل في صيف 2022، ليتحول إلى أحد أهم نجوم الدوري، وأيضاً حصل الأمر ذاته مع كايسيدو عندما انتقل إلى برايتون من الدوري الإكوادوري دون حصوله على تصريح ليذهب إلى إعارة في الدوري البلجيكي، ثم عاد إلى برايتون وأصبح أغلى لاعب في تاريخ «البريميرليغ» بعد انتقاله القياسي إلى نادي تشيلسي الصيف الماضي.

حصول اللاعب على تصريح عمل للمشاركة في «البريميرليغ» لن يكون سهلاً

عبد الحميد يرتقي للكرة من أمام بروزوفيتش لاعب النصر في أحد ديربيات قطبي الرياض (تصوير: عبد العزيز النومان)

النجم الشاب توج بثلاثية تاريخية مع الهلال هذا الموسم (تصوير: يزيد السمراني)

النجم الفرنسي قال: كنت أعلم أن نجاحي هذا الموسم سيعيدني للمنتخب الفرنسي

عودة كانتي إلى الديوك تأكيد على قوة الدوري السعودي

جدة: «الشرق الأوسط»

شكلت عودة النجم المخضرم نغولو كانتي إلى صفوف المنتخب الفرنسي في كأس أمم أوروبا الحالية، واحدة من شهادات النجاح المتعددة للدوري السعودي للمحترفين هذا الموسم، الذي أثبت بما لا يدع مجالاً للشك اكتسابه ثقة كبار المدربين والمسؤولين في المنتخبات الأوروبية، ليدحض الكثير من الأقاويل التي أشارت إلى أن خروج أولئك النجوم العالميين من الملاعب الأوروبية قد لا يضمن لهم العودة إليها.

وأثارت عودة كانتي إلى تشكيلة فرنسا حماس زملائه بسبب تأثير لاعب الوسط الدفاعي على الفريق رغم غيابه عن كرة القدم الدولية خلال العامين الماضيين.

وأبعدت إصابات مستمرة في عضلات الفخذ الخلفية وعمليات جراحية والانتقال إلى السعودية كانتي عن المنتخب الفرنسي لمدة 24 شهراً، قبل استدعاء مفاجئ من المدرب ديدييه ديشان قبل البطولة في ألمانيا.

وقد لعب منذ ذلك الحين في المباراتين الوديتين أمام لوكسمبورغ وكندا. وفي التدريبات يضيف كانتي بهجة ومتعة على التشكيلة.

وقال ماركوس تورام مازحاً في مؤتمر صحافي السبت: «بدا الأمر وكأن ثلاث نسخ منه يتدربون معنا». «بعد انضمامه للفريق سنفوز. خلال هذا الأسبوع ذكر كانتي الجميع لماذا كان أعظم لاعبي خط الوسط في أوروبا».

وكرر أوليفييه جيرو وبنجامين بافار الشيء نفسه يوم الجمعة.

وأبلغ جيرو الصحافيين: «لم يتغير. إنه اللاعب نفسه الذي عرفته منذ سنوات في المنتخب الوطني وتشيلسي. يلعب في كل مكان. ومن الرائع وجوده معنا».

وقال بافار «إنه أمر لا يصدق. كنت ضمن فريقه. شعرت وكأن هناك عدة نسخ منه. لا يزال الشخص نفسه، يبتسم دائماً. ولم يفقد مهارته وذكاءه الكروي. ما زلت أجده قوياً جداً».

ومن المرجح أن يكون كانتي (33 عاماً)، الذي خاض 55 مباراة دولية، ضمن التشكيلة الأساسية عندما تلعب فرنسا مباراتها الأولى في المجموعة الرابعة أمام النمسا في دوسلدورف يوم الاثنين.

وأبدى المدرب ديشان سعادته بالأداء الذي قدمه في المباراتين الوديتين قبل وصول فرنسا إلى ألمانيا.

وقال ديشان الذي فاجأ الجميع عندما ضم كانتي إلى التشكيلة إنه ربما يكون قد حقق هدفاً رائعاً.

وقال: «بالنسبة لأولئك الذين شككوا في قدراته، فهو لا يزال في المستوى نفسه».

وقال المدرب الأسبوع الماضي: «رغم غيابه لفترة من الوقت، فإنه لم يفقد مركزه».

وعبر كانتي، قليل الكلام، عن سعادته بالعودة في مقابلة بعد المباراة ضد لوكسمبورغ في الخامس من يونيو (حزيران).

وقال: «أستمتع حقاً بالعودة. لقد افتقدت هذه المجموعة إذ تربطنا صداقة قوية وكذلك غرفة الملابس وقميص المنتخب وأجواء الفريق الوطني».

كما بدد الشكوك حول جاهزيته بعد موسم مع نادي الاتحاد السعودي.

وقال: «لقد أنهيت موسماً به الكثير من المباريات القوية جداً، أشعر أنني قادر على القيام بدوري خلال بطولة أوروبا». «كنت أعلم أنه إذا قدمت موسماً جيداً، فستتاح لي فرصة العودة إلى الفريق».

وأضاف: «هذا هو الحال بالنسبة لعدد لا بأس به من اللاعبين الأوروبيين الذين يلعبون في السعودية».

وبينما ظنّت الجماهير أن انتقال اللاعبين من بطولات الدوري المحلي الكبرى في أوروبا للسعودية سيقضي على مسيرتهم الدولية، لكن مشاركة 14 لاعباً من دوري المحترفين بالمملكة في بطولة أوروبا لكرة القدم 2024 دحضت هذه الفكرة.

وأبلغ تركي السلطان، عضو الفريق الفني لجوائز رابطة الدوري السعودي «رويترز»: «بكل تأكيد وجود اللاعبين الدوليين مع منتخباتهم في جميع البطولات؛ سواء بطولة أوروبا أو كأس الأمم الأفريقية أو كأس آسيا يعطي قوة للدوري من الناحية الفنية، وكذلك من الناحية التسويقية. الدوري السعودي يسير في اتجاه متصاعد وسريع فنياً وتسويقياً».

ويأتي الدوري السعودي في المركز 11 من حيث عدد اللاعبين الممثلين في بطولة أوروبا بعد غياب تام عن البطولة الماضية.

ويتقدم الدوري السعودي بعدد اللاعبين المشاركين على الدوري البرتغالي الذي يوجد منه 12 لاعباً، والدوري البلجيكي الذي يمثله 11 لاعباً، والدوري الأسكوتلندي الذي يوجد منه 8 لاعبين، والدوري الأميركي بعدد 7 لاعبين فقط.

ويتصدر الدوري الإنجليزي الممتاز الدوريات بعدد 97 لاعباً مشاركاً في البطولة، ثم الدوري الإيطالي بعدد 91 لاعباً، ثم الألماني بعدد 76 لاعباً، فالإسباني بـ56 لاعباً، ثم الفرنسي بعدد 28 لاعباً.

كانتي وبنزيمة نقيضان فرنسيان في النجاح والفشل هذا الموسم (تصوير: عدنان مهدلي)

عودة كانتي إلى الديوك أكدت اكتسابه الثقة عالمياً (أ.ف.ب)

الدنمارك مرشحة لتجاوز سلوفينيا ضمن 3 مباريات في منافسات اليوم الثالث لكأس أوروبا

إنجلترا في اختبار قوة ضد صربيا... وصدام ساخن بين هولندا وبولندا

بيلينغهام نجم إنجلترا المتألق يتوسط زملاءه خلال التدريب قبل مواجهة صربيا (أ.ف.ب)

كومان مدرب هولندا يوجه لاعبيه قبل اللقاء المرتقب مع بولندا (د.ب.أ)

برلين: «الشرق الأوسط»

يشهد اليوم الثالث من منافسات كأس أوروبا التي تستضيفها ألمانيا (يورو 2024)، 3 مباريات منها اثنتان بالمجموعة الثالثة، حيث تستهل إنجلترا مشوارها بمواجهة صربيا في مدينة غلزنكيرشن، بينما تلتقي الدنمارك مع سلوفينيا في شتوتغارت، وفي المجموعة الرابعة سيكون المنتخب الهولندي على موعد ساخن ضد بولندا في هامبورغ.

وتدخل إنجلترا كأس أوروبا وهي من ضمن المرشحين البارزين للفوز باللقب، لكن عليها فك عقدتها في المواجهات النهائية الحاسمة.

وتبحث إنجلترا عن اللقب الثاني الكبير في تاريخها، بعد مونديال 1966 على أرضها، وهي تبدو مرشحة قوية رغم اكتفاء رجال المدرب غاريث ساوثغيت بفوز يتيم في آخر خمس مباريات ودية، بينها خسارة أمام آيسلندا على أرضها 0 - 1 وتعادل مع مقدونيا الشمالية المتواضعة 1 - 1.

رغم ذلك يبدو منتخب «الأسود الثلاثة» مرشّحاً للتأهل إلى ثمن النهائي من مجموعة ثالثة تضمّ أيضاً سلوفينيا والدنمارك.

بيد أن المنتخب الصربي لن يكون لقمة سائغة، وسيحاول الاستفادة من غياب الاستقرار في خط دفاع ساوثغيت، الذي دفع ثمن الإصابات. فغادر قلب الدفاع هاري ماغواير المعسكر لإصابته، فيما يُعدّ لوك شو الظهير الوحيد الفعلي رغم غيابه عن ناديه والمنتخب منذ فبراير (شباط) الماضي.

كما عانى مدافع مانشستر سيتي بطل الدوري جون ستونز من مشكلات بدنية طوال الموسم، فيما يُتوقّع أن يستهل كيران تريبيير، الظهير الأيمن عادة، مواجهة صربيا على الجانب الأيسر. وتعد الخيارات الهجومية المتاحة أمام ساوثغيت كثيرة للغاية على عكس المراكز الدفاعية، وهو الأمر الذي يأمل في الاستفادة منه ثنائي هجوم صربيا ألكسندر ميتروفيتش الذي يعرف الكرة الإنجليزية جيداً مع نيوكاسل وفولهام قبل الانتقال الموسم الماضي إلى الهلال السعودي، وبجانبه دوشان فلاهوفيتش نجم يوفنتوس الإيطالي، بالإضافة إلى حنكة دوشان تاديتش.

وتتميّز صربيا التي تلاقي إنجلترا للمرّة الأولى مذ أصبحت دولة مستقلة، بالكرات الرأسية التي شكّلت ثلث أهدافها الـ15 في التصفيات.

ويعوّض الارتباك الدفاعي لإنجلترا خط هجوم ضارب يقوده هاري كين، وجود بيلينغهام، فيل فودن وبوكايو ساكا، الذي سجلوا هذا الموسم مجتمعين 114 هدفاً.

قال الهدّاف الدولي السابق آلن شيرر: «السداسي الأمامي لإنجلترا بين الأفضل، إذا لم يكن الأفضل في العالم. اللاعبون والموهبة التي نملكها، ستشكّل خطراً على الجميع في عالم كرة القدم».

مجرّد استبعاد أمثال ماركوس راشفورد، وجاك غريليش وجيمس ماديسون

هيولوند العنصر الواعد في هجوم الدنمارك (أ.ف.ب)

خط الدفاع مشكلة تؤرق إنجلترا... والإصابات تكلف هولندا ركائز خط الوسط الرئيسيين

يدلّ على الذخيرة الهجومية التي تملكها إنجلترا في البطولة الحالية.

وستكون هذه الفرصة الأخيرة على الأرجح لساوثغيت، الذي يملك رصيداً جيداً في البطولات الكبرى، إذ خسر نهائي النسخة الماضية بركلات الترجيح أمام إيطاليا، وخرج من ربع نهائي مونديال قطر بصعوبة كبيرة أمام فرنسا 1 - 2.

قال ساوثغيت، الذي ينتهي عقده نهاية السنة الحالية: «إذا لم نفز لن أكون هنا بعد الآن على الأرجح. قد تكون الفرصة الأخيرة لي».

وعلى ساوثغيت الحذر في اختياراته الدفاعية إذا أراد الخروج من مواجهة صربيا منتصراً.

ورغم أن غياب ماغواير، الذي غالباً ما يكون هدفاً للانتقادات، جعل إنجلترا تبدو ضعيفة في مركز قلب الدفاع، خاصة أن شريكه المعتاد جون ستونز بدأ 12 مباراة فقط في الدوري الإنجليزي الممتاز مع مانشستر سيتي الموسم الماضي وتعرض للإصابة والمرض هذا الأسبوع، فإن ساوثغيت يثق في قدرة مارك جيهي على سد الفراغ في هذا المركز رغم عدم خبرته بالبطولات الكبرى وغيابه لثلاثة أشهر عن كريستال بالاس بسبب إصابة في الركبة.

وسيحاول ساوثغيت الإبقاء على لوك شو بمقاعد البدلاء حتى يطمئن تماماً على جاهزيته قبل المباريات الأصعب المقبلة، لكنه سيغامر بالدفع بتريبيير كظهير أيسر على أن يشغل كايل ووكر مركز الظهير الأيمن، مما يسمح لترينت ألكسندر أرنولد باللعب متقدما بخط الوسط.

الدنمارك مرشحة لتخطي سلوفينيا

وضمن المجموعة نفسها، تبدو الدنمارك، بطلة 1992 بمفاجأة كبرى، مرشّحة لتخطي سلوفينيا المشاركة للمرّة الثانية فقط بالنهائيات بعد نسخة 2000 عندما ودّعت باكراً من دون فوز.

وفي ست مباريات بينهما، فازت الدنمارك خمس مرات وتعادلا مرّة واحدة في تصفيات النسخة الحالية.

وتضاربت المشاعر في مشوار الدنمارك الأخير بكأس أوروبا، فبعد سكتة قلبية كادت تودي بحياة صانع ألعابها كريستيان إريكسن، بلغ المنتخب الاسكندينافي نصف النهائي، قبل الخسارة في الوقت الإضافي أمام إنجلترا في لندن.

وما زال إريكسن نجم وسط مانشستر يونايتد الإنجليزي، والذي زرع جهازاً لمراقبة القلب ضد الرجفات، أحد ركائز المنتخب الدنماركي حيث يعتبر اللاعب البالغ من العمر 32 عاماً عنصراً أساسياً في تشكيل المدرب كاسبر هوليماند الذي يتطلع لصنع التاريخ مجدداً في «يورو 2024».

ويعد راسموس هويلوند، المهاجم المحترف في مانشستر يونايتد أيضاً، اللاعب صاحب القيمة التسويقية الأعلى بين زملائه في منتخب الدنمارك بمبلغ 66 مليون يورو، ويأتي بعده يواكيم أندريسن مدافع كريستال بالاس بقيمة وصلت إلى 35 مليون يورو. وتضم الكتيبة الدنماركية عدة أسماء أخرى، مثل الحارس المخضرم كاسبر شمايكل، لاعب إندرلخت البلجيكي، وثنائي برنتفورد الإنجليزي مايكل دامسغارد وماتياس يانسن، وبيير إيميل هويبرغ لاعب توتنهام.

وتأمل الدنمارك بفضل خبرة هذه المجموعة من تحقيق إنجاز في «يورو 2024»، حيث كان الوصول إلى قبل نهائي نسخة 2020 هو الأفضل منذ الفوز باللقب ذاته عام 1992. وحتى مع تأهل الفريق إلى دور الثمانية بنسخة 2004. لم يكن ذلك مرضياً للجماهير.

في المقابل تعوّل سلوفينيا التي يرضى مدرّبها ماتياك كيك بصفة الفريق غير المرشّح للفوز، على حارس أتلتيكو مدريد الإسباني يان أوبلاك ومهاجم لايبزيغ الألماني الموهوب بنجامين سيسكو.

وعاد المنتخب السلوفيني للأضواء مجدداً بعد غياب طويل ليسجل حضوره الثاني في كأس أوروبا.

وكانت سلوفينيا جزءاً من جمهورية يوغوسلافيا قبل الانفصال السياسي الرسمي، وخاض منتخبها التصفيات الأوروبية لأول مرة قبل نسخة «يورو 1996» التي أقيمت في إنجلترا.

وبعد أن نجحت في فرض نفسها على الساحة وتأهلت للمرة الأولى والأخيرة في النسخة التالية التي أقيمت عام 2000 في هولندا وبلجيكا، اختفت تماماً وفشلت في التأهل لخمس دورات متتالية حتى عادت في «يورو 2024».

ورغم الغياب الطويل عن أجواء «اليورو» بعد ظهوره الأول، فإن منتخب سلوفينيا تأهل مرتين لكأس العالم في 2002 بكوريا الجنوبية واليابان، و2010 بجنوب أفريقيا، لكنه خرج في المرتين من الدور الأول مكتفياً بفوز وحيد مقابل تعادل وأربع هزائم في ست مباريات.

مواجهة ساخنة بين هولندا وبولندا

في المجموعة الرابعة، تستهل هولندا، المثقلة بالإصابات مشوارها بمواجهة ساخنة ضد بولندا، آملة في البناء على الأداء الواعد في مونديال قطر 2022 بعد سنوات من المعاناة.

وفشل المنتخب الهولندي في التأهل لكأس أوروبا 2016 وكأس العالم 2018، قبل الخروج المخيّب للآمال من ثمن نهائي النسخة الأخيرة للبطولة القارية صيف عام 2021 أمام تشيكيا.

ليفاندوفسكي أبرز الغائبين عن بولندا (رويترز)

لكن هولندا بإشراف لويس فان غال، بلغت ربع نهائي كأس العالم قبل عامين، عندما خسرت بركلات الترجيح أمام الأرجنتين التي أحرزت اللقب.

وتسلم رونالد كومان تدريب المنتخب مرةً جديدة، بعد فترة غير مثمرة قضاها مع برشلونة الإسباني.

وتأمل هولندا في تقديم أداء قوي في ألمانيا، بعد التأهل بسهولة رغم هزيمتين أمام فرنسا في التصفيات. لكن خط الوسط الهولندي تعرّض لسلسلة من الإصابات، حيث اضطر صانع الألعاب فرنكي دي يونغ وتون كوبمينرز ومارتن دي رون إلى الانسحاب من التشكيلة.

وبالتالي من المتوقع أن يكون جورجينيو فينالدوم الخبير عنصراً مؤثراً في الفريق، على أن يساعده في هذا الخط لاعب ليفربول الإنجليزي راين غرافنبرج.

وقال كومان عن غيابات فريقه بداعي الإصابة: «علينا أن نضع هذا الأمر وراءنا، لا فائدة من الإجابة على جميع أنواع الأسئلة التي لم يعد الإجابة عنها مفيداً».

وتابع كومان الذي كان ركناً رئيساً في رحلة تتويج كأس أوروبا 1988، اللقب الوحيد الكبير في تاريخ هولندا: «لم نتحدّث عن ذلك منذ أن وصلنا إلى هنا، من حيث المبدأ لا يزال لدينا فريق قوي. أعتقد أننا لم نكن محظوظين بعض الشيء بسبب وجود إصابات في صفوف اللاعبين المفيدين كثيراً للمنتخب».

واستدعي كومان لاعب تشيلسي الإنجليزي إيان ماتسن (كان معاراً إلى بوروسيا دورتموند الألماني الموسم الماضي) في وقت متأخر بديلاً لدي يونغ. وستكون ثقته بالنفس عالية جداً بعد مساعدة دورتموند في بلوغ نهائي دوري أبطال أوروبا التي خسرها أمام ريال مدريد الإسباني مطلع الشهر الحالي.

كان ماتسن يقضي إجازة في اليونان عندما تلقى مكالمة هاتفية من كومان وقام والداه بجلب حذاء كرة القدم الخاص به إلى ألمانيا.

في المقابل، يغيب عن بولندا هدافها روبرت ليفاندوفسكي الذي تعرّض لإصابة عضلية قبل أيام، لكن المدرّب ميخال بروبيرش كشف بأن هداف برشلونة البالغ من العمر 35 عاماً، سيكون جاهزاً على الأرجح لمواجهة النمسا في الجولة الثانية.

وأكّد مدرب بولندا التي لم تفز في آخر 12 مباراة مع هولندا (5 تعادلات و7 خسارات) منذ عام 1979. بأن فريقه لن يكون لقمة سائغة بالبطولة وأوضح: «نكن الاحترام لهولندا، لكننا لا نخشى مواجهتها. نريد أن نقدّم عرضاً جيّداً للتأكيد على مدى التطوّر الحاصل في المنتخب الوطني».

ومن المرجح أن يكون لغياب ليفاندوفسكي (35 عاماً) الذي أحرز 82 هدفاً في 150 مباراة دولية تأثير معنوي أكبر على بولندا.

وعن غياب ليفاندوفسكي قال بروبيرش: «إنه لاعب متميز، قدم الكثير للمنتخب من خلال مساعدته في عدة جوانب». وأثار كومان الجدل قبل المباراة عندما لمح إلى أن إصابة ليفاندوفسكي ربما تكون خدعة، وهو ما رد عليه بروبيرش بغضب قائلاً: «إذا أبلغنا رسمياً عن شيء كهذا، فهو لإزالة الشكوك لدى مشجعينا، ربما يكون (كومان) على دراية كبيرة بالإصابات. أنا لا أعرف، وأنا فقط أثق بطاقمنا الطبي. هناك مقولة تنطبق على الوضع هنا وهي: إذا قلت الحقيقة سيعتقد الناس أنك تكذب».

وبدا بروبيرش متفائلاً بإمكانية تعافي ليفاندوفسكي الهداف السابق لبوروسيا دورتموند وبايرن ميونيخ الألمانيين في الوقت المناسب لخوض مباراة الجولة الثانية ضد النمسا الجمعة المقبل، وأوضح: «قد ينضم روبرت للفريق للمباراة ضد النمسا. لا صحة لما يتردد بأنه لن يستطيع التعافي سريعاً، هناك درجات مختلفة فيما يتعلق بإصابة العضلات من هذا النوع. هناك تقدم في العلاج، والطاقم الطبي يفعل كل ما باستطاعته من أجل إعادته على قدميه».

السعادة تغمر ألمانيا بينما الجيل الجديد يمنح الأمل بعد الفوز الكبير على أسكوتلندا

سويسرا تحقق فوزاً مبهراً بثلاثية على المجر في «يورو 2024»

سعادة سويسرية بتخطي العقبة الأولى في «يورو 2024»

سعادة ألمانية بعد الفوز الكبير على أسكوتلندا في بداية «يورو 2024»

برلين: «الشرق الأوسط»

فاز منتخب سويسرا على المجر 3 - 1 ضمن منافسات الجولة الأولى بالمجموعة الأولى في «كأس أمم أوروبا 2024 (يورو 2024)» المقامة في ألمانيا. وحصل المنتخب السويسري على أول 3 نقاط له في المجموعة، ليحتل المركز الثاني خلف المنتخب الألماني الذي استهل مشواره بالفوز الكبير على أسكوتلندا 5 - 1، الجمعة، في افتتاح البطولة. على الجانب الآخر، يحتل المنتخب المجري المركز الثالث ويأتي خلفه منتخب أسكوتلندا في المركز الأخير.

وظهرت سويسرا، التي تسعى إلى الوصول لمرحلة خروج المغلوب لسادس مرة على التوالي في بطولة كبيرة، بصورة رائعة، وبدا الفريق منظماً ومتماسكاً في الدفاع وسريعاً في الهجوم، وتحكم غرانيت تشاكا في اللعب، كما تسبب دان ندوي في مشكلات مستمرة لدفاع المجر.

وقرر موراد ياكين، مدرب سويسرا، إعادة ميشال أبيشير وكوادو دواه إلى تشكيلة الفريق، وأثبتا صحة قراره؛ إذ لعب أبيشير دوراً محورياً في هجمات عدة بالشوط الأول كشفت عن ضعف دفاع المجر. وجاءت بداية مشاركة المجر الثالثة على التوالي في «بطولة أوروبا» مخيبة للآمال؛ إذ كانت تطلعات الفريق عالية بعدما حقق مسيرة مميزة من 14 مباراة دون خسارة انتهت مؤخراً.

وتقدم المنتخب السويسري عن طريق كوادو دواه في الدقيقة الـ12، قبل أن يضيف ميشال أبيشير الهدف الثاني في الدقيقة الأخيرة من الشوط الأول. وفي الدقيقة الـ66 سجل بارناباس فارغا الهدف الوحيد للمجر، فيما أضاف بيريل إيمبولو الهدف الثالث لسويسرا في الدقيقة الثالثة من الوقت المحتسب بدلاً من الضائع للشوط الثاني. وبدأت المباراة دون مقدمات، حيث هاجم المنتخب السويسري بقوة منذ البداية، وسط أداء متحفظ من جانب المنتخب المجري.

وفي الدقيقة الـ12 سجل المنتخب السويسري الهدف الأول عن طريق كوادو دواه، الذي تلقى تمريرة رائعة من زميله ميشال أبيشير، ليضع الكرة في شباك بيتر غولاتشي حارس المجر. وتصدى الحارس غولاتشي لفرصة خطرة من روبن فارغاس مهاجم سويسرا، حينما أخطأ المدافع المجري في إعادة الكرة لزميله، ليخطفها فارغاس ويسددها، لكن الحارس تصدى لها وأبعدها ببراعة في الدقيقة الـ20.

وفي الدقيقة الأخيرة من الشوط الأول، سجل المنتخب السويسري الهدف الثاني عن طريق ميشال أبيشير، الذي سدد الكرة من خارج منطقة الجزاء، لتسكن الزاوية اليسرى لمرمى غولاتشي. ولم يشهد باقي دقائق الشوط الأول أي جديد، ليطلق الحكم صافرة نهايته بتقدم سويسرا 2 - صفر.

ومع بداية الشوط الثاني، واصل المنتخب السويسري أداءه الهجومي، وسيطرته على

الأداء القوي الذي قدمته ألمانيا في ميونيخ بعث آمال كتابة قصة خيالية أخرى كالتي حدثت في «مونديال 2006»

نهايته والمباراة بفوز سويسرا على المجر 3 - 1.

ألمانيا تسحق أسكوتلندا

يبدو أن أولاف شولتش، المستشار الألماني، وكل الجماهير الألمانية تعيش حالة من السعادة عقب الفوز الكبير الذي حققه المنتخب الألماني على المنتخب الأسكوتلندي 5 - 1 في افتتاحية مباريات بطولة «كأس أمم أوروبا لكرة القدم (يورو 2024)»، بينما حافظ يوليان ناغلسمان المدير الفني ولاعبوه على تركيزهم.

وكتب شولتس على موقع التواصل الاجتماعي «إكس»: «يالها من بداية! تهانينا على البداية المقنعة ببطولة (أمم أوروبا) التي تستضيفها بلادنا». وبعث الأداء القوي الذي قدمه المنتخب الألماني (الماكينات) في ميونيخ أمام منافس لم يشكل خطورة حقيقية، آمال كتابة قصة خيالية أخرى كالتي حدثت في بطولة كأس العالم 2006 في ألمانيا، عندما صعد المنتخب الألماني إلى الدور ما قبل النهائي.

وتحدثت صحيفة «بيلد» عن «مهرجان أهداف عظيم» على موقعها الإلكتروني، فيما تحدثت صحيفة «سود دويتشه تسايتونغ» عن «بداية ألمانيا المفعمة بالنشوة»، فيما ذكرت مجلة «كيكر»: «هذا الفوز يمكن أن يفك القيود». كان المنتخب الألماني، بطل العالم 4 مرات وبطل أوروبا 3 مرات، قد خسر مباراته الأولى في آخر 3 بطولات كبرى، شهدت خروجه من مونديالي 2018 و2022 من دور المجموعات، كما ودع بطولة أوروبا التي أقيمت في عام 2021 من دور الـ16.

وأثارت المباراتان الوديتان الأخيرتان للمنتخب الألماني، مخاوف جديدة بعدما تعادل مع المنتخب الأوكراني سلباً، وفاز على المنتخب اليوناني بصعوبة 2 - 1، بعدما بدا أن ناغلسمان قد تمكن من قلب الأمور بتحقيق الفوز على فرنسا وهولندا ودياً في مارس (آذار) الماضي. ولكن الفريق قدم عرضاً قوياً، حيث سجل فلوريان فيرتز وجمال موسيالا هدفين في أول 19 دقيقة من المباراة التي أقيمت في ميونيخ، وأضاف كاي هافيرتز الهدف الثالث من ركلة جزاء قبل نهاية الشوط الأول، التي طرد على أثرها ريان بورتيوس، لاعب المنتخب الأسكوتلندي، وسجل نيكلاس فولكروغ وإيمري تشان الهدفين الرابع والخامس في الشوط الثاني.

واحتفلت الجماهير في مناطق المشجعين المزدحمة بالمدن العشر، التي تستضيف البطولة، وفي البلاد بشكل عام. وقال ناغلسمان عقب المباراة إن الفريق «الذي أدى أداء جيداً للغاية» لديه الحق في الاحتفال بينما يحافظ على تركيزه. وقال: «لا أعتقد أن من المنطقي أن نخفض حماسهم كثيراً الآن، ولكن يجب أن نأخذ في الحسبان وأن ندرك أننا فزنا بمباراة واحدة فقط». وأضاف: «كان هذا ضرورياً ومهماً، ولكن يجب علينا أن نفوز بمباراة أخرى على الأقل، ومن ثم نفوز بكثير من المباريات إذا أردنا تحقيق هدفنا».

فيرتز وفرحة افتتاح خماسية ألمانيا (إ.ب.أ)

وفي الدقيقة الـ66 سجل منتخب المجر الهدف الأول عن طريق بارناباس فارغا، الذي تلقى كرة عرضية من الجهة اليسرى من القائد دومينيك سوبوسلاي، ليوجهها بضربة رأس في شباك الحارس يان سومر. وبعد الهدف، أصبح المنتخب المجري أكثر هجوماً وحاول الضغط على منافسه السويسري وتسجيل هدف ثان يعدل به النتيجة؛ دون جدوى.

لكن بمرور الوقت ظهر الإرهاق واضحاً على أداء المنتخب المجري ولاعبيه، ولم تنجح هجماتهم في هز شباك يان سومر حارس مرمى سويسرا. وفي الدقيقة الثالثة من الوقت المحتسب بدلاً من الضائع للشوط الثاني، سجل بريل إيمبولو الهدف الثالث للمنتخب السويسري، مستغلاً خطأً في التمرير من جانب الدفاع المجري، لينفرد بمرمى غولاتشي ويضع الكرة في الشباك، مسجلاً الهدف الثالث. ولم يشهد باقي دقائق الشوط الثاني أي جديد، ليطلق الحكم صافرة

إيمبولو وهدف تعزيز فوز سويسرا (أ.ف.ب)

بطولة «يورو 2024»: «بالطبع أردنا أن تكون بدايتنا جيدة» وأن يكتسب الفريق الثقة. ولكنه لم يتحدث عن الزخم بعد، حيث ينتظر المنتخب الألماني مواجهتين أمام المجر وسويسرا في المجموعة الأولى. وقال كروس: «لا أعلم إن كنا قد دخلنا فعلياً في الحالة المثالية بعد مباراة واحدة فقط. ولكن إذا حافظنا على هذا المستوى في المباراة التالية، التي بالتأكيد ستكون أصعب؛ لأننا نواجه فريقاً أقوى على الأقل من أسكوتلندا، فعندها يمكننا التحدث عن دخولنا الحالة المثالية».

الجيل الجديد يمنح ألمانيا الأمل

وهكذا بعث مهاجمو منتخب ألمانيا الشبان برسالة واضحة مفادها بأنهم على أهبة الاستعداد لقيادة الفريق إلى حقبة جديدة، بينما قدم اللاعبان البالغان 21 عاماً: فيرتز وموسيالا أداءً هائلاً في فوز فريقهما الأول في البطولة بخماسية على أسكوتلندا. وأحرز الجناحان أول هدفين لأصحاب الضيافة، وكانا هما من جذبا انتباه الجمهور المحلي الطامح والقلق في الوقت نفسه، والذي عرف تراجع أداء المنتخب الألماني خلال العقد الأخير.

وأكد فيرتز مكانته بوصفه من أصحاب أفضل المواهب الشابة على المستوى الأوروبي من خلال هدفه، بعد أن سبق له اختبار حارس المرمى أنغوس جون في الدقائق الأولى من المباراة. وجاء هدفه في الدقيقة العاشرة مثالاً معبراً تماماً عن أدائه خلال العام الأخير بعد أن أحرز 11 هدفاً وهيأ 12 فرصة للتهديف لفريق باير ليفركوزن بطل الدوري الألماني، بفضل وجوده عند حافة منطقة الجزاء لدفع الكرة للشباك رغم أن الحارس جون وضع إحدى يديه عليها بالفعل.

وبهذا أصبح فيرتز أصغر لاعباً سناً يهز الشباك لمصلحة منتخب ألمانيا في البطولة الأوروبية بينما يبلغ 21 عاماً ليتفوق على الرقم القياسي السابق المسجل باسم هافرتز الذي كان عمره 22 عاماً عندما سجل في بطولة «أوروبا 2020». وسجل موسيالا؛ الذي ترعرع في إنجلترا ولعب لمنتخب الشباب فيها قبل أن يقرر تمثيل الدولة التي ولد فيها، هدفاً جميلاً عندما سدد كرة صاروخية عالية إلى الشباك بعد ذلك بـ9 دقائق، بعد تلقيه تمريرة من هافرتز داخل منطقة الجزاء.

ولا يزيد عمر موسيالا عن عمر فيرتز سوى بفارق 67 يوماً فقط، وقد منحه المدرب ناغلسمان القميص رقم «10»، وبالفعل أنهك خط الدفاع الأسكوتلندي من خلال أسلوبه الذكي عند الاستحواذ على الكرة، مما دفع بالجمهور إلى إطلاق اسم «بامبي» عليه. ورغم وجود لاعبين مخضرمين مثل الحارس مانويل نويل (38 عاماً) والقائد إيلكاي غوندوغان (33 عاماً) في تشكيلة البداية، فإن هناك أيضاً نوعاً من تسليم الراية، خصوصاً في خط الهجوم الذي تراجعت فيه ألمانيا خلال السنوات الأخيرة.

ولعبت تمريرات المخضرم توني كروس (34 عاماً) المتقنة دوراً كبيراً في أداء الفريق؛ إذ جاءت تمريرات قائد خط الوسط متقنة بنسبة 99 في المائة خلال مشاركته لمدة 80 دقيقة رغم أن الفريق الألماني سيواجه منافسين أكثر قوة. وتوج كروس، الذي سيعتزل كرة القدم بعد البطولة الأوروبية الحالية، بكثير من الألقاب على مستوى الأندية؛ مع بايرن ميونيخ وريال مدريد، كما كان ضمن منتخب ألمانيا الفائز بكأس العالم في 2014، لكن مساعدة فريق بلاده على الفوز بالبطولة الأوروبية لأول مرة منذ نحو 30 عاماً على أرضه ستكون أفضل ختام لمسيرته. وربما يكون ناغلسمان نجح في التوصل إلى التوازن المثالي بين الشباب والخبرة ليقود منتخب بلاده للمجد بعد أن دخل التاريخ الجمعة عندما أصبح أصغر مدرب سناً خلال البطولة (36 عاماً و327 يوماً) بعد تخطيه السلوفيني سريكو كاتانيتش.

لمعرفة المدة المثالية لطهيها

شركة معكرونة تتعاقد مع «سبوتيفاي» لتأليف أغنية لكل نوع باستا

لندن: جوسلين إيليا

كتبت في مرة من المرات موضوعاً خاصاً بطريقة طهي المعكرونة أو الباستا الإيطالية على أصولها، وخطرت لي الفكرة بعد زيارتي لأحد أكبر مصانع الباستا في إيطاليا، وشرح حينها المدير العام كيفية طهي الباستا: المدة، كمية الماء، وحتى حجم الطنجرة، نظرية إضافة الملح والزيت... استغربت في بادئ الأمر هذا التفسير الطويل، إلا أنني اكتشفت بعدها أن طهي الباستا قد يبدو سهلاً ولا يستحق الكثير من التنظير والتعليم، إلا أنه في الواقع غير ذلك لأن المعكرونة الإيطالية الجيدة يجب أن تكون «Al Dente» (نصف مطهوة) وليست هشة وطرية جداً.

ابتكرت شركة «باريلا» الإيطالية الرائدة في تصنيع الباستا حلاً جديداً استخدمت فيه الموسيقى، فتعاونت مع شركة «سبوتيفاي» لتأليف لائحة أغان تساعد المستهلك على طهي كل نوع من أنواع الباستا بمدة زمنية مختلفة تتناغم مع طول الأغنية.

مدة طهي المعكرونة دقيقة بعض الشيء، فكم من مرة نتركها لوقت أكثر في الماء الساخن فتصبح طرية أكثر من اللزوم، وفي مرات أخرى نرفعها عن النار قبل الوقت المثالي فتكون قاسية جداً؟ وكم من مرة نضطر لفحص حبات المعكرونة خلال الطهي ونكرر تذوقها للحصول على القوام الجيد؟ الجواب هو أننا كلنا ومن دون استثناء نقوم بهذه الخطوات على الرغم من اتباع إرشادات الطهي التي توصي بها الشركات المصنعة.

الطريقة التي تتبعها «باريلا» من خلال طهي الباستا على أنغام الموسيقى، تعمل على الشكل التالي، تختار نوع المعكرونة الذي تنوي استخدامه مثل «البيني» أو «السباغيتي» أو «الفوزيلي» وغيرها، ولكل نوع أغنية خاصة بها، تضع المعكرونة في الماء المغلي وتبدأ الاستماع إلى الأغنية وعند انتهائها تعرف أن المعكرونة أصبحت جاهزة.

لائحة الأغاني تضم العديد من أنواع الموسيقى مثل «البوب» و«الهيب هوب» لفنانين إيطاليين، يكفي أن تزور موقع «Barilla Italia's Spotify profile» لكي تختار لائحة الأغاني.

الإيطاليون لا يمزحون فيما يخص مطبخهم، ولا يتساهلون مع الطهاة العالميين الذين يبتكرون أفكاراً يرونها مسيئة لوصفاتهم التي يعدونها مقدسة، تماماً مثلما حصل أخيراً مع الطاهي البريطاني غوردن رامسي الذي ابتكر بيتزا استخدم فيها مكونات الفطور الإنجليزي، فتعرض لحرب حقيقية من الإيطاليين الذين اتهموا رامسي بالإساءة إلى إرثهم وتاريخ مطبخهم العريق، وتحولت هذه الحرب إلى حملة مقاطعة للشيف رامسي على وسائل التواصل الاجتماعي.

هذا الأمر إذا ما دل على شيء فهو يدل على مدى تعلق الإيطاليين بمطبخهم واهتمامهم بأدق التفاصيل الخاصة بكل وصفة، وهذا ما يعلل سبب إيجاد «باريلا» الحل الأنسب للحصول على أفضل باستا، ولو أن البعض قد يرى في الفكرة نوعها من الاستهزاء بالعقول، فالإيطالي لديه خطوط حمراء خاصة فيما يتعلق بالباستا تبدأ بعدم إضافة الزيت أو الملح لماء سلق المعكرونة بعد غليانها، ويجدون أن التوقيت هو العامل الأساسي للحصول على أفضل باستا.

يشار إلى أن قائمة الأغاني تضم ثماني لوائح موسيقية على «سبوتيفاي»، وتتراوح مدة كل أغنية ما بين 8 و11 دقيقة.

المعكرونة الإيطالية الجيدة يجب أن تكون نصف مطهوة وليست هشة وطرية جداً

أغنية لكل نوع من أنواع الباستا على «سبوتيفاي» (سبوتيفاي)

انتهاء الأغنية ينذر بنضوج الباستا (شاترستوك)

يدخل في أطباق لا تخطر على البال مثل الأسماك

كيف تدمج العسل مع طعامك المفضل؟

القاهرة: نادية عبد الحليم

عندما يتطرق الحديث إلى استخدام عسل النحل في الطهي، فمن المرجح أن التفكير يتجه إلى أطباق الحلو دون غيرها، ولكن على غير المعتاد أصبح العسل يشكل واحداً من مكونات الوصفات المالحة اللذيذة، وذلك بدءاً من المقبلات والصلصات وتوابل السلطة وصولاً إلى الأطباق الرئيسية؛ لذلك مهما كان طبقك المفضل فإنه باستطاعتك دمج العسل فيه وفق نصائح الطهاة.

ويرى شيف سيد إمام مدير مطعم «شانتونغ» أن العسل نجح في فرض نفسه على قائمة طويلة من الأكلات ذات الطعم الذي لا يقاوم، لكونه أحد المكونات الأكثر تنوعاً، وإفادة في أي مطبخ، منوهاً إلى أنه بات يدخل في كثير من السلطات والمعجنات، ويمكن استخدامه في طهي الدجاج واللحم البقري والسلمون أو الروبيان.

ويشير إمام إلى أنه بالنسبة للمبتدئين في عالم الطبخ، فإنهم قد يكتفون بـ«تتبيلة» العسل المليئة بالإنزيمات الطبيعية التي تساعد على «تطرية أنواع واسعة من اللحوم»، ويوضح: «لإعداد هذه التتبيلة السريعة، أخفق كميات متساوية من العسل مع نحو ربع كوب من سائل حمضي، مثل الخل أو عصير البرتقال مع ملعقتين كبيرتين من صلصة الصويا، وفصين من الثوم المفروم، ونصف ملعقة صغيرة من قشر البرتقال المبشور، أو الزنجبيل المطحون، ثم قم بتغطية اللحم بالتتبيلة، واتركها في الثلاجة؛ ليتشرب تلك النكهة لمدة 30 دقيقة تقريباً قبل طهيه».

ويمكنك صنع «صلصة العسل» ودهنها على الدجاج، ثم تدخل في الفرن من أجل الحصول على طبقة لامعة ومقرمشة من الخارج، ورائعة المذاق من الداخل، وفق نصيحة شيف إمام.

الشيف علي عبد الحميد يعد الـ«بتر تشيكن» باستخدام العسل (الشرق الأوسط)

مشروب طبيعي بالقرفة والعسل على طريقة الشيف ميدو برسوم (الشرق الأوسط)

إضافة العسل للمخبوزات والحلويات نصيحة من الشيف ميدو برسوم (الشرق الأوسط)

ويشرح: «ما عليك سوى صبّ قرابة ربع كوب من العسل في وعاء، ومن ثم إضافة ملعقة من صلصة الصويا أو خردل (ديجون) والثوم ومسحوق الفلفل الحار والكمون والبابريكا وإكليل الجبل والكركم، ومزج كل ذلك جيداً، ثم تتبيل الدجاج به، ويقدم ذلك مع الخضراوات المشوية المتبلة بالعسل أيضاً».

ويتابع: «من ضمن أنواع الطعام المرشحة بقوة لاستخدام العسل السمك... أمامك طريقة سهلة، وهي دهنه بطبقة خفيفة منه قبل قليه في الزيت، حيث يصنع العسل قشرة كراميل لطيفة تضيف كثافة للسمك، وتكسبه مذاقا خاصاً، وهناك طريقة أخرى أكثر ثراءً عبر تحضير صوص يحمل الثنائي المالح والحلو، وما أروع ذلك مع المأكولات البحرية على وجه الخصوص».

ويتكون هذا الصوص وفق وصفة إمام من ملعقتين كبيرتين من العسل، وملعقتين كبيرتين من خردل ديجون، ونصف ملعقة صغيرة من خردل الحبوب الكاملة، ونحو 6 أغصان من الشبت والبقدونس والكزبرة الخضراء، وعصير ليمونة واحدة، وملعقة كبيرة من قهوة الإسبريسو، والملح وزيت الزيتون.

ومن أبرز الأطباق المضاف إليها العسل ويقدمها شيف علي عبد الحميد، هي «بتر تشيكن» من المطبخ الهندي، وتتكون من الدجاج المضاف إليه الزبادي والعسل والثوم والفلفل الأحمر والبابريكا والطماطم الكونكاسية (منزوعة القشر) والغراماسالا والكريمة.

ويلفت شيف عبد الحميد في حديثه لـ«الشرق الأوسط» إلى أنه ليست اللحوم والأسماك هي الطعام اللذيذ الوحيد الذي يتناسب مع جودة العسل، فهو مكون رائع يمكن إضافته إلى تتبيلة البروتينات غير اللحوم مثل التوفو.

ويتابع: «كما أن ذلك المُحلِّي الطبيعي هو خيار مثالي لإضفاء الحيوية والنضارة على شكل الخضراوات مثل البسلة والفاصوليا والجزر والبروكلي والكرنب والبطاطا الحلوة، ذلك من دون أن تقلق من أن يترك العسل المضاف طعم الحلوى».

ويبرر ذلك قائلاً: «العسل يساعد على تعزيز الحلاوة الطبيعية للمنتج مع تعزيز الكراميل وموازنة النكهات، وإسكات النكهة المحتملة اللاذعة أو المرة للخضراوات الطازجة، كما أن استخدام العسل يحول الخضراوات إلى أطعمة غنية بنكهة مكثفة، ويبرز المزيد من طعمها الطبيعي».

ويشرح طريقة استخدام العسل مع الخضراوات: «كل ما عليك فعله هو سلق الخضراوات في الماء المغلي حتى تصبح طرية، ثم تتم تصفيتها وخلطها مع صوص العسل المكون من 3 ملاعق كبيرة من العسل، وملعقتين كبيرتين من الزبدة المذابة، ونصف ملعقة صغيرة من التوابل مثل القرفة، أو جوزة الطيب، ورشة ملح».

ويتبع ذلك «وضع الخضراوات في خليط العسل حتى تُغلف جيداً، ومن ثم توزيع قطع الخضراوات على صينية خبز، وشويها على حرارة مرتفعة لمدة نحو نصف الساعة».

لكن بخلاف تعزيز المذاق ما الذي يدفعنا إلى الاهتمام بالعسل في الطهي ودمجه في كثير من الوصفات؟ يجيب شيف ميدو برسوم، قائلاً: «هو أحد أقدم مصادر الغذاء وأكثرها تفضيلاً، وبالإضافة إلى قدرته على تحلية أي طعام يتلامس معه بشكل طبيعي، فإن للعسل فوائد صحية كثيرة وتاريخاً طويلاً بوصفه دواء».

ويتابع: «عثر علماء الآثار على أوعية من العسل مدفونة في مقابر مصرية يعود تاريخها إلى آلاف السنين»، ويقول لـ«الشرق الأوسط»: «يمكن استخدام العسل أيضاً بديلاً للسكر الأبيض والبني؛ ولذلك هو صحي وناجح للغاية في تقديم الحلويات والمشروبات الطبيعية». ويلفت: «وهو يساعد على إطالة مدة صلاحية المخبوزات، مما يحافظ على طعمها الطازج لفترة أطول».

وبجانب بعض الأطباق المالحة، مثل شوي صدور الدجاج بالبنجر والعسل، يقدم ميدو مجموعة من الحلويات باستخدام العسل، منها «كعكة شاي إيرل غراي» مع القرفة والفانيليا، كما يقدم فطائر السوفليه اليابانية.

صدور الدجاج المتبلة بالعسل والبنجر للشيف ميدو برسوم (الشرق الأوسط)

كيت تُطلّ بالأبيض في عيد الملك تشارلز رغم «الصعوبات»

لآلئ أميرة ويلز... ما رمزيتها ودلالاتها؟

لندن: جميلة حلفيشي
لندن: «الشرق الأوسط»

بعد غياب طويل بسبب مرضها، ظهرت أخيراً أميرة ويلز، كيت ميدلتون في العرض العسكري الذي يقام سنوياً. هذه المرة بمناسبة عيد ميلاد الملك تشارلز الثالث. منذ أن تناهى لوسائل الإعلام خبر حضورها المناسبة، والكل يترقب وصولها؛ إما من باب الفضول وإما من باب الرغبة في الاطمئنان عليها. غيابها لأشهر، أثار الكثير من التكهنات والإشاعات ولا يزال، الأمر الذي اضطرها منذ فترة للخروج في بث تلفزيوني لتشرح بعض تفاصيل مرضها وتُطمئن محبيها، طالبة منهم بلباقة دبلوماسية منحها وقتها للتداوي والتعافي بسلام.

عادت أكثر نحافة من قبل، لكن بنفس الابتسامة التي لا تفارق وجهها في المناسبات الرسمية. تألقت في فستان أبيض بحواشٍ باللون الأزرق الغامق من المصممة جينّي باكام، وحذاء أيضاً أبيض مع قبعة متناسقة مع الفستان من تصميم فيليب ترايسي. كان كل شيء في مكانه الصحيح. فهي تعرف مسبقاً أن الكل ينتظر عودتها، وبالتالي لا مجال لأي هفوة أو خطأ.

ضمن هذه الصورة المشرقة والأنيقة لفتت أقراط الأذن المرصعة باللؤلؤ النظر. من يعرف سيدات أفراد العائلة في المناسبات الرسمية، يعرف أن اختيارهن لمجوهراتهن لا يأتي من فراغ، وبالتالي فإن اختيار أميرة ويلز لهذا الحجر تحديداً، لا بد أنه خضع لنفس المعايير الدقيقة والمحسوبة التي تتبعها في أزيائها، وتحرص فيها على أن يكون لكل جزئية معنى أو رسالة. أول ما يتبادر إلى الذهن أن هذا الاختيار طبيعي؛ لأن اللؤلؤ يتماشى مع اللون الأبيض. وهذا صحيح، لكن الألماس أيضاً له نفس التأثير في هذه الحالة، فلماذا اختارت اللؤلؤ تحديداً؟

والجواب بكل بساطة أنه يرمز للصفاء والسلام، كما أنه يجذب الحظ السعيد. في ثقافات عديدة يرمز للحكمة، خصوصاً الحكمة التي تكتسب من تجارب الحياة وتقلباتها. وفي أخرى، هو الحجر الذي يُوفر الحماية والأمان. كل هذه الرموز والدلالات تنطبق على أميرة ويلز في الوقت الحالي، فهي في أمسّ الحاجة إلى الحظ والحماية بالنظر إلى التجارب والضغوطات التي مرت بها في السنوات الأخيرة، ولا تزال تتعافى منها.

ابتسامة كيت طاغية في الصورة الجماعية (إ.ب.أ)

بعد غياب طويل بسبب مرضها ظهرت أخيراً الأميرة كيت ميدلتون في العرض العسكري الملكي الذي يقام سنوياً

وكانت الأميرة خطفت الأنظار بعدما أطلّت رسمياً للمرّة الأولى منذ بدء علاجها من مرض السرطان، وذلك في محاولتها للعودة إلى الحياة العامة.

وظهرت في عربة إلى جانب أولادها الثلاثة، قبل أن تترجّل منها في نقطة معيّنة لمتابعة العروض، وكانت تتبسم وتُحيي الحاضرين.

بدت أكثر نحافة (أ.ف.ب)

الجميع ترقّب ظهور الأميرة بعد غياب بسبب المرض (إ.ب.أ)

وبعد 6 أشهر من ظهورها الأخير قبيل عيد الميلاد حين ألغت أميرة ويلز كل التزاماتها الرسمية لتخضع لعلاج كيميائي وقائي، أعلنت، مساء الجمعة، أنها ستحضر هذا الحفل الرسميّ، مشيرة إلى «تقدُّم جيد» في علاجها، وفق «وكالة الصحافة الفرنسية».

أشاعت هذه الرسالة أجواء ارتياح لدى البريطانيين الذين قدِموا إلى محيط قصر باكينغهام لحضور العرض، وخصوصاً لمحاولة رؤية كيت التي تمثّل الوجه المُشرق للملكية.

وقالت أنجيلا بيري (50 عاماً)، وهي معلّمة قدمت من ريدينغ بغرب لندن: «شعرتُ بارتياح شديد عند سماع هذا النبأ». وعبَّرت عن «تطلّعها لرؤيتها»، معربة عن أملها في أن تطلّ من على شرفة القصر قائلة: «إنها ملكتنا المقبلة، هي شخصية مهمّة جداً».

وكتبت كيت (42 عاماً) في رسالتها المُرفقة بصورة التقطت في وقت سابق هذا الأسبوع في ونسدور، وفق مكتبها: «أحقّق تقدُّماً جيداً، لكن كما يعرف أي شخص يخضع للعلاج الكيميائي، هناك أيام جيدة وأيام سيئة». وأضافت: «علاجي مستمرّ، وسيستمرّ لأشهر»، واصفة كيف أنها في الأيام الأكثر صعوبة تشعر بـ«التعب والضعف»، وأنها على العكس تريد «الاستفادة بالحد الأقصى» من الأوقات التي تشعر فيها بأنها في وضع أفضل.

وتابعت: «آمل في التمكُّن من المشاركة في بعض الالتزامات العامة هذا الصيف، مع العلم أنني لم أخرج بعد من الصعوبات»، متوجّهة بالشكر على الدعم الكبير الذي تلقته.

وسيحتفل الملك تشارلز بعيد ميلاده الـ76 في 14 نوفمبر (تشرين الثاني)، لكنّ التقاليد منذ عام 1748 تقضي بتنظيم احتفال رسمي يشمل عرضاً عسكرياً وظهوراً للعائلة المالكة على شرفة القصر في يونيو (حزيران).

سعرها يصل إلى 3 آلاف دولار ونقوشها تلقى الإعجاب

أبواب مصرية «مهمَلة» تُباع أنتيكات في دول غربية

القاهرة: نادية عبد الحليم

قبيل تنفيذ مشروعات إزالة المباني القديمة في مصر، تُنزع أبوابها ونوافذها لتُباع لمقاولين بأسعار زهيدة، إذ لا يشغل بعض بائعيها سوى التخلص من تلك الأخشاب «البالية» والاستفادة المالية جراء بيعها، لكن بعض هذه الأبواب المهملة حظيت بإعجاب أشخاص عملوا على بيعها في منتجعات سكنية فاخرة داخل مصر، أو تصديرها للخارج وبيعها في معارض بوصفها أنتيكات تراثية مصرية عتيقة.

«Manor Antiques & Architecturals» واحد من أبرز المتاجر التي تبيع الأبواب المصرية في ولاية فلوريدا الأميركية، ويصف المتجر نفسه أنه «يُنقذ هذه الأبواب»، فعلى حسابه عبر «إنستغرام» كتب: «إنه لأمر مدهش للغاية أن نرى هذه القطع التاريخية الجميلة تُنقذ وتُستعاد عبر بيعها وإعادة استغلالها».

ويبيع المتجر الباب المصري الواحد بسعر يتراوح ما بين 1200 إلى 3 آلاف دولار، ويقدم صوراً توضح كيف يمكن استخدامها في مدخل المنزل، أو دمجها مع ديكور المنزل العصري في غرف النوم والمعيشة.

وفي أستراليا أيضاً تهتم شركة «GRAND IDEAS SALVAGE EMPORIUM» على سبيل المثال ببيع الأبواب المصرية، فتقدم مجموعة كبيرة منها ضمن قطع أنتيك من مختلف أنحاء العالم، وعلى صفحتها على «فيسبوك» كتبت: «نحن نحتفي بالعناصر المستدامة المعاد تدويرها؛ لنساعدك على أن تجعل مساحتك فريدة من نوعها».

«الولايات المتحدة وفرنسا وألمانيا وبلجيكا في مقدمة الدّول التي تطرق الأبواب المصرية القديمة، وتمثل سوقاً أجنبية أساسية لها، وقد ازداد استيرادها لهذه الأبواب بشكل لافت مؤخراً، إلى حد أنه أصبح هناك متاجر متخصصة في بيعها، كما أن بعض متاجر الأنتيك المنتشرة هناك باتت تخصّص قسماً لها، فضلاً عن البيع (أونلاين)» وفق المهندس المعماري وليد مالك.

وأشار مالك إلى أن «هذه الأبواب تُباع هناك بآلاف الدولارات، وذلك بسبب الانبهار بدقة العمل اليدوي وحرفيته، وجودة الأخشاب، وروعة الشّكل العام لها، لكن على الرغم من ذلك لا أحد في هذه الأسواق يمكنه أن يقدر قيمتها التراثية والإنسانية الحقيقية؛ لذلك يُعد الثمن الذي تباع به هو ثمن زهيد للغاية، مقارنةً بقيمتها، والأهم من ذلك أنها تمثل خسارة كبيرة للتراث المصري».

ويقول مالك لـ«الشرق الأوسط»: «يكشف هذا العدد الضخم من الأبواب التي وصلت للخارج عن مدى انتشارها في جميع أنحاء مصر زمان؛ حيث كانت تمثل جزءاً أصيلاً من تكوين المنازل بمختلف أنحاء البلاد، ويختلف تصميمها وتفاصيلها من مكان إلى آخر حسب البيئة والثقافة».

ويتابع «في الصعيد (جنوب مصر) تكثر الرسومات والنقوش الموجودة على سطحها، ويظهر التأثر بالحضارة المصرية القديمة، فضلاً عن الإرث الاجتماعي»، مضيفاً: «أما في الإسكندرية وبورسعيد (شمال مصر)، حيث كانت تقطنهما جاليات من جنسيات مختلفة، فقد انتشرت بها الأبواب التي تحمل رموزاً تعبّر عن الثقافة الأوروبية، سيما الفرنسية والإيطالية واليونانية؛ لذلك كانت تزدان الأبواب بالمجسمات والوجوه للرجل والمرأة سواءً، وفي الريف تجد الأبواب ضخمة ذات ارتفاعات لافتة؛ استلهاماً ممّا يُعرف باسم باب (دوّار العمدة)».

باب في القوصية بأسيوط (تصوير: أحمد مصطفى)

باب في بني سويف المصرية (تصوير: أحمد مصطفى)

باب مصري قديم في حمام بمنزل أميركي (إنستغرام)

وأثار خروج هذه الأبواب من مصر كثيراً من التساؤلات عن كيفية التفريط في جزء من التراث والهوية إلى هذا الحد؟

ويرى مالك أنه ينبغي خضوعها لقانون يمنع بيعها؛ فمعظمها يتجاوز المائة عام، ويقترح أن «يحتضنها متحف فني نوعي متخصص، ومن المؤكد أنه سيجذب السياح، وإلا ما كانت قد فُتحت لها أسواق في الخارج».

عزمي عبد المعين، أحد تجار الأخشاب في منطقة السبتية بالقاهرة، يوضح أن هذه الأبواب تأتي من هدم البيوت القديمة، فيتم الاتفاق مع مقاولين على شرائها منهم قبل الهدم، والقليل يكون من بيوت ترغب في استبدال أبواب جديدة عصرية بها.

وعن كيفية بيعها للخارج يقول لـ«الشرق الأوسط»: «لا أوافق على بيعها لأسواق أجنبية؛ لأنني أُعدّها آثاراً مصرية»، مضيفاً: «يأتي بعض الوسطاء ويمرّون على تجار الأخشاب في المنطقتين الأشهر لبيعها، وهما (السبتية) و(الشرابية)، ويطلبون شراء نحو 40 قطعة في المرة الواحدة، ولا تلتفت إليها الحكومة؛ لأنها تُشحن بشكل فردي، بأعداد صغيرة، وتُباع على أنها أنتيكات أو منتجات ديكور لا يوجد قانون يحظر بيعها، لكن في واقع الأمر أصبح الحال يستدعي تدخّل الدولة لمنع إهدار هذه الثروة التراثية». وفق قوله.

ASHARQ DAILY

يوميات الشرق

23 الشرق الأوسط

Issue 16637 العدد - Sunday - 2024/6/16 الأحد

خلال مهرجان «أنسي الدّولي لأفلام التحريك»

«ديزني» تكشف جزءين جديدين من «موانا» و«إنسايد آوت»

أنسي (فرنسا): «الشرق الأوسط»

كشفت شركة «ديزني» التي تواجه فترة مالية صعبة، النقاب عن أهم أعمالها المرتقبة، وبينها «موانا 2» و«إنسايد آوت 2»، خلال مهرجان «أنسي الدّولي لأفلام التحريك»، أحد أبرز الأحداث في هذا المجال. و«أنسي» هي بلدية فرنسية تقع في إقليم سافوا العليا التابع لمنطقة رون ألب جنوب شرقي فرنسا.

وأثار الإعلان عن الجزء الثاني من فيلم «إنسايد أوت» الذي حقق نجاحاً كبيراً في جزئه الأول وينتظره محبوه بفارغ الصبر، جولة تصفيق حار في القاعة الرئيسية للمهرجان التي عجّت بجمهور شاب ومطّلع وله ميل نقدي واضح.

واستغرق إنجاز الفيلم 4 سنوات من العمل، و«عشر نسخ مختلفة»، مع تضافر جهود 400 محترف، من بينهم 150 رساماً للرسوم المتحركة، ما يشكّل «أكبر فريق للرسوم المتحركة جمعته شركة (بيكسار) على الإطلاق في 28 فيلماً»، على حدّ تعبير المنتج مارك نيلسن، في مقابلة مع «وكالة الصحافة الفرنسية».

وأراد مخرج الفيلم، كيلسي مان، أن تصاحب «مشاعر جديدة أكثر تعقيداً» بطلة القصة رايلي في مرحلة المراهقة التي يركّز عليها الفيلم، وهي الفترة التي مرّ بها هو نفسه «بصعوبة، مثل كثيرين». وعاشت الفتاة الأميركية في طفولتها مشاعر متضاربة يمتزج فيها الفرح والحزن والغضب والخوف والاشمئزاز. لكنها بعد سن البلوغ باتت يومياتها مزيجاً من القلق والملل والإحراج والغيرة، ما يقلب حياتها

فيلم «إنسايد آوت 2» (شاترستوك)

أثار الإعلان عن «إنسايد أوت2» جولة تصفيق حار في القاعة الرئيسية للمهرجان

رأساً على عقب.

ويوضح المخرج لـ«وكالة الصحافة الفرنسية»، قائلاً: «أردت أن تخفت المشاعر القديمة بفعل المهارات والمعارف الخاصة بالمشاعر الجديدة». وكما الحال مع الجزء الأول من «إنسايد أوت»، استعانت استوديوهات بيكسار بخبراء في علم النفس. ويوضح مارك نيلسن أن «هذا ليس فيلماً وثائقياً أو علمياً، بل فيلم رسوم متحركة ونستمتع كثيراً بشخصياتنا، ولكن في الوقت نفسه نريد أن نبقى أقرب ما يمكن إلى المشاعر الحقيقية في طريقة تصرفها ورد فعلها».

ويثير العمل توقعات عالية لدى الجمهور، بعد نجاح الجزء الأول الذي حصل على جائزة أوسكار لأفضل فيلم رسوم متحركة في عام 2016. وعند طرحه، حقق العرض الترويجي لفيلم «إنسايد أوت» بجزئه الثاني 157 مليون مشاهدة. لكن تم تجاوز الرقم القياسي بعد بضعة أشهر، من خلال المقطع الدعائي لفيلم «موانا 2»، إذ شُوهد 178 مليون مرة خلال 24 ساعة، وفق أرقام «ديزني».

واجتذب العرض العالمي الأول، لأولى لقطات «موانا» بجزئه الثاني، حشداً كبيراً من رواد المهرجان. وقالت إليز بورجوا، الشابة العاملة في القطاع، البالغة 26 عاماً التي جاءت لتكتشف ما يحمله الفيلم المخصص لمغامرات الأميرة المستكشفة موانا: «كنت أتشوق لرؤية هذا».

وأضافت: «أنا من محبي ديزني، وأرى أن جودة القصص مخيبة للآمال بعض الشيء في السنوات الأخيرة، لكني مستمرة في متابعتي لهذه الأعمال لأن ديزني هي طفولتي، وهذا ما جعلني أرغب في العمل بمجال الرسوم المتحركة».

ديفيد ديريك، أحد مخرجي العمل، يَعِدُ المتابعين بأنهم سيشاهدون «فيلماً عائلياً»، مع «قصة ذات صدى عالمي»، متّصلة بـ«ما يربطنا بجمال الطبيعة» مثل الجزء الأول من «موانا» الذي صُوّر بعد دراسات في جزر المحيط الهادئ.

ويقرّ جيسون هاند، المشارك الآخر في الإخراج قبل بضعة أشهر من طرح الفيلم في نوفمبر (تشرين الثاني)، أنهم شعروا بضغط كبير، قائلاً لـ«وكالة الصحافة الفرنسية»: «بالطبع سيكون من غير المسؤول عدم الشعور بالتوتر... بصراحة لأنه عمل ضخم ويعمل عليه الكثير من الأشخاص.

إنعام كجه جي

سهرة في متحف الشمع

في السَّبت الأول من كل شهر، يمدد متحف الشمع في باريس موعد الإغلاق إلى ما بعد منتصف الليل. ويقترح على الجمهور قضاء سهرة موسيقية راقصة في أرجائه. ما المانع من أن تجرّب وتعيش ساعة لقلبك؟ لن يثنيك تراكم هموم الأمة. فالدنيا عيد وفي متاحف الشمع الكثير من مخلفات السياسة.

بدأت السهرة في الثامنة ولفظت أنفاسها مع بشائر الصباح التالي. الزبائن من مختلف الجنسيات. يتفرجون على 250 فناناً وفنانة يتناوبون العزف والرقص والغناء والألعاب البهلوانية. مهرجان صاخب في قاعات تسكنها تماثيل شارل ديغول وإليزابيث الثانية والسير ونستون تشرتشل وإمبراطور إثيوبيا هيلا سيلاسي. وإذا كان مزاجك لا ينسجم مع الأباطرة وأصحاب النياشين، فلا بأس من انتقالك إلى صحبة معجزة الأوبرا ماريا كالاس والرئيس الجميل مانديلا ورائد الفضاء أرمسترونغ، أول من سار على القمر.

سيتقمص الممثلون والممثلات شخصيات التاريخ. يدخلون تحت جلودها ويستعيرون ثيابها وملامحها ويتحركون بين الزوار، يجاملون هذا ويضاحكون تلك. يلتقطون الصور ويوقّعون على الدفاتر. ستجد نفسك تتحدث مع ألبير كامو وتستمع إليه يتلو مقطعاً من «الغريب». ثم، يا سعدك يا وعدك، ستصادف نجمك المفضّل مارلون براندو، وهو في زهرة شبابه قبل أن يسبقه كرشه ويفقد شعر رأسه. لا بأس من أن تخبره بأنك شاهدت «العرّاب» أكثر من عشر مرّات وكل منها كأنها الأولى.

خذ استراحة من المرموقين وتشجّع وادلف صالة عتاة المجرمين والقتلة. تفرّج على المقصلة والجلاد المنهمك في عمله. أدارها من 1792 حتى 1977. ثم ألغيت عقوبة الإعدام وأحيل عشماوي الفرنسي على التقاعد. ستقف متأملاً تماثيل الزعماء المعزولين والذين انقلبت عليهم شعوبهم. ويحدث أن الشعوب تنقلب ثم تترحّم. وتلك واحدة من أعاجيب بلادنا. لفظ فاروق أنفاسه في المنفى. مات غاندي بعيار ناريّ. وتاه شاه إيران في العالم يبحث عن قبر يؤويه. ما الذي جاء بك إلى هذه السهرة الغرائبية التي تجمع الشتات؟ تراهم ينفضون أكفانهم ويتحركون وسط الجمهور فلا تعرف الممثل المتنكّر من المنحوتة المطابقة للأصل. الأصل في جبّ مُعتم والتمثال في متحف مُضاء.

يحتفي المتحف بنخبة مختارة من المشاهير ويفرش لها السجادة الحمراء. مونيكا بيلوتشي وأنجلينا جولي وبلموندو. ومع الحفاوة هناك العقاب. عاقبت إدارة المتحف الممثل جيرار ديباردييو ونقلت تمثاله إلى المخزن بعد اتهامه بالتحرش. تنسى الموضوع حين تجد الجزائري زين الدين زيدان يتوسط كبار أبطال الرياضة. قف والتقط صورة معه. لكن الوقت سيمرّ بسرعة وأنت ما زلت تتلفت باحثاً عمن وددت لقاءهم. أم كلثوم وشارل أزنافور وناظم الغزالي. دعك في الوهم. فمن يعرف الغزالي هنا؟ تغادر السهرة وتمشي في انتظار بزوغ الفجر. تدندن مع ناظم أغنية «أم العيون السود»، وتتمنى لو تفطر معه على خدّها القيمر... يعني القشطة.

كلمات متقاطعة

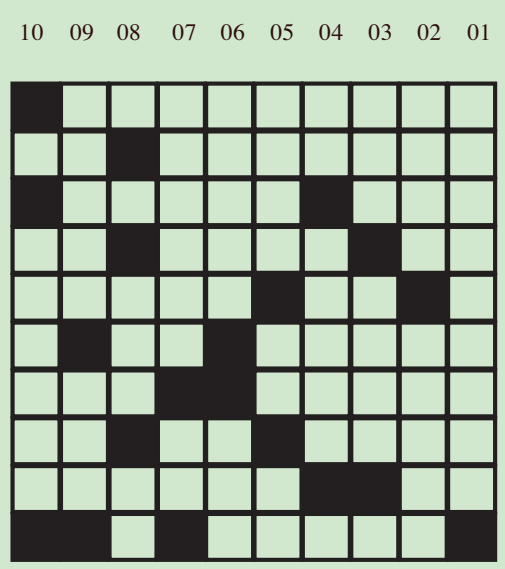

أفقي

01 أكبر دول أمريكا الوسطى
02 دولة اوروبية - حرف جزم
03 من الاسنان الحادة - توجد في مياه البحار
04 بين اثنين - الثمر الناضج «معكوسة» - ضد جزر
05 نوتة موسيقية - الجهر «معكوسة»
06 علم مذكر - سقي «معكوسة»
07 شاعر وكاتب لبناني - ضد بحري
08 عملة عربية - حرف عطف - من الاطراف
09 للنفي - القريب «معكوسة»
10 دولة آسيوية

عمودي

01 مغنية لبنانية
02 ضد يمين - احياء مائية
03 جمع كتاب - علم مؤنث
04 للتخيير - جبل فلسطيني
05 ذائع الصيت - عملة آسيوية - للمناداة
06 تقوى وورع - خاصتنا «معكوسة»
07 فلكي ايطالي - للنفي
08 رجل فصح - حيوان قطبي
09 من الابراج - احد ملوك بريطانيا الاسطوريين «معكوسة»
10 مغنية عالمية راحلة

الحل السابق

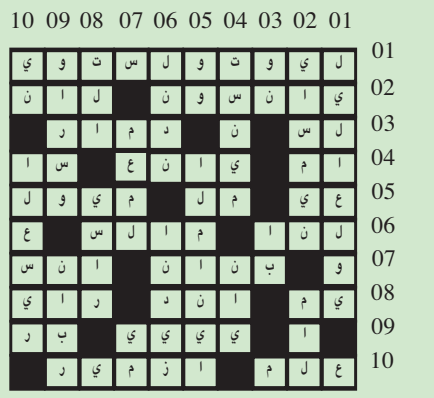

٦ عرب و عجم

سامي بن عبد الله الصالح

● سامي بن عبد الله الصالح، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى المملكة المغربية، زار أول من أمس، مؤسسة الملك عبد العزيز آل سعود للدراسات الإسلامية والعلوم الإنسانية بمدينة الدار البيضاء، حيث استقبله وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية بمملكة المغرب المدير العام للمؤسسة، الدكتور أحمد التوفيق، الذي اصطحبه في جولة تفقدية للاطلاع على مختلف مرافق المؤسسة، التي تعد أحد الصروح العلمية والمعالم الثقافية المميزة في المغرب، إضافة إلى ما تجسده من رمزية في سياق العلاقات الوطيدة بين المملكتين الشقيقتين.

● سعود حسن النصف، قدم أول من أمس، نسخة من أوراق اعتماده سفيراً لمملكة البحرين لدى كوريا، إلى سيو ون سام، المدير العام لشؤون المراسم بوزارة الخارجية في كوريا. وخلال اللقاء أشاد المدير العام بعلاقات الصداقة القائمة بين البحرين وكوريا، متمنياً للسفير كل التوفيق في مهمته الدبلوماسية الجديدة التي من شأنها تعزيز التعاون والتنسيق الثنائي بين البلدين الصديقين. من جانبه، أكد السفير حرص المملكة على تعزيز العلاقات الثنائية والارتقاء بها إلى مستويات أشمل، بما يعود بالخير والمنفعة على البلدين والشعبين الصديقين.

سعود حسن النصف

● محش سعيد الهاملي، سفير دولة الإمارات العربية المتحدة لدى جمهورية جنوب أفريقيا، افتتح النسخة الـ29 من معرض «سايتكس 2024» في مدينة جوهانسبرغ، بحضور وفد برئاسة حميد بن سالم، الأمين العام لاتحاد الغرف الإماراتية، وممثلين من وزارة الاقتصاد وشركة موانئ دبي. وعلى هامش المعرض تم توقيع مذكرة تفاهم بين اتحاد الغرف الإماراتية وغرفة التجارة للمشروعات المتوسطة والصغيرة في جمهورية جنوب أفريقيا، بهدف تعزيز التعاون في مجالات التجارة الصناعية بين الشركات والمنظمات في البلدين.

محش سعيد الهاملي

طلال الفصام

● طلال الفصام، سفير دولة الكويت لدى النمسا ومندوبها الدائم لدى المنظمات الدولية في فيينا، التقى أول من أمس، مع كبار المسؤولين في ولاية سالزبورغ شمال غربي النمسا، لبحث فرص الاستثمار في الولاية والاستفادة، لما تتمتع به من خبرات في كثير من المجالات، لا سيما الطاقة المتجددة والأمن الغذائي والسياحة. وأبرز السفير للمسؤولين ما تتمتع به دولة الكويت من مزايا تجعلها بيئة جاذبة للمستثمرين الدوليين، وذلك بفضل استقرارها السياسي ومؤسساتها المالية البارزة والمبنية على أسس متينة، وشفافيتها في إجراء المعاملات المالية والتجارية.

● أمجد العضايلة، سفير الأردن في القاهرة، زار أول من أمس، مستشفى الناس لعلاج أمراض القلب للأطفال، أكبر مستشفى لعلاج أمراض القلب والجهاز الهضمي بالمجان في أفريقيا والشرق الأوسط، والذي يقدم خدماته الاستشفائية المجانية للأطفال. كما زار إحدى الشركات المصرية المتخصصة في إنتاج الكريستال، والتي تحتل مرتبةً ريادية ومتقدمة في إنتاج كريستال الإضاءة عالمياً. وأكد السفير حرص المملكة على تعزيز العلاقات الاقتصادية بين الأردن ومصر، حيث يحرص البلدان على دعم كل النماذج الاستثمارية وتعزيز الاستثمار في الفرص المتاحة.

أمجد العضايلة

● رضوان جدوت، سفير كومنولث أستراليا لدى دولة الإمارات، حضر أول من أمس، حفل تخريج لطلبة الصف الثاني عشر، الذي نظمته مدرسة فيكتوريا الدولية في فرع التعاون بالشارقة، بحضور دين بايره، الرئيس التنفيذي لمدارس فيكتوريا، وعدد من كبار المدعوين، والكادر التعليمي والإداري للمدرسة، ووسط حضور أهالي الطلبة والطالبات. وألقى السفير خلال الحفل، كلمة هنأ خلالها الطلبة الخريجين وأولياء أمورهم، متمنياً لهم مزيداً من التقدم والنجاح، ودعاهم للاستمرار في التعلم والسعي لتحقيق أحلامهم وطموحاتهم.

رضوان جدوت

سودوكو

	3				7			
2	7				8			6
		5		2	6			4
7						9		3
							1	2
						4		
6				5			9	
	8					5		
	5			6		3		8

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

الحل السابق

3	2	1	8	4	9	5	6	7
7	6	5	1	2	3	8	4	9
8	4	9	5	7	6	1	2	3
4	1	8	9	5	2	3	7	6
2	5	7	3	6	1	4	9	8
9	3	6	4	8	7	2	5	1
6	8	4	7	1	5	9	3	2
5	9	2	6	3	8	7	1	4
1	7	3	2	9	4	6	8	5

editorial@aawsat.com

aawsat.com
@asharqalawsat.a
@aawsat_News
@aawsat

London - Sunday - 16 June 2024 - Front Page No. 2 Vol 46 No. 16637

الأحد 10 ذو الحجة 1445 - 16 يونيو (حزيران) 2024 - السنة السادسة والأربعون - العدد 16637

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

aawsat.com

سمير عطاالله

القصور تكتظ بهنَّ

تراقب أوروبا مسيرة مارين لوبن وتتساءل: هل تصبح أول رئيسة وزراء فاشية في أوروبا؟ خطأ. إذا فازت على الرئيس ماكرون، سوف تصبح ثاني رئيسة وزراء فاشية في أوروبا... لكنَّ الناس لا ينتبهون إلى أن رئيسة وزراء إيطاليا، جورجيا ميلوني، تحتل هذه الرتبة منذ عامين، لأن إيطاليا ليست فرنسا، وأوروبا لا تتبعها بلا وعي. غير أن الأوروبيين ينسون دائماً أن الفاشية وُلدت في إيطاليا وسار خلفها ملايين الأوروبيين، وكانت 30 ألف إيطالية تكتب رسائل كل شهر إلى الدوتشي، تعرض عليه الزواج، أو ما يشبه. خلال عامين من الحكم أبدت ميلوني الكثير من العمل الهادئ والمتصالح. ولم تطلق الفُرقة بين الإيطاليين. ولم تمارس سياسة فاشية في أي حقل. وبعكس الحماس الذي كانت تُبديه منذ تركتْ المدرسة في عامها الخامس عشر، للانضمام إلى العمل السياسي، واليمين المتشدد، فإنها تتصرَّف في الحكم بهدوء، وتمد يد التعاون إلى الأحزاب الأخرى، ولم تُدخل أي تغير جوهري على سياسات سلفها سيلفيو برلسكوني، الذي عرفت إيطاليا خلال حكمه فترة من الاستقرار والنمو، خلافاً لحالات الاضطراب السياسي الدائم، الذي عرفته منذ نهاية الحرب.

اليمين يملأ أوروبا، ومعه الخوف من اليمين. فهو، في هذا المعنى، يعني الأحزاب والأفكار التي قادت الناس إلى الجنون والحروب. أما اليوم، فالسيدة ميلوني تحكم بلداً استقبل 445 مليون سائح العام الماضي وحده. وهي سعيدة بوصول حزبها إلى السلطة للمرة الأولى، أي «حزب الأخوة». وللمصادفة أن الحزب يرفع الشعار الذي رفعه حزب «الكتائب اللبنانية» لدى تأسيسه قبل تسعة عقود، وهو «الله، الوطن، العائلة». وكان الحزب متأثراً آنذاك بالحركات الاجتماعية في أوروبا، خصوصاً الفاشية.

لم تتغير سياسات وقناعات ميلوني: وحدة العائلة، والضوابط الأخلاقية، ومعارضة الانحرافات «كالزواج المثلي» و«السماح بالمخدرات».

التغير في أوروبا عميق وجذري. من ناحية النزوع إلى اليمين، ومن ناحية أخرى أنه في قيادة نساء. أي إن الذي يمثل الشدة هي المرأة، خصوصاً في الدول «الكاثوليكية».

كانت كبرى مفاجآت السياسات «النسوية» قبل أيام في المكسيك، حيث انتُخبت كلوديا شينباوم رئيسةً، وهي سيدة يهودية كانت «محافِظة» العاصمة. وكانت منافستها على الكرسي سيدة أيضاً.

اعتاد العالم منذ قيام النظام الرئاسي، أن يكون الرئيس رجلاً وزوجته «سيدة أولى». الآن هي الرئيس وهو الزوج. هكذا كانت حال مارغريت ثاتشر ودنيس، وأنديرا غاندي وزوجها... والحبل على الجرَّار.

الممثلة الأميركية إيلا شري بيتس خلال حفل افتتاح «مهرجان مونت كارلو التلفزيوني» الـ63 في موناكو (أ.ف.ب)

مشاري الذايدي

أحلام كسرى وفلتات الوعي

يُقالُ في بعض نظريات علم النفس إنَّ الوعي الباطن، الخام، حتى وإن قمعه الوعي الأعلى وضبطه، يجد طريقه للخروج والعلنية فيما يسمى «فلتات اللسان»، وغيرها من مسارب الخروج النفسية.

هذا إذا عددنا أنَّ تصريحات بعض قادة النظام الإيراني هي من هذا القبيل، وهي تعاكس تصريحات المسؤولين الدبلوماسية، في الدولة الإيرانية.

الأربعاء الماضي، قال اللواء يحيى رحيم صفوي، المستشار العسكري للمرشد الإيراني الأعلى والقائد السابق للحرس الثوري، كما نشرت «العربية نت»، إنَّ الإيرانيين وصلوا ثلاث مرات إلى البحر الأبيض المتوسط، مرتان منها في عهدي الملكين الأخمينيين، قورش الأول وأحشويروش أو خشايارشا الأول، وآخر مرة بواسطة «حزب الله» اللبناني.

صفوي، وهو من مخضرمي العقيدة الإيرانية الحاكمة، شرح أكثر: «نحن الإيرانيين توجَّهنا إلى البحر الأبيض المتوسط حوالي 500 سنة قبل الميلاد، حيث ذهب قورش الكبير إلى أورشليم وحرَّر أورشليم واليهود».

كما أن صفوي سبق أن دعا في مارس (آذار) الماضي بمحاضرة له في جامعة «إمام حسين»، إلى «توسيع العمق الاستراتيجي الإيراني»، فقال: «يجب أن نزيد عمق الدفاع الاستراتيجي إلى 5 آلاف كيلومتر». بل قال صراحة إنَّ «حزب الله» اللبناني هو جزء طبيعي من القوة الإيرانية عسكرياً وثقافياً، هذا أمر مفروغ منه عند هذا النسر الإيراني العتيق، الكلام على غير «حزب الله»، فقد عدَّ صفوي أنه «حتى حماس والجهاد الإسلامي قريبان من أهدافها، واليوم نحن لسنا في البحر الأبيض المتوسط فحسب، بل في البحر الأحمر وباب المندب أيضاً».

هل كلام صفوي خاص به، ولا يعبر عن وعي عميق كامن في «النفس العمومية» أو الوعي الجماعي المتفق عليه، ولو كان أيضاً متفقاً على توريته!؟

مستشار الرئيس الإيراني للشؤون الدينية والأقليات، علي يونسي، في تعليق شهير له قبل 9 سنوات، ذكر أنَّ إيران إمبراطورية عاصمتها بغداد، كما تحدث النائب البرلماني أسدي عن سيطرة إيران على 4 عواصم عربية، هي: بغداد وبيروت وصنعاء ودمشق. وهناك تصريح لمساعد وزير الخارجية الإيراني بأنَّ إيران تعيش على 30 في المائة من حدودها التاريخية.

هذه الانكشافات تفسّر لنا من حين لآخر سلوك النظام الإيراني، غير «المعقولة» بالمنطق السياسي العملي المصلحي البحت.

هذا أيضاً، يعارض من «يحصر» الفعل السياسي بالأسباب المادية البحتة (صراع على موارد، رغبة في توسيع السوق، بحث عن نفوذ بحت... إلخ).

الهواجس و«الخرافات» التاريخية والفكرية محرك جوهري في تدافعات واندفاعات السياسة.

لست أقول إنَّها المحرك الوحيد، لكن لست أقول أيضاً بتهميشها والتقليل منها... هكذا يفكرون، أو يفكر جلُّهم، وهكذا يجب أن تفهمَهم.

وبعد، لاحظ أنَّنا نتحدَّث عن نظام «إسلامي» ثوري، يعتمد على إرشاد الولي الفقيه، وهكذا يتفاخر بإرث وغزوات «جاهلية» قبل الإسلام!

«شانيل» لم توقّعها... بل شركة تبيعها بأسعار «شعبية»

ملكة إسبانيا بسترة شتوية في صيف حار

السترة شتوية في عزّ الصيف

باريس: «الشرق الأوسط»

في حين أشار مقياس الحرارة في مدريد إلى 30 درجة، ظهرت ملكة إسبانيا ليتيسا بسترة شتوية من قماش التويد وهي تستقبل زوجها في قصرهما أعضاء الهيئة الإدارية لمؤسّسة «أميرة أستورياس».

ولاحظت مجلة «باري ماتش» الباريسية أنّ السترة ليست من توقيع دار «شانيل» الفرنسية التي اشتهرت بهذا النموذج من السترات النسائية مرتفعة الثمن، بل من إنتاج شركة تبيعها بأسعار «شعبية» نوعاً ما.

وأشارت المجلة إلى أنّ الملكة انتعلت حذاء «باليرينا» مسطحاً لأنها ممنوعة من الكعب العالي لمعاناتها ورم مورتون العصبي، وهي آلام في القدم سببها طول استخدام الأحذية العالية. لذلك صارت الملكة ليتيسا تفضّل انتعال أحذية رياضية بيضاء، وأن الحذاء الذي ظهرت فيه هو أيضاً تقليد لنموذج ذي لونين اشتهرت به «شانيل».

و«أميرة أستورياس» لقبٌ على غرار أميرة ويلز في بريطانيا، ظهر عام 1388 وكان مخصَّصاً لوريث العرش في تاج قشتالة، ثم مملكة إسبانيا. وسمح القانون للمرأة بحمل اللقب في حال لم يكن ثمة وريث ذكر. وحاملته حالياً هي الأميرة ليونور منذ 2014، بعد اعتلاء والدها الملك فيليب العرش. أما المؤسّسة التي تحمل الاسم، فتأسست عام 1980 لتشجيع القيم الإنسانية في الثقافة والعلوم عالمياً، ومكافأة المتفوّقين في هذا المجال. وقد حضر ملك وملكة إسبانيا اجتماع الهيئة الإدارية بوصفهما ناشطَيْن فيها، وللتداول في مستحقي جوائز المؤسّسة قبل إعلانها رسمياً في الخريف المقبل.

الانكماش أكثر وضوحاً لدى الإناث... والتأثير يمسُّ التكاثُر

حجم حيتان المحيط الهادئ تقلَّص 13%

«حراس النظام البيئي» (أ.ف.ب)

واشنطن: «الشرق الأوسط»

شهدت الحيتان الرمادية في المحيط الهادئ تقلّصاً في حجمها بنسبة 13 في المائة خلال عقدين، وفق دراسة تُقدّم رؤية جديدة حول تأثيرات تغيُّر المناخ في الثدييات البحرية.

ويحذّر العلماء من أنّ هذا الانخفاض في الحجم قد يكون له تأثير كبير في قدرة هذه الحيتان على التكاثُر والصمود. وفي الدراسة التي نقلتها «وكالة الصحافة الفرنسية»، ركز الباحثون على مجموعة تضمّ نحو 200 حوت رمادي من شمال شرقي المحيط الهادئ.

وتُعدّ هذه الحيتانيات «حراس النظام البيئي»، وهي تبقى قريبة من الساحل وتتغذّى في مياه أقل عمقاً وأكثر دفئاً مقارنة بمجموعات أخرى من الحيتان الرمادية.

وأظهرت دراسات سابقة أنّ هذه المجموعة من الحيتان، وهي أصغر حجماً وأقل ضخامة، تعاني حالة أسوأ مقارنة مع سواها.

وقال كيفن بيرليتش، المُشارك في إعداد الدراسة: «بتنا نعلم أنّ أجساد هذه الحيوانات تقلّصت على مدى السنوات الـ20 إلى الـ40 الماضية، ما قد يكون علامة مبكرة على أنّ أعدادها معرّضة لخطر الانخفاض».

وحلّل الباحثون صوراً التقطتها مسيّرات بين الأعوام 2016 و2022 لـ130 حوتاً جرى تقدير أو معرفة أعمارها، ووجدوا انخفاضاً بمعدّل 13 في المائة بحجم الحيتان لدى بلوغها، بين الحيوانات المولودة عام 2000 وتلك المولودة عام 2020، بانخفاض 1,65 متر لهذه الحيوانات التي يناهز حجمها 13 متراً.

هذا الانكماش بالحجم أكثر وضوحاً عند الإناث، التي كانت تاريخياً أكبر من الذكور، وباتت بالحجم عينه تقريباً اليوم.

ثمن النسخة السعودية 3 ريالات • الكويت 200 فلس • الامارات 3 دراهم • عمان 300 بيزة • قطر 3 ريالات • العراق 500 دينار • ايران 3000 ريال • البحرين 300 فلس • الاردن 400 فلس • الجمهورية اليمنية 50 ريالا • سورية 25 ليرة • لبنان 2000 ليرة • مصر جنيهان • تونس 900 مليم • المغرب 5 دراهم • الجزائر دينارات • السودان 230 جنيها • ليبيا 200 درهم • موريتانيا 35 أوقية